

نفحات الانس

٦٦٧

667

٦٦٧

كتاب النفحات لسيدنا الولي الكامل الشيخ صدر الدين محمد بن اسحق القونوي

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله بلسان المرتبة الجامعة للمقامات كلها والمراتب ٥ حمدا يستوعب كمالات اجناس الثنا وانواع المناقب ٥ صادرا من مشرع البحر المحيط الذى هو محتد المشارع كلها والمناهل والمشارب ٥ مكتنفا للخزائن الجودية ومواد المواهب الموزعة على اهل الهبات الذاتية واصحاب المكاسب ٥ وصلى الله على الحائز قصب السبق فى التحقق بهذا المورد الاشرف الاحلى وصاحب هذا الموقف الاكشف الاجلى ٥ سيدنا محمد وآله ٥ والكمل من اخوانه وورثته ٥ الثابتى السيادة فى المشارق والمغارب ٥ وموضحى سبل الحق ومقيمى مشاعره فى جميع المواقيت والمسالك والمذاهب وبعد فانه لما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه انه قال بلسانى التعريف والارشاد ان لربكم فى ايام دهركم نفحات من رحمته الا فتعرضوا لها توجهت الى ربى فى معرفة التعرض وانواعه فاطلعنى سبحانه فيفقته واقسامه الكلية فرأيتها محصورة فيما اطلعت عليه وانا اذكرها بجملتها ان شاء الله تعالى فاقول اعلم ان التعرض ينقسم الى قسمين قسم عار عن التعمل وقسم ممزوج بالتعمل والعارى عن التعمل التعرض بالاستعداد الذاتى الغير المجعول ولا يقترن به امر اصلا وهو اول مراتب التعرض واعلاها ويليه التعرض بصفاء الروحانية وسعة دائرة فلكها المعقول التى هى من احكام المرتبة الروحانية وصاحبها واهلها متفاوتو الدرجات بحسب قوة الروح وشرف جوهريته وعلو مرتبته والحال الذاتى الغالب عليه حال التعرض فهذا وان كان خاليا عن التعمل كما اشرت غير ان بينهما فرقا دقيقا وهو ان هذا القسم الثانى المختص بصفاء الروحانية وسعة الدائرة انما جعلناه

قسما

قسما ثانيا للقسم الاول لانه يكتسب من خصبة الوجودية التى قبلها من الحق بالاستعداد الكلى السابق بالمرتبة على الوجود المقبول لكونه غير مجعول استعدادا جزئيا وجوديا متجددا يصدق الحكم عليه بالجعل فانه من ثمرات الوجود الحاصل للروح الموصوف بالصفاء وغيره فهو اعنى هذا الاستعداد الجزئى وان كان من وجه حكما من احكام الاستعداد الكلى وصفة من صفاته فان ظهوره وتحققه موقوف على الوجود وحاصل به فافهم ويليهما التعرض بالمحبة ويلازمها الفقر لا محالة فاما فقر مطلق او فقر مقيد واهلها على درجات متفاوتة فاهل الدرجة الاولى هم المتعرضون للحق بصفة المحبة الخالصة المطلقة لا يطلبون شيئا سواه بل لا يحبونه ولا يطلبونه من حيث علمهم به واخبار احد لهم عنه بل لا يعرفون لم يحبونه ولا يتعين لهم مطلوب ما منه وهذا تعرض يوجبه مناسبة اصلية ذاتية ليشبه التعرضين الذين لا تعمل فيهما ولا يمتازان عنها الا بوجدان ميل وانجذاب لا يقدر على دفعه بل يرى فى نفسه ارتباطا وفقرا مطلقا وانجذابا وتعشقا وميلا الى الحق لا يعرف له سببا معينا فينجذب ويميل ويشتاق ولا يدرى لم ولا كيف وهذه هى المناسبة الذاتية وقد ذكرتها فى مواضع من كتابنا ويلى ما ذكرت التعرض بصفة المحبة لامور معينة جمعا وفرادى كالعلم به او شهوده او القرب منه مع لوازم ذلك كله وهو اول درجات الفقر المقيد ويلى ذلك التعرض بصفة المحبة للحق باعتبار ما يكون من الحق مما لا يختص ولا يرتبط بالحق كالاشياء التى سبق ذكرها آنفا من معرفة الحق وشهوده والقرب منه والاحتظاء به بل انما يتعرض لمطالب مخصوصة جمعا او فرادى كالظفر باسباب السعادة من حيث تشخصها فى ذهنه بموجب اخبار الرسول الصادق او الاطلاع من بعض الوجوه ولهذا القسم تفاصيل يختص بمقام واحد حكمه طلب جلب المنافع ودفع المضار عاجلا وآجلا موقتا وغير موقت ويندرج فى هذا القسم ايضا المرغبات والمرهبات على اختلاف

معا

منوبها والفقر المقيد مصاحب لجميع ذلك ما عدا التعرضين الاولين فان الفقر
المصاحب لهما هو الفقر المطلق المكنى عنه بالتعرض فتذكر و متعلق هذا الفقر المقيد
طلب استكمال متوقف على تحصيل مطلب او مطالب عينت ذكر بعض اصولها بعد
التعرضين الاولين فاعلم ذلك وما سوى ما ذكرت فانما هو تعرض بصور الوسائل
كالاعمال والتوجهات وصور الادعية وامثال ذلك وليس للتعرض مرتبة كلية غير
ما ذكرنا بل تفاصيل هذه الاصول لا غير واذا تقرر هذا فاعلم انى ذكرت فى هذا
الكتاب من النفحات الرحمانية وثمرات التجليات الاختصاصية والربانية بعض ما جاد به الحق
علىّ فى هذا القرب وما يسّر الحق ذكره فتدبر ما يقرع سمعك ويستجليه لبّك واعرف
قدره تحظ بالسعادة الكبرى والمكانة الزلفى والله ولى التوفيق والاحسان نفحة
الهية كلية تتضمن بيان مبدأ سفر الحق ومنازله ولوازمه وما يتبع ذلك من
امهات العلوم والاسرار التى بين المبدأ والمنزل اعلم ان الحق سبحانه لما احب ظهوره
بصورة كماله المستجن فى غيب هويته المستوعب لاحكام سائر شؤونه الذاتية
وظهر فى كل شان منها بحسبه اى بحسب ذلك الشان لا ليظهر عين الشان فقط ولا لان
يظهر ذاته فى ذلك الشان ومثله بحسب الشان بل ليكتسب كل شان منها حكم سائر
شؤونه فيظهر كل فرد من افراد مجموع الامر كله بصورة الجميع ووصفه وحكمه
تعرف الى تلك الشؤون بما يقتضيه خصوصية كل شان منها من مطلق ذاته من حيث
جمعه لسائرها فاشعرها به وبه من حيث هو وسمى ظهوره المتعدد فيها بحسبها
خلقا ثم تفاوت ذلك الخلق بحسب غلبة حكم الشان على حكم الذات وبالعكس وبحسب حيطة
بعض الشؤون باحكام غيرها من امثالها بالتقدم والتاخر والتبعية والمتبوعية
والسعة والضيق والاطلاق والتقييد وتصادمت احكام كثرتها باحكام وحدة
عينه المتعينة بالشؤون وتمازجت فحدثت بينها امتزاجات على انحاء وكيفيات مختلفة

استدعت

الحظوة بالضم والكسر المكانة والحظ من الرزق قاموس

استدعت بجملتها ظهورا آخر منه فى كل مزجة من تلك المزجات الغيبية المعنوية
وتعينا ثانيا من مطلق غيب ذاته الغير المتعين اقتضته واستدعته تلك
المزجات من حيث احدية جملتها فثبت له الاسم الآخر بالحكم المتاخر الثانى المذكور
كما ثبت له الاسم الاول بسابق الظهور وظهر حكم الازل والابد بالحكمين و
وتعين الوسط بين الطرفين فتفاصل الخلق وانفتق الرتق وانقسم كل طرف
الى اقسام كما انقسم الوسط الى اقسام جامعة حكم الوراء والامام فسموات علا وارضين سفلى
وكواكب وارواح ومولدات من الاصول الوسطى من معدن ونبات وحيوانات ذوات
ظلف وحافر وخف وجناح ثم ان المخضة المفصلة انتهت الى زبدة من هذه الجملة
متحصلة فقامت بوصف الجمع وتحققت بالمقام الرفيع آنست بكمال قابليتها من ظهرت
منه ونابت فى كل امر تروية عنه فسماه انسانا وخليفة وظلا وجعله لتنفيذ اوامره
فى سائر خليقته منزلا ومحلا ثم تعرف الى الخلائق تعريفا آخر جامعا بين ما يقتضيه
خصوصية كل شىء منه كما نبهت عليه وبين ما تقتضيه احدية جمعه بالنسبة الى
جميع الاشيا فبعض غلب عليه احكام الآثار فعرفه فى زعمه من حيث الاثر والتاثر
وبعض عرفه من حيث ما تعين فيه من اوصافه وشؤونه على ما بينها من التفاوت
المقتضى عند اهل التقييد اضافة المستحسن منها الى الاصل والغير المستحسن عنده
الى الغير وبعض تعرف اليه بحكم علمه فيه وفى امثاله وسمى ذلك الحكم خطابا وكلاما
وتنزيلا ونورا وهدى ونحو ذلك وليس سوى صورة حكم علمه فى المخاطب
وترجمة لاحواله المستجنة فى ذلك العلم واحدا كان المعلوم او اكثر من واحد وهذا
شان مع كل موجود اى لا يعود عليه ولا يرجع اليه حال تمام دورته الكلية الا صورة
حكم علم ربه به وبلوازمه وما يحيط به دائرة حقيقته التى هى عبارة عن صورة
علم ربه بنفسه من جهة حيث شانه الذى كان هذا الموجود صورته ومظهره وكذا

الاصل لا يعود عليه مما اوجد ويوجد الا صورة علمه بنفسه من حيث نفسه
ومن حيث شؤنها المتعدد ظهوره فيها مع احدية عينه الاحدية التي هي منبع
الوحدة والكثرة المعلومتين للجمهور اشارة الى الوحدة والكثرة المتقابلتين
لا الوحدة الذاتية لانها لا يعلمها الجمهور بل يعلمها الخواص اجل الله لكن الامر بالنسبة
الى الاكثرين ليس علما فلهذا لا يحكم بعود علمهم عليهم بل يقال يستجلون صورة
ظنونهم في الله وفيما يتعين لهم منه بحسب صورة علم ربهم بهم ازلا فانه يعلم و
اكثرهم لا يعلمون وبذلك ورد التعريف التام الرباني بقوله انا عند ظن عبدي
بي الحديث والقليل من خواص اهل الله يستجلون في الحق صورة علمه بنفسه في نفسه
وصورة علمه بنفسه من حيث شؤنه واحكامها التي ستتعين فيهم وبهم في مراتب
ظهوره بهم وفيهم ومراتب ظهوراتهم في جنابه من حيث هو مرآة لهم و
لاحوالهم معه ويستجلون ايضا صورة علمه سبحانه بهم وباحوالهم بعضهم مع بعض
التي يتلبسون بها على سبيل التعاقب شيئا بعد شيء وحالا بعد حال فاخذوا العلم بربهم
وبحقايقهم واحوالهم من حيث تعلق علم موجدهم بربهم فلذلك لم يغاير
علمهم بهم وبربهم وبما علموه علم ربهم بذلك كله الا من حيث القدم والاحاطة
وكمال الانبساط على المعلومات ودوامه وعدم الانفعال فعلمه سبحانه قديم فعلي محيط
منبسط دائم والذي لهم من ذلك هو مقدار ما يستدعيه سعة دائرة مقامهم
وما حاذاهم المحاذاة المعنوية واليه الاشارة بقوله ولا يحيطون بشيء من علمه
الا بما شاء فان قيل ان علم كل احد مطابق لعلم الحق المحيط بكل معلوم فجوابه
ان اعتبار علم الحق من حيث انه صفة له مغاير لتعلق علمه بعلم غيره باعتبار
انه صفة للغير فافهم هذا فانه اعلى ما يكشفه الانسان المعتنى به واشرف ما يمنحه
من ربه فاذا عرفت هذا فاعلم ان احدية جميع شؤن كل موجود والمنتشئ من

تصوراته ومداركه المتعلقة به وبما نسميه سواه هو مقام ومستقره آخر امره
في اي المنزلتين تعين وانخرق اليها والمنزلتان هما المسماتان سعادة وشقاء
تعينتا بحكمي الغلبة والمغلوبية الواقعتين بين احكام ذات الحق واحكام شؤنه
وعلمه بها وان كانت شؤنه ايضا من احكام ذاته الكامنة في وحدته ولكن ثمة فارق
يعرفه الكمل ومن شاء الله وهنا بحار لا ساحل لها ومهاوي لا يخلص منها الا من
شاء الله واول الغلبات المشار اليها غلبة الرحمة الغضب وتلك الغلبة اقتضت
ترجيح طرف وجود الاشياء المسماة ممكنات على طرف عدميتها وعدميتها عبارة
عن استهلاك تعدد الشؤن المشار اليها في الوحدة الصرفة وهذه حالة
مغلوبية الشؤن وعكس ذلك ظهور الامر في كل شان بحسبه لا بحسب الامر
وهذه المحاذاة العظمى والغلبة الموافقة الواقعة بين هاتين الحقيقتين المكنى
عنهما بالرحمة والغضب الذين هما سبب كل انحراف واعتدال متعقل في مرتبة
المعاني والاجتماعات الاسمائية لابراز الارواح وفي مراتب الارواح لبروز احكام
عالم المثال وما فيها من الصور والمظاهر ثم الاعتدال المتنزل في الصور
الطبيعية والامتزاجات المحسوسة وخاتمة الامر ظهور كل شان بوصف الجمع
وحكم الوحدة الذاتية وصورة اطلاقها عن الحصر في امر بعينه بعد التحقق بالكل
فعلا وانفعالا ظهورا وبطونا نقصا وكمالا فافهم وهيهات ومن اتخذه علمه
بنفسه وما يتقلب فيه من الاحوال وينتهي اليه من المراتب بعلم ربه اي بنفس
ذلك العبد صار حكمه فيما يتقلب فيه من الاحوال علما وحالا حكم ربه فيما يتقلب فيه
من شؤنه الذاتية وتنوعات ظهوره سبحانه بحسب كل شان يظهر فيه ويختاره مجلى
له فافهم تتمة المقدمة كلية تنبيه على بعض اسرار الاولية وسر بعض اقسام الفتح
وسر السير الالهي والكوني والوحدة والكثرة والغاية وغير ذلك اقول لدرجات

الموجودات كونها غيبية بعيدة من حيث المعنى عن مغايرة الاصل بموجب
الحكم والبيان المدرج في قوله كان الله ولا شيء معه ولهذا المقام القسم الاول
من الفاتحة ولما كانت الاشياء ازلا اعيانا لا غير كان حكم ما به الاتحاد اقوى
واغلب من حكم ما به الامتياز ثم لما صار حكم ما به الامتياز اقوى واغلب
للسير الرباني من الغيب الى الشهادة في المراتب الكونية والقوابل الامكانية ظهرت
القيود واحكامها والاعيان الثابتة وآثارها فيما ظهرت به وفيه وهو الحق فالسلوك
يفيد امورا من جملتها ازالة ما عرض للعين حال امتيازها من غيب الحق ومعدن
التوحد الالهي الذي كانت الغلبة فيه لحكم ما به الاتحاد مع استصحاب خاصية كل
ما مر عليه وسار فيه طبقة بعد طبقة وطورا بعد طور فيتصل بمعدنه بمزيد كل
كمال كان مستجنا في كل ما صحبه وتلبس به ومر عليه فافهم والله اعلم نفحة ربانية
كلية وردت في ضمن مشهد أشهدته في واقعة ربانية تتضمن اصولا من معرفة
الحق والايجاد وسر الحروف والكلمات والسور والآيات والكتب وسائر التنزلات و
غير ذلك أُريت ليلة الجمعة التي صبيحتها خامس ربيع الآخر لسنة ست وستين
وستمائة مشهدا عزيزا طيل المكث والزمان عظيم الجدوى وكان من جملة ما أُريته
سر الكتابة الاولى الالهية بطرز غريب غير الطرز الذي كنت اريته بدمشق حال
الفتح الكلي وهو اني وجدت الوجود العام الذي تلبست به الممكنات هو فائض النور
الذاتي انبسط على الشئون الالهية فظهرت تعيناتها المستجنة في غيب الذات والمستهلكة
في احديته وتقيد الغيب المطلق من حيث الوجود لا مطلقا باحكام الشئون حسب الاقتضاء
العلمي الذاتي الازلي فحقيقة القلم الاعلى المسمى ايضا بالعقل الاول عبارة عن المعنى
الجامع لمعاني التعينات الامكانية التي قصد الحق ابرازها من بين الممكنات الغير المتناهية
ونقشها في ظاهر صفحة النور الوجودي بالحركة الغيبية الارادية وبموجب الحكم

العلمي

العلمي الذاتي فالالواح والاوراق مثل لصفحة النور الوجودي والمدة الامدادية المتصلة
بالقلم نظير الوجود المتصل بها قصد الحق ابرازه من مطلق الممكنات الغير المتناهية و
الكتابة عبارة عن اظهار احكام التعينات المرتسمة في نفس الحق المعبر عنها تارة بالشئون
وتارة بالممكنات وتارة بحقائق الموجودات فالقلم مظهر من الجمع المتحصل من اجتماع
العلم والارادة والقدرة والحيوة والوجود بعض ما اتصل به من مطلق الغيب
الذاتي في صفحة النور الوجودي الذي هو ظاهر الحق بالنسبة الى باطنه المشتمل
على التعينات المشار اليها المنطبعة فيما ظهر من الحق من حيث انه ظاهره سبحانه وتعالى
مجلى ومرآة لما بطن منه فالكتب المقروة والصور المشهودة حسا وخيالا وروحا و
مثالا ليست غير التعينات الشئونية المعبر عنها بالممكنات فهي الحروف الاول من حيث نقوشها
العلمية وهي الكلمات من حيث ظهور تعينها في ظاهر الحق الذي قلنا انه صفحة النور الوجودي
والآيات منها ما يتضمن معنى الدلالة بصورة هيئة من الهيئات الاجتماعية والسور منها
ما يشتمل على جملة من الشواهد المتعلقة بمرتبة من المراتب الاسمائية والكونية والكتب
المنزلة عبارة عن صور الاحكام العلمية الوجوبية والامكانية المختصة بمرتبة من المراتب
الكلية واهلها والقرآن صورة حكم العلم المحيط بالاشياء على اختلاف طبقات الموجودات
ولوازمها من الاحوال والافعال والنسب والاضافات في كل عالم فافهم نفحة ربانية
كلية وردت عقيب سؤال بعض الاصحاب عن سر الشيئيتين الثبوتية والوجودية
وتضمنت النفحة الواردة زوائد شريفة واسرارا لطيفة والحمد لله المنعم سأل بعض
الاصفياء من الاصحاب زاده الله توفيقا واكراما عن سر قوله تعالى وقد خلقتك من قبل
ولم تك شيئا وعن قوله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا ما
هذه الشيئيات وهل هما شيء واحد وان ورد ذكر احدهما موصوفا والآخر مطلقا منكرا
او بينهما فرق فاقول في الجواب بلسان الذوق والفيض الوهبي لا التعمل الفكري

افرازه

افرازها

من المقرر المتفق عليه بينهم ان الاعيان الثابتة ما شمت رائحة الوجود ولم تظهر ولا تظهر ابدا فان البطون ذاتي لها وما بالذات لا يزول والمخاطب بكن لا يسعه التثبط فضلا عن التخلف بل يكون بلا مهلة كما يقتضيه فاء فيكون بعد كن فلو كانت الاعيان هي المخاطبة بكن حقيقة لزم ان تكون مجعولة اي ينقلب ثبوتها وجودا فيلزم ان يزول

والعمل الكسبي ان الشيئية تطلق شرعا وتحقيقا باعتبارين احدهما شيئية الوجود والاخر شيئية الثبوت ونعني بشيئية الوجود كون الشيء موجودا بعينه عند نفسه وغيره وهذا القسم معلوم عند الجمهور وقريب التناول والشيئية بالاعتبار الاخر المسماة بشيئية الثبوت عبارة عن صورة معلومية كل شيء في علم الحق ازلا وابدا على وتيرة واحدة ثابتة غير متغيرة ولا متبدلة بل متميزة عن غيرها من المعلومات بخصوصيتها ولم يزل الحق عالما بها وبتميزها عن غيرها لا يتجدد له بحالها علم ولا يحدث له فيها حكم لنزاهته عن قيام الحوادث به وتقديس جنابه عن تجدد علمه بشيء لم يكن معلوما له تماما قبل ذلك بل ايجاده بقدرته التابعة لارادته بعد علمه السابق الازلي الظاهر حكم تخصيصه بالارادة الموصوفة بالتخصيص والشيئية بهذا الاعتبار هي الشيئية المخاطبة بالامر التكويني المنبه عليها بقوله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فلها ضرب ما من الوجود بالنسبة الى علم الحق بها وتعينها وتميزها في عرصة علمه الازلي عن غيرها من المعلومات وهكذا الامر في جميع الممكنات ما سبق العلم بدخولها في الوجود وما اقتضى ثبوته في حضرة الامكان العام على حالته العدمية فاطلق الحق سبحانه اسم الشيئية على ما لم يخاطب بعد بالتكوين ولم تتعلق القدرة بايجاده تنبيها منه سبحانه للاولياء من عباده بان لكل معلوم من معلوماته عز وجل صورة ازلية ثابتة في حضرة علمه هي المتوجه اليها بالخطاب التكويني على التعيين والتخصيص دون غيرها من المعلومات مع تمييز كل منها عن غيره عنده سبحانه فلها ضرب من الوجود باعتبار علم الموجد فحسب لا انه في نفسه تحققا وجوديا وقوله تعالى لم يكن شيئا مذكورا اشارة الى ما ذكرناه ولقوله مذكورا ثلث مراتب المرتبة الاولى في ام الكتاب وهو الذي يستملي منه القلم الاعلى ما يسطر في اللوح المحفوظ من النسيان والتبديل والتغيير كما وردت الاشارة اليه غير مرة في الكتاب والسنة مثل قوله تعالى بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ ونحو ذلك مما كثر ذكره

وهكذا وردت الاشارة اليه مرارا في ام الكتاب مثل قوله تعالى وانه في ام الكتاب يعني القرآن لدينا لعلي حكيم وقوله وعنده ام الكتاب واما قوله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر اي من تعيين ذلك الامر المذكور في ام الكتاب واللوح المحفوظ والشان في الزبور بجميع اعتباراته ومفهوماته كما هو الامر في القرآن من انه نزل من ام الكتاب حال شروع القلم الاعلى في كتابة ما امر بتسطيره في اللوح المحفوظ ثم نزل من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا دفعة واحدة في ليلة القدر من شهر رمضان ثم تفصل بوحي آخر ونزل الى الارض منجما في ثلاث وعشرين سنة سورا وآيات كما بلغك وقد ورد الذكر في الشريعة بطرز آخر وان لم يخرج عن الاصول المذكورة وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان الله كتب مقادير الخلائق في الذكر قبل ان يخلقهم او كما قال وفي اخرى ان الله كتب كل شيء في الذكر وفي اخرى ان الله قدر مقادير الخلق قبل ان يخلق الخلق بالفي عام فهو في كتاب عنده فوق العرش وورد في اسم ذلك الكتاب انه الذكر فقوله سبحانه مذكورا قد يريد به مزبورا اي مكتوبا وقوله قد يريد تانيس لعقول المنكرين الضعيفة وتنزل والا فالامر بحمد الله عندي معلوم محقق دون ريب وتردد وتاويل على سبيل الاحتمال لكن انما نلمع منه بطرف مما يمكن تقريره لدى افهام المحجوبين وتسكينا لقلوبهم بالشواهد الشرعية والاخبار النبوية فافهم والله اعلم ثم نقول بعد هذا بالسان المشار اليه انه قد يكون المراد من قوله ولم تك شيئا الشيئية الموصوفة بقوله لم يكن شيئا مذكورا اي معلوما عند نفسه له شعور بعينه فليس هو بشيء بالنسبة اليه لا بالنسبة الى علم موجده وقد يريد بالشيئية الشيئية الثبوتية المنبه عليها من قبل المتعينة والمتميزة في عرصة العلم والمقام الثبوتي بالتمييز الذي امتاز بالجعل الكلي في المادة القلمية فتعينت بعد حرفيتها الاولى بالكتابة القلمية حروفا وكلمات وجودية في اللوح المحفوظ وما بعد

قال الله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وذلك عين التبديل فالتبديل المنفي هو التبديل لغير الله اذا اراد الله شيئا لا يبدله بغيره احد كما يوضح اذ لا مبدل لكلمات الله باسم الفاعل فلا منافاة على ارادة المخلوقات من الكلمات بين الآيتين واما اذا اريد ما ذكره البيضاوي فالامر واضح تحرير

اللوح من الحضرات كالعرش والكرسي والسموات والارض وما بينهما من صور الطبايع فاعلم ذلك والذي يقتضيه ذوق مقام الكمال في هذا من المزيد مع صحة ما سبق ذكره هو ان الصورة معلومية كل شيء في عرصة العلم الالهي الازلي مرتبة الحرفية فاذا صبغه الحق بنوره الوجودي الذاتي وذلك بحركة معقولة معنوية يقتضيها شان ما من الشؤون الالهية المعبر عنه بالكتابة تسمى تلك الصورة اعني صورة معلومية الشيء المراد تكوينه كلمة وبهذا الاعتبار سمي الحق الموجودات كلمات ونبه على ذلك في غير ما موضع في كتابه العزيز فسمى عيسى على نبينا وعليه السلام كلمة وقولا وقال ايضا لا تبديل لخلق الله لا تبديل لكلمات الله وقال في حق ارواح عباده اليه يصعد الكلم الطيب اي الارواح الطاهرة لان الطيب في الشريعة الطاهر وقد يرد بمعنى الحلال وهو ايضا راجع الى الطهارة ثم قال والعمل الصالح يرفعه لان الاعمال هي المطهرة للنفوس الملوثة فترقى بانوار الطاعات والاوصاف المقدسة الموهوبة والمكتسبة الى الدرجات العلى كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فثبت بما ذكرناه مما به اخبرنا عند من لا يعرف الامر الا من طريق الاخبار ان الموجودات كلمات الله وان الايجاد بالكلام والكلام من حيث المرتبة متاخر عن مرتبة الحرفية فاذا فهمت هذا عرفت ان شيئية الاشياء من حيث حرفيتها شيئية ثبوتية في عرصة العلم ومقام الاستهلاك في الحق وانها بتعينها في عرصة الوجود العيني باعتبار انبساط نور وجود الحق عليها وعلى لوازمها واظهاره لها لا له سبحانه وتعالى هي كلمة وجودية فلها بهذا الاعتبار الثاني شيئية وجودية بخلاف الاعتبار الاول ثم ارتقت الموجودات في درجات مقام الجمع فكانت عند الحق كما اخبر في درجات على مراتب متفاوتة فمنها آيات ومنها سور ومنها كتب قيمة وقد يندرج الامر في حق البعض فيكون كتابا جامعا كما قال وكل شيء احصيناه في امام مبين وقد نطقت الشريعة بكل

الحاصل ان الشيئية المنفية في الآيتين لم تك شيئا ولم يكن شيئا مذكورا الشيئية الوجودية والشيئية المثبتة في الآيات مثل انما قولنا لشيء وكل شيء عنده بمقدار وان من شيء الا عندنا خزائنه الشيئية الثبوتية الثابتة في خزانة العلم المشتمل على الماهيات الغير المجعولة الازلية

وانما تعينها

ذلك

ذلك وشاهد المحققون جميع اسرار الامر في آيات الافاق وفي انفسهم فكشف الحق لهم عن ذلك كما اخبر فتبين لهم انه الحق وانه على كل شيء شهيد وانه وسع كل شيء رحمة وعلما وانه بكل شيء محيط وان كل شيء متميز بذاته عن غيره في عرصة العلم وان النور الوجودي الالهي وحد كثرتهم في الف بينهم واظهر بعضهم لبعض وانه ذكرها في نفسه فظهرت بعد غلبة احكام عدميتها عليها قائمة بذكره سجانه بل به عند من يرى استهلاك حكم الذكر في عرصة الذاكر ومن هنا يعلم المكاشف المحقق سر قوله كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون وغير ذلك من اسرار التكوين والايجاد وسبب التفاوت بين العباد وكون بعضهم كلمة باعتبار وآية باعتبار وسورة اي منزلة ودرجة باعتبار وكتابا باعتبار واعظم من ذلك كله باعتبار كما اخبر وعرف واري وفهم فكن ممن ان لم يريغهم والله المرشد المعلم منازلة الهية بتدان وترق ورؤية وتلق وتقرب وتحبب وكشف تبديل بتسوية وتعديل والقاء سبوحي سابق على النفث الروحي والبارق اللوحي اعلم انه كان سبق لي بعد معرفة شاملة احاطية واذواق كاملة شهودية كلية من مشرب الكمال بعد تعدي احكام مرتبتي الجلال والجمال مشهد شريف الهي عالي المنار شاسع المنزل والمزار واسع الارجاء والاقطار متعالي الاحكام والاثار منزه عن حصر قيود المقامات والاحوال والاسماء والصفات والمراتب والاطوار اطلعني الحق فيه على حقيقة العلم ومراتبه التفصيلية وآثاره واحكامه الخفية والجلية والانية النسبية واللانية العلية وكشف لي عن درجات اربابه واشرف منازل حملته واصحابه واعظم مراتبه الاصلية في الحضرات الخمس الالهية الكلية وهي الغيب المشتمل على الاسماء والصفات والاعيان الممكنة والمعاني المجردة والتجليات وفي مقابلتها حضرة الشهادة والحس والظهور والاعلان وبينهما حضرة الوسط الجامعة بين الطرفين وتختص بالانسان وبين الغيب وهذا الوسط حضرة الارواح العلى

والروح الاعظم وما سطره بالامر العلى من كونه مسمى بالقلم الاعلى وبين الشهادة والوسط
ايضا مرتبة عالم المثال المقيد ومستوى الصحف الالهية والكتب المتفرعة عن الكتاب
الربانى المختص بسماء الدنيا كما قد اوضحت ذلك فى كتاب اعجاز البيان المشتمل على شرح كليات
اى تفسير الفاتحة
اسرار ام القرآن فلما كان سحر الليلة التى صبيحتها يوم الثلاثا السابع عشر من شوال
لسنة خمس وستين وستمائة وقعت منازلة رحيمية لا رحمانية وجذبة لطيفة ربانية
اى حضرة التخصيص لا حضرة التعميم تحرر
اقامنى سبحانه بها بين يديه وفرغنى دفعة دون تدريج للاقبال بوجه القلب
عليه واطلعنى على حضرة علمه الذاتى الكلى الذى منه انبسط كل علم وتعين بموجبه
فى جميع مراتب الوجود كل وصف وحال وحكم واراني سبب انضيافه ونسبته اليه سبحانه
من حيث التخصيص الوصفى والتقديس الشرفى ونسبته الى سواه وسبب تقيده و
جزئيته وموجب انبساط حكمه عند آخرين واحاطته وكليته وعرفنى سر تسلطه
على المعلومات بتجديد التعلقات الناشئة بينه وبين المعلومات ونسبته كل فى لك من وجه
بالنسبة الى المجدد له لا الى المجدد تحرر
كلى الى بعض من يوصف بالعلم وسبب تجدده من الوجوه الجزئية عند آخرين
بطريق الاستفادة السببية الزمانية والشرطية الذاتية والعرضية وموجب كثرة
الاسباب فيه وقلتها والوسائط وكذلك الشروط والروابط وكيفية ارتفاع المجموع
فى حق بعض الموصوفين به اعنى بالعلم وسبب الرفع ومقتضاه وصحة انضيافه
الى الحق من هذه الحيثيات كلها مع بقاء التنزيه الحقيقى بحاله ومن اى وجه لا يصح هذه
الاضافة الشاملة الى الحق ولا يصدق عليه ويصدق ويصح فى حق الغير ويتحقق
كما سنبين لك سر ذلك ومعرفة سببه ومحتده كما اطلعت عليه ان شاء الله تعالى ورأيت
فى هذا المشهد الاتم سر الحدوث والقدم الموصوف بهما الوجود والعلم جمعا وفرادى
من حيث الفعل والانفعال افادة واستفادة ووجدت الاستقلال متعذر الحصول
بشىء ما فى كل ما ذكرته الآن وغيره ورأيت الموقت من ذلك وغير الموقت ثم رأيت

كيفية

كيفية تعين العلم فى الناس بحسب تعينه فى الحضرات الخمس المذكورة وبحسب حصصهم منها
واراني الله سبحانه ايضا صور الحضرات المذكورة فى ذاتى وكشف لى دفعة عن امهات
حقايقى وصفاتى فرأيت بعين الثبوت السابق على الوجود حصتى من عين علمه
الذاتى واستعدادى الكلى الذى به قبلت الموجود المضاف عند الجمهور الى ورأيت تعلق
تلك الحصة العلمية الذاتية بى وبما عرفته حالتئذ على نحو تعلق علمه سبحانه بالمعانى
المجردة والاسماء والصفات وباقى المعلومات المعدومة من الممكنات والنسب والاضافات
ووجدتنى ذاتيا كلما رأيته بما عندى منه وما يناسبه منى ورأيت حصتى من علمه
الذاتى بحصتى من الحقيقة التى ينسب اليها ذلك العلم دون اختلاف وتغاير وتجزية و
تبعيض وفصل وتباين ورأيت مضاهاتى لحضرته تعالى شانه من حيث الذات ومن
حيث العلم ومن حيث تعلق العلم بالمعلوم كان ما كان ورأيت حقيقة ولنبلونكم
حتى نعلم وسر وسيرى الله عملكم ورسوله بطرز عزيز جدا اذكره دون التصريح
به فانه من اجل العلوم واغمضها واشرفها وهو انى رأيت ان لكل موجود بموجب
احكام الحضرات الخمس الالهية المحيطة بكل مرتبة بل بكل شىء وقد تقدم ذكرها خمس
مراتب المرتبة الاولى اعتباره من حيث عينه الثابتة التى هى عبارة عن صورة
معلوميته فى علم الحق الذاتى ازلا وابدا على وتيرة واحدة ولهذا الاعتبار احكام
لازمة للشىء من حيث هو معلوم للحق فى نفس الحق ومعدوم بالنسبة الى نفسه ثم اعتبار
الشىء ثانيا من حيث روحانيته وما من شىء الا وله روحانية اما ظاهرة السلطنة
والحكم كالملك والجن والانس والحيوان واما خفية كالنبات والمعدن وغيرها من الصور
العنصرية وغيرها ثم اعتباره من حيث طبيعته وصورته ثم ان الصور اللازمة لكل
روحانية على ضروب فان كان الروح مما من شانه ان يتلبس بصور متعددة فى
وقت واحد كالملائكة والجن والاكابر من الناس فله حكم وان كان شان ذلك الروح

تقيده بصورة معينة لاتبعدها كجمهور الناس بالاتفاق والحيوانات عند من يقول
ان لها ارواحا مفارقة وعلى كلا التقديرين فللروحانيات احكام كامنة تلازمها بحسب مظاهرها
اذ بتلك المظاهر وبحسبها تتعين الارواح وثمه اعتبار آخر وهو اعتبار الشيء من
حيث التجلي الوجودي الساري في المراتب الثلاثة المذكورة ثم الوصف والحكم الجامع
بين هذه الاربعة المتوقف معرفته على تعقل الهيئة المعنوية المتحصلة من اجتماع
الاربعة وهو الحكم الاخير الكمالي والنفس الرحماني ولما كان اعتبار الشيء من حيث
كل مرتبة من هذه المراتب مخالفا لاعتباره من حيث المرتبة الاخرى وكذا اعتبار تجلي
الحق في كل مرتبة من هذه المراتب المذكورة يقتضي حكما مخالفا لحكم التجلي فيما
سواه من الحضرات الخمس المذكورة علم ان كل معرفة واحد من تلك الاعتبارات على
الانفراد ومعرفة العين الثابتة من حيث كل اعتبار منها في احدى المراتب الخمس المشار
اليها لاتفيد معرفة مايقتضيه مجموعها من حيث النسبة الجامعة بين جميعها ولا
معرفة الشيء من حيث حقيقته ولا ايضا معرفة مايقتضيه الشيء من حيث كونه جامعا
لها كلها وظاهرا بغيرها وبها ولا ما يستلزم تلك الجمعية من الاحكام واللوازم الزائدة
على انفسها من حيث تعقل انفراد كل منها من الآخر فان الجمعية حال حصولها
بعد ان لم تكن توجب حدوث ما لم يكن له وجود من قبل وتستجلب في ذلك تعين
تجل من مطلق غيب الذات بحسب تلك الجمعية التي لها درجة المظهرية لم يسبق له تعين
في مرتبة من المراتب الاسمائية والصفاتية فلم يتعلق بتلك الجمعية وما تتبعه علم
ولا ادراك اصلا هذا لو امكن احاطة العلم بما يقتضيه كل فرد من افراد ما ذكرنا
من الاحكام والاثار والصفات واللوازم التي تتلبس بها لا الى نهاية فتعرفها
متلبسة بها وغير متلبسة معا باعتبار عدم تقيد تلك الاشياء المعلومة بوقت
ما حال كونها مرتسمة في عرصة علم الحق معدومة لانفسها لاستهلاكها في الحق و

اي عند نفسه بتلك الهيئة المجتمعة او الناظمة
تشمل المجموع بظهوره في ذلك المسمى ما كان عنها
لا ان لم يكن مطلقا ثم كان هذا حالا لا يكون و
لا يلحقه التقدير بحال ابدا
محمد

مقيده

ومقيدة بالاوقات التي ستستقبلها حال تلبسها بما يتعين لها من الصور في كل موطن
وعالم ومقام ولو فرض هذا لزم منه امر مستحيل وهو معرفة الشيء على خلاف ما هو
عليه في نفسه وانه متعذر ومحال فان من جملة الامور المحكوم عليها بالجمعية هو الوجود
الحق المطلق الذي لا تعين له على الانفراد تعينا يمكن معرفته او شهوده او ادراك
الاحكام والصفات التي يشتمل عليها غيب عينه على الانفراد وحال اقترانه ايضا بشيء
او اشياء دفعة او بالتدريج وعلى سبيل التعاقب وهكذا كل واحد من افراد كل جمعية
كما سبقت الاشارة اليه انما يمكن معرفة ما يقتضيه حقيقته من حيث تعقله مفردا
او فرض تعقله مجتمعا بشيء او اشيا مع فرض اتصال وانفصال حاصل وزائل
واستصحاب حكم امر مشترك او احكام تحدث وتتعين بين هذه الاشيا المتغايرة في الحقيقة
وتعذر هذا في نفس الامر واضح عند اولي الالباب لما اومأنا اليه فان معرفة ما
يقتضيه الشيء بشرط اقترانه مع غير او اغيار قبل تحقق الاجتماع لا يكون معرفة صحيحة
لما مر آنفا ومن عرف ذلك عرف صورة تعلق العلم بالمعلومات المعدومة والموجودة على
نحو كلي وكيفية تعلقه بها على النحو التفصيلي على التعين والفرق في كل ذلك بين علم الحق
وما سواه فافهم ومما رأيته في المشهد المذكور في الليلة المشار اليها تجليا ذاتيا اختصاصيا
تتعين من مطلق الذات تعين العلم المنبه عليه بحيث نعلم ورأيت الحكم من كل حاكم على كل
محكوم عليه من حيث اصله واحدا وفروعه تظهر متنوعة بحسب حال المحكوم عليه حين
تعين الحكم عليه من حيثية خاصة سلبا او اثباتا حسنا او قبحا وان شئت قلت اطلاقا
وتقييدا ورأيتني قابلا للاحكام المختلفة من الحاكم الواحد ومن الحكام المختلفين
بحسب احوالي واطواري واحوالهم ايضا حين الحكم فوجدتني قديما حادثا ناسيا ذاكرا
جاهلا عالما محيطا محاطا مفيدا للكل مستفيدا من الكل كل ذلك في مشهد واحد ورأيت
ذلك من اعلى صفات المضاهاة ورأيت كلما كنت من قبل رأيته وما لم اكن رأيته وعلمت

وتنبه فعله رحمه تعقل بعض الذين قالوا ان الله هو
المسيح بن مريم وما في معناه
منه

موافق لقول الحكماء في تعلق علم المبدأ الاول
بالجزئيات المادية على النحو الكلي على انه لا يخفى عليه
خافية وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة
في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب
مبين قبل التلبس بالزمان والمكان وما يلزمهما

هذا كشف سر حقيقة تعلق الشعور
بثبوت العلم الحصولي الانتقادي
المادي للحق بعد كونه عين
العلم الحضوري الذاتي الفعلي
الازلي لانه الاول والآخر

مطلب تجدد العلم المقيد وعدمه

ما كنت علمته على غير الوجه الذي كنت علمته فتجدد لي من وجه العلم بي وبالاشيا كما
انتفى عني من وجه آخر تجدد العلم وذلك بعد انعدام كل ما قد كنت علمته ورأيته و
شهدته قبل المشهد المذكور ورأيت العلم بالنسبة الى بعض ظنا وعين ما هو ظن
عند البعض هو بعينه علم يقيني عند آخرين وكلا جازم ورأيته اعني العلم بالنسبة
الى البعض شهودا وبالنسبة الى البعض حالا عارضا وبالنسبة الى البعض صفة
متجددة يمكن زوالها ورأيته بالنسبة الى البعض وصفا ثابتا لكن مقيدا و
مشروطا موقوفا على وسائط كالزمان والمكان والاستفادة بادوات التوصيل من
لفظ وكتابة واشارة ومدارك ايضا بها تأتى حصول ذلك العلم والتنبيهات ورأيته
اعني العلم بالنسبة الى البعض صفة له من حيث حسيته وبالنسبة الى البعض صفة لخيال لم
ولا يتعدى نقوشه عرصة الخيال ورأيته بالنسبة الى البعض صفة لفكره و
بالنسبة الى البعض صفة لعقله المقيد وبالنسبة الى البعض حالة لعقله بحجب
قيود افكاره او ذهنه او حفظه او تكرر تصوره للمعلوم من حيث ادراكه
له ووجدتني آخرا ولا علم لي ينضاف الى غيري الى مرآة حقيقة العلم والمرآة جميعها
من حيث ان احكامها تدور حول نقطتي ومن جملة المراتب والحقائق العلم الحقيقي
المطلق فحينئذ تبين مرتبته ظهر لي منه من العلم بالحق او الكون ما وسعه الوقت
والحال واقتضياه فانهما وامثالهما وان توقف ظهورهم على فان ادراكي
يتبع تقييداتهم فان صادفت العلم حال المحاذاة المشار اليها منصبغا بحكم
ثبوتي في علم ربي السابق على وجودي رأيت علم غيب الحق بعينه ونطقت به وعنه
وعن كل ما حاذاني حالتئذ هناك وهكذا وجدت حالي من حيث ادراكي الروحي
في عالم الارواح مع ما يحاذيني روحيته بموجب حكم الزمان والمكان وغيرهما من
المقيدات للادراك حالتئذ وهكذا هو الامر في بقية الحضرات الخمس حتى انى رأيت

قال الله على لسان عبده سمع الله لمن حمده في الظهور والبطون فاذا انطمس في الاحدية كان موجودا بوجود الله اذ لا وجود ثم لغير الله كما هو مقتضى الاحدية فيكون رائيا بعين الله ناطقا بالله وعنه وفي كل ما حاذاه وذلك مع تميز الحقائق ولا بد فالعبد عبد والرب رب وان انطمس في الوجود

كل من

كل من لم تحصل له وقفة بل جلسة في حاق الوسط اعني وسط الدائرة الوجودية
والمرتبية بمقام المحاذاة التامة لحضرة الحق ليس له علم صحيح بل نسبة علمه الخارج
عن نقطة هذه المقابلة الى علمه الثابت على النقطة في الصحة وعدم الصحة هو بمقدار
قلة انحرافه عن حاق الوسط وكثرته فقريب واقرب وبعيد وابعد وصاحب الثبات
على النقطة وما لك امرها هو ميزان الله الاتم الاعم الاشمل الاكمل ليس في العلم فحسب
بل وفي الحسن والقبح والقرب من الحق والبعد منه والموافقة والمخالفة والسخط و
الرضاء والضرر والمنفعة والشقاوة والسعادة وباقي الاحوال والصفات الكلية والجزئية
الكونية والالهية ورأيت حالتئذ ايضا ان كل من استفاد من احد علما ولم تتصل
العلوم المستفادة بالعلم الوسطي المشار اليه ولم ينسحب على ذلك العلم حكم العلم الوسطي
المشترك بين كل ما يسمى علما لا يصدق عليه اسم انه علم ولا يتجاوز مرتبة الظنون و
الخيالات ورأيت حكم العلم الوسطي المشترك اذا انسحب بقصد من صاحبه على الظن
وعلى كل ما ليس بعلم من التصورات الذهنية الخيالية صيره علما لكن لصاحب الوسط
لا لغيره واذا انسحب حكمه بموجب حكم المقام ووصف كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من
عطاء ربك الآية جعل الظنون من حيث ظاهرها علما لا من حيث الحقيقة فحكم العلم
الوسطي في مثل هذا حكم التصفيرة والتبييضة عند اهل الكيمياء يحصل الصبغ للجسد
المعنوي ظاهرا لكنه لا يثبت عند السبك والخلاص بل يحول بخلاف القسم الاول فانه
كالاكسير الذي يقلب الاعيان فكما يجعل الاكسير الرصاص ذهبا حقيقيا كذلك يجعل
هذا العلم الوسطي الكمالي الظنون والاعتقادات الوهمية والخيالية علما عند الكمل لا عند
المتوهمين وان كانوا مصيبين في بعض تلك التصورات على سبيل المصادفة الا اذا قرره
الكامل كما ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم حيث ذكر امرا مجملا امتحن به
الصحابة فوقع في نفس بعضهم بالحدس انه يريد صلى الله عليه وسلم الفاتحة فلما ذكر ذلك

ابي بن كعب رضي الله عنه

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ليهنك العلم فبا التقرير والتهنية صار ذلك
الحدس والظن علما اليس قبل ذلك فافهم ورأيت في هذا المقام اني صرت من حيث جملتي
وتفصيلي وظاهري وباطني علما فحسب لم اجد في شيئا زائدا على العلم فتعجبت فقيل لي
اليس اخص اوصاف العلم كشف ما ليس بمعلوم فكل ذرة في ظاهرك تعرب عما انطوت
عليه من المعنى الخصيص بها وكل قوة وصفة تختص بباطن نشأتك توضح وتعرب
عن اصل معنويتها والجملة الظاهرة من حيث وحدتها تكشف حقيقة الظهور و
الواحد الظاهر وكذلك الجملة الباطنة تكشف عن حقيقة الاصل الذي هو منبع
كل ما تعدد مما بطن والمجموع بظاهره وباطنه يعرب عن حضرة الحضرات الالهية الذاتية
ويدل عليها ويبرز مكنونات خزائنها فتحققت بما اريته وشكرت ربي بلسان ذلك
الحال والمقام ورأيت كل امر كاشف لامر ما سماه لي بجانه علما ثم انبسط لي حكم هذا
الشهود دون فترة وزمان في كل ما خرج عني من وجه وباعتبار فلم ار الا علما لمن
ارغيره قلت فمن العالم والمستفيد فقيل لي ظهور تعينات احكام العلم بعضها للبعض
باولية وآخرية عبارة عن الافادة والاستفادة والامور الموجبة لتلك التعينات
والتعددات هي المحجوبة والمكشوف لها ورأيت الرائين للعلم في زعمهم وللاشيا فلم
ار احدا يرى العلم ولا من يعرف ما هو ورأيتني اراه حسا بعيني المحسوسة ثم وجدتني
اراه خيالا ايضا بعين خيالي وروحانيا لا روحا بعين روحانيتي لا بعين روحي
ثم رأيته وجودا بسيطا وعدما متوهما ومفروضا ورأيت الفرض تقديرا او
رأيت التقديرات في المفروضات تسلطا على الشي من حيث ما ادرك وعليه ايضا من حيث
انه غير مدرك للفارض فكان الفرض من جملة تفاصيل احكام الامكانات المختصة
بالامر المفروض ورأيت المحال عبارة عن تعذر تصور بعض المفروضات
الذهنية صورة وجوديته خارج ذهن الفارض المتصور ورأيت الحكم بالامكان من لوازم

مطلب

يريد علما وعالما ومعلوما لان الكلمة في الحد ان اذ لا كثرة هنا ولهذا قال فحسب اي لا زائد عليه والكل هناك هو كما ترى

احمد

وجه علمه فكان فيه ما بين الاراد والاختيار

اعلم ان جميع المحامد من جميع الحامدين وان تعددت انما تصدر بلسان الحال و المقام والمعنى لها في كل نفس فهو حمد لامثاله وان ظهر بصورة المثل لكن تغرم الخلق الجديد منه ايضا فتامله

احمد

الجهل

الجهل بحقيقة الشي المحكوم عليه بالامكان ورأيت العلم والامكانات مما يتعذر اجتماعهما
الا باعتبار علم العالم الحقيقي مضمون تصور الفطانة المحجوب عن معرفة حقيقة الشي
وما يستلزمه من الاحوال التي يتلبس بها على سبيل التعاقب شيئا بعد شي والا فلا
امكان عند صاحب العلم الوسطي بدون هذا الاعتبار المشار اليه ورأيت العلم و
الجهل والمعدوم والموجود بل والوجود والعدم في عرصة واحدة وجدت فيها الكل في الكل جمعا
وفرادى مركبا ايضا وبسيطا ورأيت ظني علما وعلمي وجودا ووجودي عدما و
عدمي حاكما على كل وجود ومرتبتي حاكمة على كل معدوم وموجود ورأيت العلم
رؤية مجردة ووجدت الرؤية كيفية ورأيت الكيفية هيئة قاضية على المطلق
بالتعين ورأيت الهيئة نسبة مؤثرة منتجة امثالها ورأيت الوجود عاريا عن
الاثر والحكم الا بشرط الاقتران مع النسب ورأيتني من حيث وجودي واطلاقي
عاجزا لا املك لي ولا للمسمى غيرا نفعا ولا ضرا ورأيتني من حيث عدميتي ومراتبي
ما لكا حاكما حاكما لا بمعنى اني فاني في غيري على نحو فهم الناس من الفنا والاستهلاك
بل ذلك من مقتضى حقيقتي ومرتبتي واقل شي رأيت فيما رأيت العلم لكن بالنسبة
الي فلم ار غير العلم ولم اجد ذلك ولا شكا منه عند احد الا من وراء حجاب فالا قل
حجبا هو الاعلم واما دون حجاب فلم اجده وما رأيت من الحيثية المذكورة شيئا
اقل من العلم الا العالم ورأيت اطمينان كل احد انما هو بحكم من احكام العلم ليس
بالعلم ورأيت العلم المطلق الكلي عين ذاتي فليس لاحد بعلم الا بمقدار ما عنده مني
فلسريان وحدتي المشتركة بين الاشيا والعلم وصفها الذاتي فيدرك بي كل مدرك
ما يدركه ولا يعلم وما عند كل احد مني ما يقتضي فيها اتصاله واتحاده بي اتصالا لا يوجب
حجبه عني وعن الوجه الاعتدالي المعنوي لكن يظهر في محله حكم من احكام سلطنة العلم
الحقيقي الخصيص بي وهو العلم الالهي المستعلي على اللدني بل وعلى العلم الوصفي الذاتي

لان العلم الوسطي شعاع ممتد الي صاحبه من العلم الحضوري الالهي وليس في علم الحق امكان بل وجوب محض واثبات صرف والحكم بالامكان والاحالة من تصورات الفكر

مه

مطلب فلم ار غير العلم

الي غيري واما بالنسبة ظ

فيصير هذا الطريق ظن الظان وتصوره الذهني الخيالي علما بشرط الاذن الالهي
اولا والتصرف من صاحب هذا العلم الحقيقي ثانيا والا فلا هذا مع انه قد ينتفع اصحاب
تلك الظنون والعقايد الوهمية الخيالية بتلك الظنون عاجلا وآجلا ويثابون
عليها ولكن الحق سبحانه من حيث اعلى درجات علمه واشرف مراتبها وافضلها لا
يعد تلك الظنون علوما ولا يثبتها في كتاب العلم الحقيقي واهله وانما يثبت في كتاب العلم
ما ارتسم في ذات العالم بنفس تعينه الثابت للمعلوم في علم الحق ازلا بتعين ثان
مطابق ومحاك للتعين الاول الثابت للشيء المعلوم كان ما كان ويكون نسبة ذلك
العلم الذي اشرنا اليه الى مطلق علم الحق كنسبة الجزء والحصة من الكل المحكوم
عليه بالتحصص وان تنزه عن التجزية والتبعيض ولهذا قلت كنسبة الجزء تقريبا
للفهم ورأيت علم القلوب اعني قلوب اهل الله اصحاب الولاية الذين هم متوسطوا
الخاصة من اهل الله كالبرزخ بين العلم الحقيقي وبين علم علماء الرسوم ورأيت
اكثر العلوم المصاحبة للناس بعد الموت انما هو العلم من حيث كينونته حالا لازما
لذات ذلك الشخص مدة او وصفا ثابتا مع امكان زوال كل ذلك ورأيت في الحق
سبحانه وبعض عباده شؤونا تقلب العلم جهلا وان كان علما موهوبا او شهوديا
عكس ما ذكرت آنفا من انقلاب الظنون والاعتقادات الذهنية والوهمية والخيالية
بموجب النسخ حكم العلم الحقيقي علما بعد ان لم يكن علما ورأيت ان الثابت العلم
من الناس هو الذي صار علمه ذاته فاستحال حاله العارض حالا ذاتيا ثابت المعنى
دائم التنوع من حيث التعلق بحسب تنوع احوال العلوم على المعلوم ومن غريب ما رأيت
كوني رأيت ذاتي قابلة لان تصير صفة جزئية لزيد وعمرو وحالا عارضا لآخر وذاتا
لآخرين كما المعت بهذا فيما مر مجملا ثم رأيت تخصيص الوجود في كل ما يوصف بالامكان
تابعا للعلم من وجه وتخصيص العلم من وجه آخر تابعا لتخصيص الوجود ورأيت العلم

من وجه

من وجه ينتشي من المعلوم في مراتب ظهوراته من الحضرات الخمس فما تحتها من المراتب والدرجات
كتنوع تعلقه بكل معلوم بحسب احوال المعلوم كما مر ورأيت للعلم درجات في الحس تنتهي
الى آخر عالم الصور وكذلك رأيت له درجات في عالم المثال المطلق والمقيد وكذلك رأيت
له اي للعلم درجات في عالم الارواح بحسب تفاوت مراتب الارواح وحقايقها ومقامات
مظاهرها ورأيت درجات العلم تقل عند الارواح الغير المقيدة بالمظاهر من كل وجه و
رأيته يذوب في مشاهد بعض الذوات ويضمحل حتى ينعدم عند البعض وهو اذ ذاك
عند الاكملين موجود في حق المعدوم عنده ولا يدري به ورأيت جميع العلوم
الموصوفة بالتعلق بالاشياء انما هي علوم الآلهية متعلقها الحق ويختلف في الشرف
والسعة والحيطة بحسب المراتب والمظاهر ورأيت ان العلم الآلهي لا يكون في اعلى مراتبه
الا واحدا وصاحبه هو الموصوف بالعلم الوسطى المنبه عليه من قبل ورأيت العلم يحجب قوما
عن نفسه ببعض احكامه ويكشف عن نفسه ايضا لآخرين ببعض احكامه ووقتا
يحجب العالم الذي هو عينه او صفته ووقتا يكشف عن نفسه ايضا باحكام كما مر
وحال المعلوم مع العلم كحاله مع العالم في الكشف وقتا والحجاب آخر مع ان المعلوم
من وجه منبع علم العالم ومحدده كما مر ورأيت حكم علم الناس على الاشياء بالنفي و
الاثبات والظهور والبطون والحقيقة والمجاز والحدوث والقدم والثبات والتنوع
وغير ذلك حكما نسبيا مجازيا من اكثر الوجوه ورأيت كل موجود مظهرا لصورة
جزئية من صورة العلم الكلي ومعربا عن حقيقته اعني حقيقة ذلك الموجود و
عن حصته من الحق ورأيت تفاوت الصور العلمية بقدر تفاوت الحصص
الآلهية ورأيت ان امتيازي عن الاشياء في هذه المرتبة العلمية انما هو باستيعابي
جميع الحصص الظاهرة والباطنة من حيث ما يخص الحق والاشياء اجمعها ورأيت
ان كمال الدلالة على الحق والتعريف له وكذلك الدلالة على العالم والتعريف له موقوف

على هذه الحيطة والاستيعاب المذكورين ورأيت ان كل ما لم يظهر بالاشيا فظهوره موقوف
على ... وهو من خصائص الاسم الباطن من حيث هو فى ورأيت العلم الذى تحققت
به لا يحكم على شئ الا بذلك الشئ فلم كما قلت الكشف والايضاح والتقريب بالتبعية و
الافصاح ورأيته يتلاشى فى احيانا بمعنى انه يندرج بعض احكامى فى البعض فاذا
لم يبق الا حكم واحد تلاشى ذلك ايضا فصار ذاتا لا صفة ولا حكما ورأيتنى متفردا
بهذا الشان وانى الكل تلاشيه فى بالكلية ظهرت وسكت فنطقت ورأيت العجز الآخر
الحاصل للعلماء الاكابر نازل الدرجة بالنسبة لما رأيته وتحققت به بل بالنسبة الى
ما اوحت به دون ما تحققت به بكثير ورأيت الجمع مع عدم الحصر فى
الجمعية اعلى المراتب والله من ورائهم محيط ثم رأيت اعلى مقامات العلم الحقيقى بطرز غريب
يتعذر التعبير عنه ورأيت انه على اقسام اولها علم الانسان ما شاء الله ان يعلمه بالقوى
والمشاعر التى تتضمنها الآلات المزاجية من حيث النمط العام الذى يشترك فيه جميع
الناس على ما بينهم فى ذلك من التفاوت واريد من هذا القسم ما يكون ادراكا صحيحا
فى نفس الامر ليس مطلق التصورات والاعتقادات الانسانية فان اكثرها ظنون وتخيلات
واوهام وشبه وان جزم اصحابها بصحتها وانما اعنى كما اشرت اليه الادراك المطابق
المطابق لما هو المعلوم عليه فى نفسه وعلى نحو ما يعلمه الحق من ذلك المعلوم كما مر
وفوق هذا القسم العلم الحاصل لنفس الانسان بالادراك النفسانى دون وساطة آلة حسية
او قوة مزاجية او فكرية وفوق هذا ادراك النفس ما تدرك بذاتها المجردة لكن مع
انضمام مدد من الارواح العالية والسماوية وهذا القسم ينقسم ثلاثة اقسام قسم
يحصل تارة بتنزل من بعض تلك الارواح على نفس العالم لصفاء وطهارة واستعداد
جاذب بقوة المناسبة اتصال ذلك الروح بنفسه وتنزله عليه وتارة يكون هذا النوع
من الملاقات بين نفس هذا الانسان وبين ما شاء الله من الارواح بسبب صفاء وتوجه

بشوق

بشوق يقتضى بان تقا[ء] الروح من الحال والمقام الذى كان مقيدا به الى مرتبة بعض
الارواح التى تناسبه مناسبة حالية او صفاتية او فعلية او ذاتية او امرا متحصلا
من مجموع هذه الامور هو حكم المرتبة وصورتها فانها حاصرة لوجوه المناسبات
الثابتة بين كل متناسبين جمعا وفرادى كما ذكرت فافهم وتارة يظهر امر ربانى
غيبى لا يعلمه الا النادر من المحققين يوجب توجه بعض الارواح الى نفس الانسان
ويوجب توجه ذلك الانسان ايضا الى عالم الارواح بشوق حاصل من الطرفين لبعض
المناسبات المذكورة فيقع الاجتماع فى بعض المراتب السماوية ويحصل بينهما افادة
واستفادة بحسب المقام والحال والاستعداد الجزئى الوجودى فافهم مسئلة من كتاب
علم العلم سبب الجهل بالشئ هو اثر حكم ما به يمتاز المجهول عن من جهله وسبب العلم
بالشئ هو غلبة حكم ما به الاتحاد مع المعلوم كان المعلوم ما كان والعالم من كان وعلة
الجمع الظاهر بين الاشياء والموحد لكثرتها مع امتياز بعضها عن بعض بالحقايق هو
الوجود وعلة الجمع الباطن المناسبة الحقيقية الذاتية الرافعة للتغاير كما قلنا سيما
مع انضمام حكم المناسبة فى الاوصاف والاحوال ايضا فان احكام الاوصاف و
الاحوال تسرى وتتردد بين هذين الطرفين وهما الظهور والبطون والظهور و
البطون وصفان للوجود الحق من حيث تعقل وحدته وانفراده ومن حيث ظهوره
فيما اقترن به من الاعيان التى هى عبارة عن حقايق العالم والمرتبة تجمع وتحيط هكذا
كل مرتبة بالنسبة الى ما تحتها وما تشتمل عليه وكل مرتبة فانها تظهر الاحكام الخاصة
بها وما تحوى عليه برابط المناسبة الموضحة حكم الخصوصيات القاضية بالامتياز
وسر الوجود الحق الواحد الرافع حكم المغايرة هو القدر المشترك بين الاشياء كما قلنا
والموحد كثرتها وبه يحصل العلم المحقق فاعلم ذلك تتمة تتضمن التعريف بحقيقة
العلم اعلم ان حصول العلم بالشئ كان ما كان وكمال معرفته موقوف على الاتحاد بذلك

بطونه من حيث وحدته وظهوره من حيث الاقتران بالاعيان ه

ليس تعريفنا للعلم الحضورى فانه لا يتميز عن المعلوم بل والعلم ايضا فانهما عين معلومهما ولا افتراق بينهما ه

المعلوم والاتحاد بالشيء موقوف على زوال كل ما يتميز به العالم عن المعلوم
فانه ما في الوجود شيء الا وبينه وبين كل شيء امر حقيقي الهي يقتضي الاشتراك دون
مغايرة وامور اخر يقتضي تميز ذلك الشيء عن سواه هذا مما لا ريب فيه في مشرب
التحقيق عند المحققين به وقد ينضم الى هذا الامر الحقيقي المشار اليه مناسبات اخر
بين الشيء وغيره وذلك من حيث الصفات او المواطن والنشآت او المراتب او الازمان
ان كان ذلك الشيء وما يناسبه داخلا تحت دائرة الزمان واذا عرفت هذا فاعلم ان علة
جهل الانسان بوجود ما انما هي غلبة احكام ما به يتميزان من الاوصاف والمراتب
والخصوصيات ونحو ذلك فمتى ظهرت غلبة ما به يتحدان وتزول احكام التمايز علم
الطالب للمعرفة منهما بعد توجهه وقصده ما رام معرفته من ذلك الامر كما ان لو كان
نزول احكام ما به الامتياز بين الشيئين ان ارتفعت بالكلية تمت المعرفة وصحت و
ان ارتفع بعضها دون البعض صار ذلك الشيء عند الطالب معرفته معلوما من وجه
او وجوه مجهولا به من حيث ما سوى الوجوه الزائلة احكامها والظاهرة غلبة
حكم ما يقتضي الاتحاد والاشتراك من حيث هي فان قلت فما سبب جهل الشيء بنفسه
مع عدم امتيازه عنه فنقول اعلم ان تجلي الحق سار في كل شيء وليس متعينا في كل
شيء ولا مشار اليه بالاشارة عقلية او حسية وهو سر المعية التي ذكرها الحق سبحانه
في كتبه المنزلة واطلع عليها الصفوة من عباده فكل شيء فانه من حيث ذلك السر
الذي هو سبب وجوده والمقوم له غير متناه ولا متقيد باسم او وصف او مرتبة
او غير ذلك وهو اعني ذلك الشيء من حيث تعينه وتعين الاشارة اليه عقلا او حسا
جمعا وفرادى يلحقه احكام واعتبارات يقتضيها لذاته بشرط او شروط حسب حاله
ومرتبته والاحكام والاعتبارات المشار اليها تنضاف الى الحق من كونه الها واحدا و
تسلب عنه من حيث اطلاقه واحديته وتنضاف الى سواه من حيث ما تقتضيه خصوصيته

والشيء لا يجهل نفسه بل يعلمها بعلم حضوري بسيط هو عين نفسه ولا يعارفه بل الانسان على نفسه بصيرة وجهله باحواله الجزئية المادية المتعاقبة الزمانية ولا يعلمها بل ولا بها العلم الحصولي الانفعالي مقترنة بشروطها

كل فرد

كل فرد من افراد الاشياء المسماة بالممكنات وما يتبع كل ماهية منها من اللوازم
والاحوال وخواص كل ذلك فاللوازم والاحكام المختصة بكل عين هي المانعة لم
من معرفة حقيقته بدون اللوازم فمتى غلب حكم الحقيقة من حيث حقيقتها احكام
لوازمها عرفت نفسها متعينة من حيث الامتياز الحقيقي الثابت بينها وبين الحق والمعرفة
بمرتبة الحق واحكامها تحصل للانسان من معرفة نسبة مرتبته من مرتبة الحق والاحكام
بالاحكام فافهم هذا فانه من ادق العلوم واغمضها واجلها قدرا واشرفها و
الله المرشد بغت الوارد الالهي بخطاب كلي علي فكان من جملة ما ذكر ان قال
معنوية كل شيء ما يستقر عنده حكم العلم الحقيقي من ذلك الشيء كان العالم الحق او غيره
بشرط ان يكون علم الغير موافقا لعلم الحق في ذلك الشيء فانه ما لم يكن علم العالم من
الخلق كذلك لم يكن عالما وهذا مرادنا بالعلم الحقيقي والا فاكثر العلماء مستقرهم في
معرفة الشيء بعد تعدي صورته انما هو معنى من معاني صفاته او خواصه لا معنويته
التي هي عبارة عن حقيقته التي هي صاحبة الخواص والصفات واللوازم ثم نقول و
صورة كل شيء ما يتعلق به الادراك الاول ويستدعي التعدي منه الى طلب معرفة ما
وراءه بالنسبة الى الطالب غاية كل شيء حال طلب معرفته من حيث الحقيقة نفحة الهية كلية
بوارد ورد في اواخر صفر سنة ثلث وستين وستمائة يتضمن التنبيه على سر القدر
وصورة تلقين الحجة الحقيقية وسر ثمرات جملة من امهات الشؤون وصورة نسبتها
الى الحق والى الانسان الكلي وسر التقديس والتسبيح في اعلى مراتبهما وباشرف السنتها
والسنة المقدسين وسر الاولية والآخرية والظهور والبطون والعلم المحيط و
كذلك الاحاطة الذاتية والفرق بين نسبة كل ذلك الى الحق والى الانسان الحقيقي الكلي و
يتضمن هذا الوارد كشف اسرار اخر ومراتب غير ما ذكرت ترجمته فاعلم ذلك قال
الوارد المامور بالتعليم والتذكير والتلقين مما اقلقتك المطالبات والمعاتبات

العلم وصفة الحقائق التي يسميها الشيخ العفيف والحكماء بالمعاني التي يسميها الاعيان الثابتة ويسميها الامام الماهيات والحقائق ولا مشاحة في العبارة شبيهة المصطلحات بعد تبين المعنى

الالهية والكونية خاطب ربك ناشرا بين يديه بعض ما انعم به عليك لا لايجاد لا و
لا محاجة وقل يا رب هذا الذى تراه فيّ وتصدره مني ان كنت جاعله لي شيء فى
فلا تنسبه الىّ فانه لا يمكن ان يصدر مني الا ما اودعته وخزنته في نسخة وجودي لاني
لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا الا ما شئت اضافته الى لما تراه وتريده وان كان الذى
هو فيّ ليس بجعلك مع ثبوت ان لا آلة غيرك فهو اذن من مقتضى حقيقتي التى
تعلق علمك بها ازلا بحسبها دون اثر حاصل او متجدد من علمك فيها واذا لا يمكنني
ان اكون على خلاف ما تقتضيه حقيقتي فلا تطالبني بالظهور بما ليس فيّ مجعولا او
غير مجعول وكيف توصف حقيقتي واحكامها بالجعل وحقيقتي عبارة عن صورة
علم ربي بي ازلا وابدا دون زيادة ونقصان وبحكم وجوب عار عن كل امكان بل
اقول حقيقتي عبارة عن صورة علمه بمطلق ذاته التي لا يتعين اطلاقها بوصف ثبوتي
والصورة عين العلم فهى عبارة عن علمه بمطلقه
ورؤيته لها فشانها جامع بين هذه النسبة الاطلاقية المفروضة وبين صور سائر
شؤونه واحكامها التى لا تنحصر ولا تتناهى والى هذا الشان الجامع الاشارة بي
وبيا ربي فهو اول مفاتيح الغيب ويتفرع منه اربعة تغايره من وجه ولا يغايرها
هذا الشان بوجه ابدا ولاما يتفرع عنها الى ابد الابد فهو هى من كل وجه وليست
هى هو من كل وجه بل من بعض الوجوه فحقيقة هذا شانها كيف يصح ويصدق
عليها اسم الجعل فان قيل بلسان بعض الحجج حقايق الاشياء وان كانت متفرعة عن الشان
الجامع المذكور ولوازمه المذكورة فانها اصول ومقدمات وآباء وامهات والسنة
الخطاب والصور الباقية والناشئة عن الاعمال التى بسببها تقع المعاتبات وتوجه
المطالبات نتايج وثمرات فالمجعول فيك مما يتشخص عملا وصفة لم يكن له من قبل
ذلك وصف اصلا بل عندك قبل الكم والكيف واكتسب الحكم والوصف وخرج من
صفة تقديسه عن كل وصف الى ما كيفته وصبغته به فاقول فالصابغ مني لما

في

في تعد تعيني فاصدره مكيفا مصبوغا هل هو امر وجودي مجعول فيّ او هو
شيء غير مجعول ان كان امرا وجوديا فيمَ قبلته على هذا الوجه حتى كان منه وبه
ما يذكرون ويعود الكلام في المقبول به بنحو ما مر وان كان شيئا غير مجعول
فما حيلتي فيه ولا مندوحة لي عنه فانه من مقتضى حقيقتي وكوني ايضا فهب اني
اكتم مثل هذا ممن لا يعرفه كيلا يعرفه واغالطه فيه بموجب الامر والحكمة اكتم هذا
عنك وانت اشهدتنيه واريتنيه ثم عرفتني غير مامرة شهودا وكشفا ان هذا
سر قدرك وان المطلع عليه غير مطالب ولا محجوج ولو لم يكن الامر كذلك لم تظهر
الفائدة من الاطلاع على هذا المقام ولم يتميز من شهد هذا وعرفه ممن لم يشهد
ولم يعرف وغاية ما في الباب ان يقال ان الذى قلناه بلسان الامر والحجة والمعاتبة
والمطالبة والتعريف والانذار والبشاير وغير ذلك هو من مقتضى حقيقتنا التى
لا مندوحة عن احكامها النافي مقابلة ما اقتضت حقيقتك ذكره وفعله فاقول
فقد بلجت حجتي فان البعض تابع للكل والفرع ظاهر بصورة الاصل وكذا قيل لنا
جحد آدم فجحدت ذريته ونسي آدم فنسيت ذريته ولولا حواء لم تخن انثى
زوجها فاذا لا مندوحة عن احكام الحقيقة ولا عدول هناك عنها ولا تبديل
فقد حقت الكلمة ولزم الحكم فكيف يمكن غير ذلك هنا وهذا فرع تابع وحجب
الاصل ظاهر وتابع نعم وبشهود مثل هذا ومعرفته والاحتجاج به يظهر مصداق
قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وبه اعتذر ايضا عند علمي عن حكم
علمي وثمرته وتميز شؤوني من وجه عن المعول الجاهل الذى لم يستعد ان
يكون مرآة ذاته ومرآة كلما فيك فتنطبع فيه صورتك وصورة علمك الذاتي
وحجتك البالغة تماما فانك تعلم انى اعلم ان علمي هذا ليس موهوبا ولا مكتسبا
ولا لدنيا ولا امتن لا بل اقتضى بحكم حيث لي بل بحكم حيث نفسك في مرآة العين

علمك الذاتى والازلى فانطبع فى [illegible] منه بمقدار صحة المسامتة والمحاذاة وسعة دائرتى
فى مقام المضاهاة وفى مرتبة اطلاقى ايضا الذى لا اتميز فيه عنك ثم انك سبحانك تبدى
من علمك المنطبع فى بلسان الترجمة مايستدعيه كمال الوقت والحال وحكم النشأة
والمقام ومايتقاضاه الاستعدادات المتلقية والارواح القابلة منك من حيث
تعلم واعلم ومن حيث لا تعلم وقد شرحت لفظة بى وربى اعلم الهى هذه ترجمة
ضمنت ذكر بعض احسانك الى وانعامك على بلسان الشكر والتذكر والاستمالة
لا المجادلة والاحتجاج والانتصاف فبحقك عليك وحق ما تحب ان يقسم به عليك
او يتوسل به اليك من اسمائك وصفاتك ومبدعاتك ومكوناتك ما علم منها
وما لم يعلم وبحق عنايتك فى حقى التى لم ار مثلها ولم اسمع الا ما عفوت عن ادلالى
ورحمت عجزى واذلالى الذى لا يعرفه منى غيرك اذ لولا ذلك العجز لا انسلخت
عن بعض مقتضيات حقيقتى الغير المناسبة لبعض المراتب من بعض الوجوه و
تلبست بما يناسب بشرط تضمنه رضاك الاعلى الاتم لكن حقت الكلمة
ولزم الامر وغير الواقع عندى مستحيل وان فرض امكانه او وجوبه والسلام
الهى قدستك حقايقى التفصيلية بالسنة افعالها وقدستك جملتى الكلية
بتنوعها فى ملابس حالاتها وقدستك حقيقة جمعى القديم بلغات احاطاتها
عن كل تنزيه وتقديس تنسبه اليك اهل التقييد مما يفهم او يوهم افراز شيء
عنك او نفى امر او وصف او حال عن جنابك الا ما نفيته حيث نفيته وبالسان
المقيد الذى به وقع النفى عن المنفى عنه وبالنسبة لمن استرشدته بل اقول انت
المنزه عن الانحصار فى كل قيد واطلاق كما انك المقصود بكل اجتماع وافتراق و
المعبود بالاتفاق لان الكمال المستوعب كل حال وحكم ووصف وانت المعنى المحيط
بكل كلمة وحرف وانت الاول بطلب بروزك من مكمن غيبك واطلاقك واحدية

جمعك

[illegible]

وصفاتها

جمعك وادماجك لتكميل مراتب الوجود والمعرفة ومايلازمهما من اسمائك وصفاتك
وكل ذلك وسائل لحصول كمال الجلاء والاستجلاء اللذين هما عبارة عن ظهور ذاتك
ورؤيتك اياها فى كل شان سبق فى علمك الذاتى ظهورك فيه متعينا بحسبه
متنوعا بموجب حكمه ومذهبه وليظهر كل فرد من افراد شؤون مجموع الامر
كله بصورة الجميع ووصفه وحكمه بحيث يضاهى كل شان من الشؤون الشان الكلى
الذى اخبرتنا انه مفتاح مفاتيح الغيب وانت الآخر باعتبار انها حكم كل ظهوراتك فى
مراتب مظهرياتك لتقيد كل تعين من تعيناتك وبالنسبة لما حددته بقلمك الاعلى
بحرف الى قصور الشؤون بحصرها وقيودها وتناهى قبولها وعدم وفاء استعداداتها
بما لا يتناهى الا بالتدريج وعلى سبيل التعاقب عينت لنسبة الآخرية فصارت وصفا
لكل جلوة وتعين من تجلياتك وباعتبار حصول المقصود المستور ايضا
من كل تنوع وتعين وظهور اللهم وانت الناطق رمزا وتصريحا بنفس ظهورك
كما انك الصامت من وجه ببطونك فى احدية جمعك وانت بكل شيء عليم بعين ذلك
الشيء المعلوم من حيث تبعية علمك له لتعلقه به بحسبه ومن حيث ارتسام
كل شيء فى عرصة جنابك الذاتى ايضا فنفس علمك بنفسك هو نفس علمك بكل شيء
اذ لا خروج لشيء عنك لانك المحيط ذاتا وعلما والمتعين فى كل ما يسمى شيئا وجودا
وحكما الهى وانا الناطق الظاهر من حيث حبك لى فانه انطقنى فلك الحمد والعتبى
كما ان شهود اطلاقك واستهلاك كثرتى فى وحدتك الكبرى وقيامك عنى بعد
التحقق بالمعرفة والشهود بكل ما كان منسوبا الى وظاهرا بى دونى بسر الجمعية
العظمى اسكتنى فانا الباطن ابدا والظاهر انت وانا الاول من حيث المطلوبية
باعتبار تعلق ارادتك بايجادى حال كونى لم اكن شيئا فكيف مذكورا وانا الآخر
من حيث صورتى الجامعة المحيطة ومن حيث انى العلة الغائية التى هى على اليقين

ظهور من صح

فيه اشارة الى ان التعينات كلها [illegible]
النفس الرحمانى وكلمات الله [illegible]
جعله ناطقا بالظهور وصامتا بالبطون

مقصودة بل آخريتي يارب غير مرة انني الآخر واخبرتني بان هذه بشرى لك
فان اني آخر عبيد الاختصاص ولا اعبر عن آخريتي باكثر من هذا ولو قطع البلعوم
وانت العليم وقد اتمم حكم المضاهاة في معنى الاية فاقول اني بكل شيء عليم لانك
حققتني بمعرفتك وشهودك فمن عرفك هكذا اعني كما عرفتك فقد عرف كل
شيء لما تبين انه لا خروج لشيء عنك ولا تجزية في العلم بك ولا تبعيض وسيما
بالنسبة لمن فاز بالتجلي الذاتي المحيط المطرد الحكم المعتلي عن كل تجل تعين من مرتبة
ووصف ما واسم فسر علمي بك وسيما من حيث الامر الرافع للتعدد بيني
وبينك يسري في كل معلوم ويصدق في حق ما يصدق في حقك من الاوصاف
كما اشرت الى ذلك في الكتاب الكريم بقولك ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء
فاثبت لبعض عبيدك المضاهاة والمشاركة في عين علمك بالاستثناء المنبه عليه
والمنة لك الهي اليك الاعتذار بلسان الادب والتحقيق والرغبة بموجب امرك
في ان تعجل خلاصي كما امرتني حال التجلي الذاتي كفاحا من كل قيد وحصر يتعلق
بكل حد وطور ومقام وحال وامر وان لا تبقيني معي ولا تتركني رهين قيود
بل اطلقني وتخلصني بالكلية لك وخذني مني وكن لي عوضا عن كل شيء وعني و
بدد شمل النار وبدله بالنور بل بنور النور حسب ما نبهتني على التجلي والتحقق
به بل حسبما تعلم في اعلى درجات علمك واتمها واكملها انك تعلم ولا اعلم وتقدر
ولا اقدر وانت العليم القدير ⁕ لو لم ترد نيل ما ارجو واطلبه ⁕ من جود
كفيك ما علمتني الطلبا ⁕ وعندما فرغت من كتابة هذا الوارد قيل لي اتدري
ما انت وما سبب حبنا لك قلت ما ادريه بالنسبة الى علم ربي لا يوصف بالدراية
فقيل انت عبارة عن هيئة اجتماعية وقعت بمقتضى الذات مع عدم عروها
عن حكم وقصد مخصوص وطلب معين لتلك الهيئة ذلك الطلب هو العناية و

يشير الى ختمية الوراثة المحمدية اي القطبية الكبرى ⁕

تلك

وتلك الهيئة تحصلت من اجتماع الشؤون الذاتية الذي لا يمتاز كل فرد منها عن
الذات الا بتعين وخصوصية فيه غير معللة تقتضي تلك الخصوصية ظهور الذات
السارية في الكل فيها بصورة مخالفة لظهورها في امثالها من الشؤون و
تمتاز الذات عن الشؤون باحاطتها بكل شان وبانها عين كل واحد منها من كل وجه
وليس كل منها عين الذات من كل وجه لما ذكر من الخصوصية التي تميز بها كل شان من
غيره ولعدم الاحاطة بسر الوحدة الشاملة ثم ان هذه الهيئة المتحصلة المذكورة
اشتملت على كليات جميع الشؤون وجزئياتها اي على جملها وتفاصيلها وهذا الجمع
والاشتمال وقع على وجه مناسب وهيئة معتدلة مجانسة سر السعة والاحاطة
اللذين هما من خصائص احدية جمع الجمع الالهي وبهذه الجمل التي حوتها هذه الهيئة
المذكورة تعينت من مطلق الغيب الذاتي اعيان امهات الاسماء والصفات المضافة
الآن الى الحق والى ما يسمى سوى وتبا احكامها تعينت الاسماء التابعة التفصيلية
وما تعين بها وبالامهات من التجليات والاحكام والنسب والاضافات فجملة تعينت
بها الاولية وما يتبعها من الاثار والاحكام والاسماء الاضافية والنسبية وجملة
تعين بها سر الظهور ولوازمه وجملة تعين بها سر الجلال وما لزمه وتبعه من اثار
العظمة واحكام الهيبة والقهر والحيرة والضلال وما يلايم البواطن والظواهر
والاحوال وجملة تعين بها سر الجمال الذي يتقاضى المحبة ممن له ذلك وتعين
بها ايضا ما يتبع المحبة من الاحوال والاوصاف والاحكام والامور الملايمة للبواطن
والظواهر في الحال الى الحضر والمآل هكذا الى آخر جملة تستلزم ظهور تمام التفصيل في
النسخة الخارجية من وجه عن هذه الصورة المدمجة الانسانية ثم ظهر بمجموع
الهيئة الاحاطية من مطلق الغيب الذاتي سر الكمال المستجن في مقام الامقام والاوصفية
والاحكمية والاسمية وتعين بها ايضا التجلي الذاتي الجامع بين البطون والظهور والاولية

والآخرية والاطلاق والتقييد المتعين في هذه الهيئة بحكم كل شان ووصفه وسر كل
هيئة وثمرتها وتعين الغيب والاطلاق المفروضات للذات في مقابلة ما ظهر للارواح و
الصور فشوهد وعلم واوضح من سر هذه الهيئة والشان ما ظهر لمن ظهر و
المحبة تتعين بحسب الهيئات المواتية لظهور الذات بكمال الجمع وتفاوت قوة المحبة و
ضعفها بحسب المناسبة وسعة الدائرة وحسن القبول وتناسب الوضع والترتيب عند الالى
الواقع بين الشئون المجتمعة وتلك الهيئة المتحصلة من اجتماعها وكل هيئة و
اجتماع من وجه اول ومظهر وما يتصل ويتعين به من مطلق الذات هو آخر وظاهر لان
المظهر حكمه حكم المرآة فالمرآة اذا امتلأت بما ينطبع فيها فلا ترى وانما يرى المنطبع
فيها فلهذا قلنا كل مظهر باطن والظاهر هو المنطبع هذا مع انه اعني المنطبع من
وجه باعتبار تقدمه على حالة الانطباع باطن هذا الظاهر وروحه وباطن الباطن ما يعلم
مجملا من غيب الذات بواسطة ما تعين به منها باعتبار ان وراء هذا المتعين امر تعينه
مسبوق بلا تعين وقد تعين من هذه الحيثية وعلى هذا الوجه في عرصة العلم او
الشهود وهما معا ثم قبل الى اعلون في حضرة الجمع الذاتي ما يتحقق المحبوبية وفيه ما الحقها
والقرب المفرط حجب وسيما من حيث سلطنة الوحدة التي يستهلك فيها كل وصف وحكم
بل كل عدد ومعدود فاذا امتاز في جملة ما من الشئون ما يستعد ويقتضي ان ينطبع
فيه ما يستحق المحبوبية من بين مجموع الامر كله على وجه يتأتى معه الجلاء والاجتلاء الملايم
بحيث يشهد الامر نفسه في المجلى المناسب المسمى بالهيئة المتحصلة على وجه معتدل مناسب
الجمع والوضع والترتيب على ما بين تلك الشئون المجتمعة من الاختلاف وظهرت الموازنة
بين المختلفات بحيث يحفظ باحدية جمعها صور اختلافاتها ظهر حالتئذ سلطان الحب فاحب
الشيء نفسه فيما يمتاز عنه بوجه فسمى بسبب ذلك الامتياز غيرا من وجه وقد كان عينا وانه
من وجه آخر ايضا كذلك فالانحراف بالغلبة والمغلوبية والظهور والخفا كنتو

المرآة

من وجه دون وجه ... (margin, partly illegible)

المرآة وتقعرها وصداها وتشعيرها الواقع في صفحة الاعتدال الخصيص بوجه
المرآة وكل ذلك مظهر غلبية حكم الكثرة والاختلاف كما ان الاصطحاب وتساوي اجزاء
سطح المرآة بحكم الاتحاد مظهر حكم الوحدة المستجنة في الكثرة ومظهر حكم التناسب
الاعتدالي وهو اعني هذا المجموع صفاء وصقالا يستلزم ما انطبع ما يقابل به
المرآة وفي المقابلة والمسامتة والمحاذاة ايضا انحراف واعتدال بطرز غير ما ذكر وتفاوت
كمال الانطباع ونقصه بحسب القرب من حاق الوسط الذي هو مركز دائرة مجموع الامر
كله وبعده معنا وروحا وحسا ومثالا وجميع المراتب بين المركز والمحيط المشار
اليها فمن وقعت نقطة مرتبته للدائرة الوجودية الكلية حيث مركزها صحت له
المحاذاة والمسامتة المستقيمة والاعتدال التام فظهر وانطبع الامر فيه على التمام وهذا
حال القلب الذي وسع الحق السعة التي ضاق عنها كل موجود من العالم سواه ومن
انحرف فبمقدار قرب نسبته وبعدها من هذه المسامتة والمركز الاصلي والاعتدال
الحقيقي تتعين حصته من الصورة والكمال وبين هذا المحيط والمركز تتعين مراتب
العالمين اجمعين من حيث صورهم وارواحهم ومعانيهم واحوالهم ومراتبهم علما
وعملا ظاهرا وباطنا عاجلا وآجلا في كل عالم وموطن ونشأة مستقرهم ومقامهم والحمد
لله وحده تنبيه رباني ووارد عرفاني من كان عليم العلم صور الاشياء في العلم من كون
العلم صفة للوجود الحق او نسبة من نسبه ليس كصورها في الوجود الحق من حيث
قولهم الاشياء لم تزل مرتسمة في ذات الوجود الحق لان صورها في الوجود الحق
صورة واحدة فهي من حيث وحدتها كائنة في الوجود دون تعدد شيء منها فيه
وهي في حضرة العلم كائنة كينونة تعين وتفصيل بالنسبة الى العالم فقط ووجود كل
منها من حيث معقولية تعينه وتخصصه فيما بعد كائن معها حكما حالتئذ حكمها
فافهم ومطلق الظهور حكما للاشياء ومطلق بعينا للوجود وتعين الظهور الحكمي بالتعين
الظهور

(Margin notes:)
استجلاب اللطف والعنف والمحبة التي اقتضاها الاعتدال والانحراف لكمال العدل و الاستجلاب

قوله ط
صورة واحدة كما ذهب اليه العفيف من
عدم تميز حقايق الاشياء بعضها عن بعض
وعن حقيقة الحق لغلبة الاحدية الذاتية
مع كونها عين العلم الذاتي وكونها في عرصة
العلم من كونه صفة او نسبة كينونة تعيين
وتفصيل في الواحدية حضرة الاعيان الثابتة
على مشرب شيخ الشيخ المؤلف فانه يقول
بتمايز الحقايق والماهيات بعضها عن بعض
عند العالم فقط بلوازمها اجمع كما قال افلاطون
في الماهيات بالصور والمثل الالهية والقرآن
الجامع نطق بالامرين بالاول بقوله وقد
خلقتك من قبل ولم تك شيئا وبالثاني و
كل شيء عنده بمقدار ولا تبعيض في الاحدية
والواحدية والجمع بين المشربين اكمل والله اعلم
سر ...

لان التوحيد للوجود والتكثير للنسب لعل
لان حقيقة العلم الكشف والاظهار ...

المشهود وتعين الظهور الوجودي في كل مرتبة من المراتب التي اشتمل عليها العلم بالنسبة
الى الوجود المطلق من وجه مخالف لظهور تعينه في مرتبة اخرى وحكمه ايضا في مرتبة
مغاير لحكمه في مرتبة اخرى وان حصل الاشتراك في الظهورين بامر جامع غير الذي
امتاز به كل منهما من الآخر فالثابت لشيء في شيء من شيء لشرط او شروط او المنتفي
عنه لا يثبت له ولا ينتفي عنه بعدم ذلك الشرط او الشروط مرتبة كان الشرط او
حالا او زمانا او مكانا او غير ذلك واحكام الوجود من حيث كل تعين وبالنسبة الى
كل معين من المراتب والاحوال ونحو ذلك لا نهاية لها من حيث التفصيل وان تناهت
الاصول وانحصرت والتجدد تارة يكون صفة الشيء الممكن بالنسبة الى ادراكه الخاص
في نشأة خاصة او حالة معينة او زمان موقت وتارة صفة للوجود لا مطلقا بل
بشرط ارتباط خاص منه بعين ممكنة من الممكنات التي لا نهايات لها فتعلق الادراك الجزئي
يحدث بالنسبة الى مدركه الجزئي او مدرك كلي بسر حكم او حال او امر من الامور التي
تخصه في كل تطور من تطوراته الواقعة في الغيب الاضافي والشهادة والمقام الجامع بينهما
فافهم وامعن النظر فيما ذكرت لك تستشرف على امر يهولك منظره ويطيب لك
خبره **نفحة الهية كلية** مختص بسر العلم والخبرة والفرق بينهما معرفة الاشياء قبل وقوعها
وكيف تقع تكون علما في اول درجات كمال العلم المتعلقة بها من حيث حقيقتها وهو
المعبر عنه بمشاهدة المفصل في المجمل فاذا علمها بعد ظهور حقيقتها في مرتبة روحانيتها
ثم مثاليتها ثم صورتها الحسية فقد تم علمه بها ويكون علمه حالتئذ خبرة وسيما في
حق من لم يفارق كل واقع في حال من الاحوال بل كان مصاحبا له مصاحبة ذاتية و
علمية دون ملابسة ولا ممازجة فافهم **نكتة من بادرة العلم** بالوجود والنفس
والعلم ونحو ذلك من الامور التي كثر البحث فيها بانها شيء ما غيره وبانها ما هي
على التفصيل والتعيين شيء آخر والظاهر الجلي انما هو معرفة كون كل منها شيئا وانها

ليست

ليست امورا عدمية وليست الصعوبة في معرفتها بهذا الاعتبار وانما الصعب معرفتها
بالاعتبار الثاني وهو معرفة حقايقها المعرفة التامة المحققة التي لا ريب معها فاما
بالبرهان وما قام مقامه فقول من يقول ان العلم بوجودي او بالوجود وبنفسي
او بالعلم بديهي وانه لغاية الوضوح يتعذر تعريفه واقامة البرهان عليه ليس بقول جواب
سديد فان الواضح البديهي انما هي المعرفة الاولى بالاعتبار الاول ولا كلام فيها
وقد قلنا انها عبارة عن الاحساس بالوجود وادراك شيئيته فان من عنده ادنى
عقل لا ينازع في ذلك ولا يرتاب ولكن الصعب انما هو المعرفة الثانية بالاعتبار الآخر
المذكور آنفا اعني معرفته من حيث حقيقتها المتميزة بذاتها من غيرها ولا شك
في صعوبتها ولهذا كثر اضطراب الناس فيها واختلفت آراؤهم واشتدت حيرتهم
فلو كانت معرفة الوجود والعلم والنفس كما زعم القائل بديهية لما وقعت حيرة ولا
حصل نزاع لان البديهي عند العقلاء ما لا يقع فيه خلاف ولا نزاع وهذا ليس
كذلك فليس ببديهي قطعا فافهم وللملكات ما سوى هذه الامور من المعلومات
التفصيلية نسبتها الى هذه نسبة الفروع الى الاصول وتعذر على اكثر الخلق معرفة
هذه سرى الخلل فيما هو فرع عليها وتبع لها لانها المرجع والمستند فصارت معرفتهم
ضعيفة ناقصة للنقص والخلل الواقع في الاصل بخلاف من نودي بمعرفة الحق واصول
الحقايق الكلية اول الامر فان معرفته تسري في جميع الفروع بلا خلل ولا انحراف فيسلم
من الغلط والخطاء والحيرة وهذا حال المحققين جعلنا الله منهم **نفحة ربانية**
في كشف سر محبة المحبوب المحب وسر محبة المحب المحبوب اعلم ان المحبوب انما يحب
المحب لكونه سببا لاستجلاء كماله فيه ومجلا لنفوذ سلطنة جماله وبسط احكام
فالمحبوب مرآة المحب يستجلي فيها ما في من نفسه المستجنة في وحدته قبل تعين المجالي لان
القرب المفرط والتوحد كانا حجابا له عن ذلك فاذا استجلى نفسه في امر آخر بحصول

لعله بوده من البداهة والله اعلم

ضرب من البعد والامتياز قريب من الاعتدال ورأى محاسن نفسه في المجلى احبها
حبا لا يتأتى له ذلك بدون المجلى والامتياز المشار اليهما لما ذكرنا من حجابية القرب
المفرط والوحدة وايضا فنسخة الحقيقة الانسانية تشتمل على ما يستحق ان يحب كل
الحب وعلى ما ليس كذلك بل يقتضي النفرة بالنسبة لما يضاده من الحقايق ويقابله فاذا
تعين مجلى تميزت به وفيه من الانسان ما يستوجب المحبة صفة كان او فعلا او حالا او امرا
مشتملا على جميع ما ذكرت او بعضه وارتفع حجاب القرب المفرط وغيره من البين
وظهر سلطان الحب طالبا رفع احكام الكثرة والمغايرة بتغليب حكم ما به الاتحاد على حكم
ما به الامتياز فاحب نفسه فيما يغايره من وجه وباعتبار مقتضى التمييز المذكور
بالصفة الذاتية التي فيه الطالبة كمال الجلاء والاستجلاء فان هذه الصفة هي المستدعية
ايجاد العالم والمقصود من الايجاد ليس غير ما ذكرنا وكل ما ذكر في ذلك من موجبات
الايجاد فرع وتبع لكمال الجلاء والاستجلاء فافهم فحكم هذه الصفة اعني كمال الجلاء
والاستجلاء مشترك وسار في كل محب فمن وجب له ان يحب ما ذكرنا وان اختلفت
الوجوه والاعتبارات وكذلك حكم حجابية القرب المفرط والادماج الذي تتضمنه
هو امر مشترك بين المحب والمحبوب من كون كل واحد منهما من وجه محبا ومحبوبا من
آخر كما مر غير ان بينهما فيما ذكرنا فروقا متعددة منها ان المحبوب مرآة ذات
المحب من حيث ما يقتضي ان يحب فهو يستجلي فيها نفسه ويستجلي ايضا بعض محاسنها بالتبعية
والمحب مرآة كمال المحبوب ومحل نفوذ احكام سلطنته كما مر وهذا الحكم سار في كل محب
ومحبوب دون استثناء وان شاء الحق سبحانه مع خلقه بهذه المثابة فنحن من حيث
حقايقنا التي هي عبارة عن صور معلوميتنا الثابتة في علم الحق ازلا مرآة لوجوده
المطلق الذاتي الوحداني فانه سبحانه عين الوجود لا وجود لسواه فهو يتجلى فينا
نفسه وحضرته مرآة لاحوالنا المتكثرة وتعدداتنا فنحن لا ندرك الا بعضنا

بعضنا

هذه الحواصل كلها للحق في الحاصل وان من شيء الا عندنا وقال تعالى انا كل شيء خلقناه فلا يتحصل له ما لم يكن لديه بحال حبا او محبوبا لنواله الكل من ذاته بالذات ولا ميز عنه بحال الحال من الاحوال معنا او معنونا فالحب المنسوب الى الحق حينئذ بان لا يتأتى له بدون ذلك المجلى هو الحب الحاصل للمجلى بنفسه والادراك الواقع به من الحق للحق ولنفسه لا غير ذلك وهو متنزل من سر قوله تعالى ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم وسر حتى نعلم المرتد اليه بالذات لا بالغرض ولكنه بنسبة ذلك الموجب للقبول والرد وهذا مع معاني احببت ان اعرف فتعرفت فبهذا وسره وقع ما وقع الى آخره ولا حجابية عند الحق لا في القرب ولا في البعد الا ما كان بالنسبة الينا كما سبق لا العلم والنفس فتذكر وهو العليم احمد

بعضا لكن في الحق فنحب منا به ما نستجليه فيه وليس غير الصفات والاحوال وهو يحب
فينا نفسه من حيث ان رؤيته لنفسه في مرآة مغايرة له من وجه مخالف لرؤيته نفسه
في نفسه لنفسه بل لا رؤية هناك ولا عدد لان المرآة المغايرة من حيث انها مجلى التجلي
المتقيد بها تبدي فيما ينطبع فيها حكما لم يكن متعينا حال رؤية الشيء نفسه في نفسه
لنفسه وهذا سر من اطلع عليه عرف سر الذوات والصفات والاحوال والمرائي والمجالي وان
العالم بحقايقه وصوره مرآة للحق من وجه والحق من وجه آخر مرآة للعالم وقد
انت مرآته وهو مرآة صفاتك
نبهت على الوجهين فتذكره ثم اعلم ان اكثر الاولياء وكثيرا من الكمل ادركوا الحكم
الواحد من الوجهين المذكورين وراوه الغاية ووقفوا عنده ولم يتعدوه
وطائفة منهم وقفوا عند الوجه الآخر وكلا الامرين ابدي الحكم واقع في كل زمان
دون توقيت ومناوبة وذكر لي شيخنا وامامنا رضي الله عنه باخبار من الحق له
نص صريح انه لا اعلى من هذا الذوق ولا اكمل منه في نفس الامر فحن منحه فقد ادرك من
الحق ما لا يمكن ان يدرك وينال احد اتم منه فاعمل الهمة وابذل المجهود فانه على مثل
ليلى يقتل المرء نفسه وقد حصل لنا مثل ذلك بحمد الله ومنه عناية وموهبة فاجتهد
يا اخي في ان يحبك الحق لا غير فانه اذا احب الحق شيئا ناله واناله واما غيره فقد
يحب ولا ينال وان نال امرا مما يحب فلا يقدر ان ينيل غيره ما ناله لانه قد لا ينقاد ولا
ينفك بخلاف الحق سبحانه فانه على كل شيء قدير **نفحة الهية** في كشف سر موجبات المحبة
للمحبة اسباب شتى وموجبات متعددة منها ما هو نتيجة عن مناسبة واقعة بين بعض
صفات المحب والمحبوب يتحدان من حيث تلك الصفة وان تفاوت حظوظهما منها لاستحالة
ظهور حكم صفة ما في موجودين او شخصين على السوية بل لا بد من حصول التفاوت
لتفاوت استعدادات الماهيات الغير المجعولة المقتضية لقبول الوجود الواحد الشامل
جميعها على الانحاء المختلفة بصور حصص متنوعة ولهذا تعذر وجدان المثلية بين

لا تخالفه الا في الفرض والاعتبار فضلا كل موطن بانه تخصيص من الاثار وهو له بالذات في جميع الاطوار تعالى وتدانى احمد

لعله اشارة الى الاتباع الكامل المطلق صلى الله عليه وسلم لانه تحت تمليك ملكه الاختيار والا فمحبوبية الحق ليست بالكسب والاجتهاد وتلك بالسابقة العلمية بخلاف الاتباع المثل اليه المنصوص فيه فاتبعوني يحببكم الله فانه علامة مطابقة لا تحتمل التخلف كاتبه عبده

اثنين من جميع الوجوه ذاتا وصفة وحالا بل غاية ذلك الشبه من بعض الوجوه ثم
نقول وقد تكون المحبة الحاصلة بين اثنين نتيجة اشتراك ومناسبة في بعض الافعال
او في بعض الاحوال او في المرتبة كالاشتراك في النبوة والولاية والخلافة والعلم بالله
او بما شاء الله من حيث الذات والمراد من قولنا من حيث الذات الا العلم عندنا قد
يكون ذاتيا فلا يدخل في قسم الصفات فلو لم نذكر القيد المنبه عليه لظن ان ذكر العلم تكرار
فانه داخل في قسم الصفات واذا تقرر هذا فنقول المحبة حقيقة كلية مشتركة الحكم بين
الرتبة الالهية والكونية فمناسبتها ثابتة بين الحق والخلق فيصح نسبتها الى الحق
من وجه وباعتبار والى الخلق ايضا كذلك بموجب حكم المناسبة التي سنزيد في بيانها
ان شاء الله تعالى ليس من حيث ما يتوهمه المحجوبون من ان الحق يحب عباده من حيث
مغايرتهم اياه او فيهم من يحبه من كونه خلقا وسوى ويعتبرون بما يفهمونه
من قوله عز وجل يحبهم ويحبونه وبقوله ويحب الصابرين ويحب المحسنين ونحو
ذلك هذا عندنا من المستحيلات فانه من المحال في مشرب التحقيق ان يحب شيء ما
سواه من حيث ما يغايره الا بموجب حكم معنى مشترك بينهما من حيث ذلك المعنى
يثبت بينهما مناسبة تقتضي بغلبة حكم ما به الاتحاد على حكم ما به الامتياز والمباينة فيحكم
العلم بتلك المناسبة او الشعور بها على العالم او الشاعر ان يطلب رفع احكام المباينة
بالكلية وظهور سلطنة ما به الاتحاد ليصح الوصلة التامة وتظهر سلطنة الواحد الاحد
فلا جائز ان يحب الحق الخلق او الخلق الحق وانما ثمه اسرار اخر ذاتية وصفاتية و
فعلية وحالية ومرتبية من حيث هي تثبت المناسبة فتحصل المحبة وغير ذلك لا يجوز
فاما الصفات فان الوحدة صفة ذاتية للحق والكثرة صفة ذاتية للعالم فهما
متقابلان من هذا الوجه لكن للوحدة كثرة نسبية من حيث ما يتعقل ان الواحد
نصف الاثنين وثلث الثلاثة وربع الاربعة وخمس الخمسة فهذه احكام لازمة للوحدة

الواحد

الواحد ولا توجب كثرة في حقيقته فانها امور اعتبارية لا وجودية وهكذا يجب
ان يتعقل جميع الصفات الالهية ليس غير ذلك ثم نقول وللكثرة ايضا وحدة
تخصها وهي معقولية وحدة الجملة من حيث هي جملة كلية فمتى علم احدهما بالاخر
او تعقل بينهما ارتباط فموجب حكم القدر المشترك فما علم هذا بذلك الا فيما فيه منه
فافهم قال الوارد المتعين لسان في القلب الجامع الانساني وهو من مقدمات كتاب
علم العلم اعلم ان مستند الاثار كلها ممن تنسب اليه هو التوجه الذاتي الى المؤثر فيه
بالحال الجمعي لكن من حيث كينونة المؤثر فيه في ذات المؤثر وارتسامه في نفسه والحال
الجمعي ناتج عن الحركة الحبية وموجب الحركة على اختلاف ضروبها طلب التحقق بالمحبوب المقتضي
للحركة نحوه والمحبة كيفية لازمة لاستجلاء العالم ما في الاخر به ظاهرا او باطنا
جمعا وتفصيلا كماله لذة وابتهاجا علا واجلا موقتا وغير موقت وعلم العالم
عبارة عن كمال احساسه بذاته ولوازمها وكمال الاحساس مشروط بصحة الادراك
وكمال الحيوة المستلزم رفع حكم كل حجاب والتباس والالتباس عبارة عن امتزاج
احكام المراتب وتداخل احكام الحقايق بحسب الوجود الواحد المشترك بينها الموحد
احكام الكثرة المختصة بكل منها وعوز ما نع من كمال انبساط الحيوة حكم المدرك
من حيث ادراكه على شئون ذاته المستجنة فيه وما يريد الانبساط عليه بموجب قيد ينافيه
الاطلاق ورفع حكم الالتباس والجهل من المتصف بهما عبارة عن مزيد وضوح له
فيما تعلق ادراكه به من قبل ويستلزم اعراضه عما كان حاكما عليه بسبب اقباله وميله
اليه وعبارة عن انبساط ذات المدرك فيه اطلاقا وكمال نورية المنفذ ظلمة كل حجبة
اوجبها التعدد والاختلاف والحجبة عبارة عن الاعراض عن سر ما سمي حجابا واي
التشوق الى ما لحظ بعين المحبوبية وللحب درجة المطلوب المتوسل اليه وللحجاب
درجة الوسيلة ومرجع ذلك الى جمع وتفصيل قد يعبر عنهما بقبض وبسط يستلزمان

مطلب لطالب الاستيناس في فهم تعدد الصفات وانها كفرض ما ذكر

عند التوجه الى ما وراءه لازالته

البطون والظهور اللذين لا يتحققان الا بشهود القدر المشترك بينهما وغلبة
حكم الوحدة الجامع بين العالم وما قصد معرفته على احكام كثرتهما الموجبة للجهل والحجبة
ولما كان الحق محيطا بكل شيء وكانت احكام وحدته غالبة على احكام كثرة المعلومات لهذا
كان علمه بنفسه مستلزما لعلمه بكل شيء فافهم نكتة من باب فتح الطرق الى المعرفة بحسب وجوه
التعرف وبالعكس والبواعث بحسب العزوم والجواذب من السنة الداعي وقوة جذبه
وكل ذلك بحسب ما من الداعي في المدعو والجاذب في المجذوب والاجابة والانجذاب ممن
هما صفتان بحسب المناسبة والشعور بغلبة حكم ما به الاتحاد والاشتراك على ما به الامتياز
وحاصل كل ذلك تكميل كل بجزء والحاق فرع باصل والمنتهى والغاية زوال عين الاغيار
مع بقاء حكمه على الدوام والاستمرار وهذا سر لا اله الا الله سر شريف جليل الحق في
ضمن وارد كلي جامع قال الوارد اعلم ان الرد والانكار هو ترجمة لسان مرتبة
البعد والمباينة الحاكمين على باطن المنكر والراد والاقرار والقبول هو حكم مرتبة
الامر المشترك بين القابل المعترف وبين ما يقبله ويتصل به وترجمة ايضا بلسان
ذلك الامر وهو صفة اهل التقييد في الذوق والاعتقاد والاشارة الى ذلك
من القرآن قوله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف ومن ترجمته ايضا ما ورد
في حديث مسلم من تجلي الحق مع الخلق وانكار اكثر المسلمين الحق واستعاذتهم
منه يوم القيمة لما لم يعرفوه الا من حيثية خاصة واما الكامل فانكاره ترجمة
عن المقام المقابل للمقام المختص بالامر المردود والمنكر ليس الا ان امرا ما ينافيه
ويباينه وكيف وبه يثبت الاشتراك بين الاشياء وبه تعارف ما تعارف منها وثبت
ودام وظهر حكمه في المحال التي تخصه موقتا وغير موقت فافهم وسئل اي الوارد عن
سر الحلال المطلق والحرام المطلق فقال الحلال المطلق الوجود والحرام المطلق الاحاطة بذات
الحق علما وشهودا والسلام سائل ما سائل عن سر التأثير والتأثر وعن سر النكاح و

الولادة

وتبين انه فاتح والولادة

والولادة واندرج في اثناء كلامه ذكر الغنى والفقر والطلب وان الحق تعالى من اي وجه
هو اصل بالنسبة لما يصدر من جنابه ومن اي وجه يعز ويعلو عن الاختصاص في مفهوم
الاصالة بل وفي معنى الوحدة فحصل التوجه عند الوقوف على اسولة السائل فبغت
الوارد بما هذا بعض فحواه وكان واردا مشتملا على اجوبة المسائل في تنبيهات كلية عامة
الحكم عائدة بالنسبة الى جميع المعلومات التي طابقها كان مشهودا ومعلوما قبل ذلك
وبزوائد عزيزة وهذا لسان الوارد قدسه الله اعلم ان حقائق الاشياء المسماة
فروعا عبارة عن كيفيات ذاتية اي شئون ذاتية متعددة محدودة من حيث تناهي قبولها لما يقدر ان
برها ويظهر فيها وبها من الوجود الحق المطلق لكن امره من حيث هو واحد العديم الوصف والاسم والحكم و
الاثر فاذا انبسط عليها بالتجلي الرحماني في الحقائق الاثر الايجاد الوجود المطلق بموجب حكم تعشق كامن في بعض الكيفيات
التي جمعها بذاته تعين وتقيد في كل منها بحسبه فاثرت اعني الكيفيات في الوجود المطلق
التقييد والتعيين والاسماء والصفات والاحكام فليس للاصل من هذا الوجه بهذا
الاعتبار المحقق اثر في فرع اصلا بل الفرع له الاثر في الاصل حيث الاحكام التعددية لا غيره قيده وعينه و
كان في بروزه لنفسه في غيره ولغيره من وجه فمتى نسب الى الاصل اثر ما فباعتبار
قيد فيه نحو نشاء ما طن منه وخصوصا من حيث ما يحدث بين كيفيات من الهيئات
الاجتماعية الواقعة بين وجوده المطلق وبين كيفيته الكلية المحيطة حقيقة
وحكما بباقي الكيفيات التي لا تنحصر ولا تتناهى وتلك الكيفيات اذا تعقلت ممتازة عن
الوجود المطلق المنسحب عليها سميت ممكنات معدومة واعيانا ثابتة وغير ذلك
من الاسماء واذا اعتبرت هذه الكيفيات ظاهرة بالوجود الذي قيدته بذاتها و
خصصته وانتشر عليها فتعدد لذلك سمي كل كيفية منها بما اتصل بها من الوجود
المطلق فتخصص خلقا وسوى فالمغايرة حصلت وظهرت ووقعت بين الوجود من
حيث هو مطلق وبينه ايضا من حيث تقييده العارض الذي لاجله سمي فرعا وسوى

فالاثر الحقيقي الاصلي في الشئون في حقائقه في التعين العلمي والاثر لها في الاصل باحكام العينية ولله الامر من قبل ومن بعد

التي هي اجمع التعينات وهي حضرة الالوهة المشتملة على المبدئية مثلا

والوجه الاخر الذي بسببه ظهر حكم الغيرية القاضي بالتمييز هو باعتبار ما به يتميز
كل كيفية بتعينها عن الكيفية الجامعة لكل كيفية المحيطة والمستوعبة حكم الجميع
ووصفه وتمتاز هذه الكيفية المحيطة عن الوجود بامرين احدهما ان هذه لا تزال
غيبا تعلم ولا ترى بل يرى اثرها وتظهر احكامها لا عينها فلا ترى الا متمثلة وادراكها
في الحقيقة انما يكون بعين كيفية قريبة منها من حيث الجمع والاحاطة فان الاثار
للهيئات الاجتماعية ولا اثر لاحد من حيث احديته بل الواحد متكثر وعلى الحقيقة فلا يؤثر
شيء فيما يغايره من حيث ما يمتاز به عن المؤثر فيه ولا يؤثر الواحد من كونه واحدا
في الكثير من حيث هو كثير وبالعكس لكن الواحد كثرة نسبية والكثرة احدية جمعها
فانها لا تعقل ولا تتحصل الا من اجتماع عدد ومعدود فاذا حكم بتاثير الواحد في
الكثير او الكثير في الواحد فذلك من حيث ما لا يتغاير ابل يتحد ذاتا وان اختلفا
من حيث الاوصاف واذا اثر الشيء فيما له فيه جزء او نسبة جامعة فتلك النسبة هي محل
الاثر ومستدعيته فالشيء اذن هو المؤثر في نفسه لكن باعتبار ما منه فيما يسمى غيرا و
سوى من وجه واعتبار او فيما لا يغايره الا من كونه ظهورا منه في مرتبة اخرى
او موطن وحال اظهر اختلافا واوجب تنوعا مع بقاء العين واحديتها في نفسها
على ما كانت عليه ومن وضح له هذا السر عرف ان لا امداد لشيء من سواه ولا استفادة
ولا تاثير ثم الاثار تعلو وتقوى وتنبسط وتضعف وتتقيد وتخفى بحسب تفاوت الهيئات
الاجتماعية والنسب الاضافية فليس اثر الجمعية المتحصلة من اجتماع الف حقيقة مثلا
كالاثر الناتج من مائة او عشرة او ادنى من العشرة او اكثر من الالف فبعض الهيئات
الاجتماعية محل لاثار جمعية اكثر منها او اشرف وان كان عدد الاشرف من الاصول
الكلية اقل فان الاصول كلما علت مرتبتها كان اثرها اقوى وان قل عددها فليس كثرة
العدد مستلزمة لقوة الاثر في كل امر بل في البعض ثم نقول فللجمعية المؤثرة درجة المذكورة

والجمعية

والجمعية التي هي محل ذلك الاثر درجة الانوثة وللمرتبة التي يحصل فيها ذلك التاثير
والتاثر تعين الاوصاف المستجنة في المؤثر والمؤثر فيه بظهور في الولد الذي هو
نتيجة تينك المقدمتين ولا يظهر ولد الا بصورة الابوين فوضح ان الانتاج للاشياء
في انفسها وفي الوجود الكاشف وللوجود الكشف والاظهار [٢] في عرصة ذاته لما
انبسط عليه لا اثر له اصلا بدون مرتبة ما او قابل ما لان كل كيفية لا يظهر كيفية
تاثيرها في الوجود المطلق وان علم ذلك بوجه كلي وانما اذا انتهى تاثير الكيفية
في الوجود المطلق الى غاية يستقر عندها قيل ظهر اتصال اثر الكيفية في حصتها من
الوجود المطلق واذا انتهى اثر الكيفية في الوجود المطلق الى غايته اعني الى غاية
التاثير اكتسب المطلق بذلك الصفة المؤثرية فيمن اثر فيه فاعاد الوجود اثر الكيفية
عليها فهذا هو سر قولي في غير ما موضع الحكم للاشياء على انفسها وكونها الحاكمة
على الحاكم ان يحكم عليها بما تقتضيه حقائقها وهذا سر القدر دون رمز فاعلم ذلك
ولغيب ذات الاصل الاحاطة بجميع الكيفيات والوجودات والوجود المطلق والكيفية
الكلية بما لا يتناهى عددا وتوحدا والكيفيات في نفس الامر ترتيب غير مجعول ولا
مستفاد وتتبع كل كيفية كيفيات لا تنحصر تسمى احوالا واوصافا للكيفية الموصوفة بالمتبوعية
والاستعداد الكلي من جملتها ومتى شوهد حقيقة الاصل من حيث وجوده المطلق
الذي هو الاسم الرحمن ومن حيث الكيفية الجامعة للكيفيات المسماه بالاسم الله و
ادركت الذات المحيطة بهذين الاسمين دون مغايرة حينئذ تعرف ان التاثير الايجادي
محله عرصة ذات الاصل وكذلك التاثير بجعل كيفية من كل هيئة اجتماعية جمعا وفرادى
فتارة تظهر الغلبة لفرع في فرع او فروع ولفرع في اصل ولما يسمى من وجه فرعا
وان كان اصلا في نفس الامر في جميع الفروع وكل في محيط واحد وعرصة جامعة بالذات
كلما ذكر وفي الاصل استعداد القبول للتخصص والتنوع بالظهور من حيث اطلاقه

[٢] الكشف والاظهار اول الاثار واجلاها بل سائر
الاثار متوقفة عليه هـ

منقيد في كيفيات ذاته مختلف الاسماء والاحكام والنعوت من تأثير وتأثر وافادة و
استفادة كل ذلك بموجب احكام كيفيات بتنوع حالاته موقتا متناهيا وغير موقت
بل ابدي الحكم والوصف فلا افادة لغير ولا استفادة ايضا من غير وقد عرفتك
سر المغايرة في كل ما يسمى غيرا وسوى وقد نبهت على سببه فتذكر وقيل لي من حيث
الغيب في هذا القرب حقيقة الجهل بالشئ فهو حكم ما به الامتياز والعلم هو حكم ما به
الاتحاد مع المعلوم كان المعلوم ما كان والعالم ما كان فاظهرت سلطنة حكم ما به
الاتحاد للمعلوم كظهوره للعالم كان كل منهما عالما بالآخر ومعلوما له مع بقاء
التفاوت في العلم لتعذر المساواة وكمال المثلية والا فكمال العلم حيث يكون القوة
والغلبة لحكم ما به الاتحاد اكثر وسيما ان اقترن بذلك حكم الاولية وح يكون احدهما
عالما والآخر معلوما غير عالم بعالمه وعلة الجمع الظاهر هو الوجود وعلة الجمع
الباطن المناسبة الحقيقية الذاتية والاوصاف والاحوال تسري وتتردد بين هذين
الطرفين وهذا مشهد عظيم جدا تحته بحار زاخرة والله الهادي تتمة تابعة للفظ
السؤال الاستعداد الذي في الفروع على ضربين كلي وجزئي فالكلي ما به قبل الفرع من
الاصل الوجود الذي به تميز عن اطلاق اصله فاوهم المغايرة واظهر الامتياز وهذا
الاستعداد غير مستفاد ولا مجعول فانه وصف ذاتي لشيئية الامر المتوجه الى ايجاده
واما الاستعدادات الوجودية الظاهرة في الاحوال بعد وجود الشئ فهي من حيث وجودها
مجعولة ومستفادة من الوجود فكل حالة وجودية تعد الشئ المتلبس بها للحالة التي
تليها هكذا الى لا نهاية وعلى الحقيقة جميع الاستعدادات الوجودية هي احكام الاستعداد
الكلي الغيبي لكنه لما تلبس كل حكم منها بالتعين الوجودي اطلق عليها انها وجودية
تسمية الموصوف باسم الصفة ولو كان الاستعداد الكلي مجعولا لكان وجوديا ولافتقر
في قبوله الى استعداد آخر وتسلسل لان المعني بالاستعداد الكلي هو الامر الذي به قبل

الشئ

عمل تنقض بعض الوجود ... المطلق على السر ... كما صرح ... دور ... هـ

نعلم تسمع ... ره ... نعادا ذكر ... نعلا او نعلا فعوله نعود ابعج هـ

الشئ الوجود من الموجد اول مرة واما توقف ظهور الاصل على الفرع وتنوع
تجليه فهو واقع بمعنى الشرطية لا بمعنى العلية والتاثير والتأثر وحكم كل من الطرفين
وكمال ظهوره حكما وعينا نفوذا وبقاء موقتا وغير موقت موقوف على الآخر و
الاستقلال محال والافتقار شامل والايجاد ولادة والتوجه الايجادي نكاح يختلف باختلاف
حال المتوجه اليه فانه المعين للاسماء المنسوبة الى الاصل جزئية تصورت الاسماء
او كلية احاطية وما نفي الا الولادة المتعارفة المتوهمة على النحو المشهود من التناسل
كمسئلة عزير وعيسى عليهما السلام ونحوهما ممن نسب اليه ذلك ايضا بقيد معين
وشرط مخصوص ليس مطلقا والا ما وقع الاخبار بقول شيخنا رضي الله عنه في قطعة
له انما الحق الذي اعرفه والد الكون وكوني ولده وكيف تنفي الحاجة واولية
الطلب لا يمكن ان يوصف به الحادث واولى من عرف الكمال المستجلى في الطرفين المطلوب
ظهوره بكل وجه واحق من نسب اليه الباعث على التوجه الايجادي الموجد العليم القدير
وقد ذكرت سر الانثى والامداد والاستمداد والنكاح وامهات مراتبه وانها
خمسة وما ظهر بكل نكاح منها في اول كتاب مفتاح غيب الجمع وتفصيله من تصانيفي
موجزا واضحا فمن اراد الاطلاع على هذا السر فليقف عليه من ذلك الكتاب ان
شاء الله والسلام عليه ورحمة الله واعلموا ان هذا فصل من فتح له مغلق حجابه
عرف سر الايجاد وموجبه وكيفيته وعرف حقيقة العالم وانه عبارة عما ذا و
عرف كيفية ارتباطه بالمسمى موجدا وصورة ارتباط الموجد به وعرف سر التاثير
والتأثر وممن ينسب وكيف ينسب وعرف سر الايجاد من حيث عدم الاستقلال و
عرف عدم الاستقلال وعرف سر اختلاف الناس هل للمخلوق قدرة ام لا فاعل الا
الله وعرف ان كل شئ من اي وجه يغاير الحق ومن اي وجه لا يغاير وعرف عموم
حكم الفقر حقيقة وان الغنى نسبي وعرف ان شيئا ما لا يفتقر الى سواه في امر ما مع

اي بالاولية لا بالطلب فانه
مع وصف به دون الاولية
فتأمل هـ

من الجهتين لتوقف الظهور

ح

تقرير حكم الشرطية المنبه عليها وعرف حكم التحديد والنهاية ونفيهما عمن نفيا عنه
ومن اى وجه يثبت للشئ كان ما كان ومن اية لا وعرف سر النكاح ومراتبه وان لا
ايجاد ولا ظهور لشئ الا به وعرف سر الولادة ومن اى وجه ينفى عن الاصل ومن اى
وجه يصح اضافته اليه وكذلك المولودية والبقاء وعرف ان الصورة التى حذى عليها آدم
هى الكيفية المنبه عليها الجامعة لاحكام جميع الكيفيات وعرف سر الافادة والاستفادة
والامداد والاستمداد وعرف ان تأثير شئ فى شئ موقوف على امر يقتضى بالمناسبة الذاتية
والارتباط من حيث ما به يتحد المؤثر والمؤثر فيه وعرف ان كل شيئين اعتبرا من حيث
ما به يتميزان فانه لا يصح بينهما من ذلك الوجه ارتباط ولا اثر ولا حب ولا حكم اصلا
وعرف ان الارتباط بالحق من حيث احديته واعتقاد انه واحد من جميع الوجوه عبارة
عن اشرف احوال العبد المحجوب عن الحق وانفعه له من حيث السعادة المطلقة الجملية لان
اعلى صفات الحق واكملها هو الاحدية هذا الى غير ذلك مما لا يقع الترجمة عنه اما تعففا
بفهم السامع واما لفرط غموضه المستور بالايماء ولله الكشف والكتم له الحكم واليه
ترجعون ولما فرغ الداعى من كتابة الفصل قبل هذه الترجمة الاخيرة صاح بعض
اصحابنا من الخلوة فنزلت اليهم فكان فيهم من رآنى انى قد صنفت كتابا عظيما وان
آخر كلمة كتبتها بقلم غليظ رسمت ربى ثم ان الداعى ناول الكتاب لاحد ليستقبل به
الشمس حتى ينشف المكتوب فلما استقبل به المأمور الشمس انفرد الداعى وتوجه الى الحق
وهو يقول الله الله الله واستغرق فى ذلك هذا آخر الواقعة فمن جملة ما يمكن
ذكره من تعبير هذه الواقعة ان النقاش يرسم صورة الشئ الذى يريد تصويره
وتشخيصه تماما ثم يصبغ ذلك الرسم بالالوان ويقال فى اصطلاح العجم صورة فلان را رسم
برزدند وكذلك كان فان المذكور فى هذا الفصل شرح لاحكام ذات الاصل ووصفه
وشؤونه واسمائه والله المرشد الهادى من يشاء الى صراط مستقيم نفحة الهية كلية

قد ظهر يعما على شاكلته فتأمل وكفى به وليا ونصيرا

فيه نظر فلينظر

اى كذلك كان حالى

تنبيه

تنبيه على بعض اسرار مفاتيح الغيب وسر المخاطبات المضافة الى الخلق والى الخالق وغير ذلك
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى كافة
وعلى سيدنا محمد وآله وعترته خاصة وعلى الاخ العزيز ورحمة الله وبركاته اعلم انه كما
كان من سنة الله تعالى ان جعل التفصيل الايجادى والتعدد الوجودى مفاتيح غيب احكامها
النسب الثابتة فيها فتحة ظهر ما ظهر ووضح ما استتر كذلك لا مندوحة لالبابى فى بيان هذه
الامور عن تقديم مقدمة او مقدمات تكون مفاتيح للامر المبهم واعرابا للكلام المعجم وان
ربك هو الفتاح العليم اعلم ان حقيقة كلام الحق بالسنة المخاطبات والتنزلات الواصلة
فى الكتب والصحف وغيرهما هى السنة احوال المخاطبين عنده سبحانه من حيث كينونتهم
معه وتعينهم لديه وتعين احوالهم فى علمه الذاتى الازلى وترجمة ايضا عن صور احواله
سبحانه عندهم ومعهم وعن النسب والاضافات الناشئة والمتعينة فى البين وهنا موضع
تنبيه وهو ان الشؤون الكلية الالهية التى صرحنا انها كيفيات كالاجناس لما تحتها فيسمى
من حيث رتبة جنسيتها اسماء اول ومفاتيح الغيب وامهات الصفات وغير ذلك من الالقاب
وتسمى الصور الوجودية الظاهرة باحكام تلك الشؤون ملائكة وانبياء ورسلا و
اولياء وغير ذلك ويتدرج الامر متنازلا تنازل الانواع والاجناس النسبية حتى
ينتهى الامر الى الاشخاص واحوال الاشخاص وكلام الخلق بعضهم مع بعض ومع الحق
هو ترجمة ما خفى من احوالهم بعضهم عن بعض وترجمة ما تعين من حكم الحق وشأنه
فيهم مما يطلب به الاستكمال ويقصد به ظهور الكمال المستجن فى حقايق الاحوال
البارزة بصورها راجعة الى الاصل بعد الظهور بما انطوى عليه كل شأن من شأن ربه
والاحوال المودع حكمها فيه وكل شأن اشتمل على شؤون شتى تابعة له فى الظهور الوجودى
والحكم والمرتبة فان المتبوعة تسمى تارة باعتبار تعينها فى علم الحق ثبوتا ازلا وابدا حقايق و
واعيانا ونحو ذلك وباعتبار ظهور مطلق الحق فى حقيقة ما متبوعة منها التسمى لاك

هذا ملحق الى البعض اصح

الحقيقة باعتبار تلبسها بالوجود عرشا وكرسيا وشمسا وقمرا وحيوانا ونباتا
ومعدنا ثم يتنازل ايضا فيقال هذا الشخص وهذا الفرس وهذا التفاح و
هذا الياقوت وهذا حجر وهي من حيث التعيين الرباني حال تعين كل منها في علم
الحق قبل الصبغة الوجودية تسمى حرفا غيبيا وباعتبار تعقلها مع لوازمها قبل
الصبغة المذكورة تكون كلمة غيبية وباعتبار ظهور الحق بها وانسحاب حكم تجليه
عليها دون لوازمها تسمى حرفا وجوديا وباعتبار انسحاب حكم ذلك التجلي عليها
وعلى لوازمها تسمى كلمة وجودية وبهذا الاعتبار كانت الموجودات كلمات الله
فتختلف الاسماء باختلاف الاجناس والانواع ثم الاشخاص هذا شأن المتبوعة واما
الكيفيات الجزئية التابعة فتسمى صفات واحوالا وكيفيات لمسميات متبوعة وتنحصر
امهات الحقايق المتبوعة التي هي اصول الشؤون في اعداد مخصوصة كانحصار الاجناس
والانواع المعروفة عند الجمهور فاجناس تلك الشؤون وانواعها الملائكة و
الجن والسموات وكواكبها والعناصر ومولداتها والانبياء والرسل والخلفاء و
الكمل ورجال العدد من الاولياء الذين نسبتهم من الصورة الوجودية نسبة
الاعضاء الرئيسة ونسبة المفاصل الى الصورة الانسانية الظاهرة وللاجناس مراتب
مختلفة لكل مرتبة اهل واحوال والسنة وتراجم واحكام والانبياء بعدد قسم
واحد من هذه الاجناس وكذلك الرسل والكمل وبقية الاولياء المحصورين في عدد معين و
غير المحصورين كما سبقت الاشارة الى ذلك وعدد الكتب والصحف المنزلة على عدد
قسم آخر من اقسام الاجناس فصور المفاتيح الاول التي هي صور الاصول آدم و
شيث وادريس ونوح ويجمع هؤلاء الخضر عليه السلام وهذه صور الاصول
واما صور حقايق الاصول فابراهيم وموسى وداود وعيسى والجامع للكل نبينا
صلى الله عليه وعليهم وسلم وتنقسم الامم واحوالهم ودرجاتهم وشرايعهم بحسب

ماذكرنا

ماذكرنا ومن ذكرنا وهكذا الامر فيمن لم يتعين ذكره من الانبياء والاولياء والكمل واخبرت
بالديار المصرية في مشهد غيبي كالى امامي بخطاب صريح الهي حال شرحي حقيقة الخلافة بامور
من جملتها انه ظهر الى الآن من الغيب نحو الف خليفة وكذلك عدد صفوف اهل المحشر و
انحصارهم في مائة وعشرين صفا الثمانون منها لهذه الامة والاربعون لباقي الامم
وهو عدد يختص بقسم من الاقسام التي اشرنا اليها ولولا ان شرح كل قسم وذكر صورة
المطابقة فيه باصله يحتاج الى زيادة بسط وشرح لذكرته وايضا فانه يخرجنا عن بيان
المقصود وانما هذا تنبيه ليعلم ان صورة خطاب الحق لكل رسول في كل كتاب هو ترجمة
عن حال الرسول مع الحق من حيث ارتباطه بامته وترجمة لحاله من حيث ما يشاركه به
وفيه الامة ويظهر من بين هذين القسمين صورة حاله الخصوصي من حيث ما يمتاز
به عن الامة وبحسب ما يمتاز به عن الحق ومن حيث ما يتحد به مع ربه فلا يمتاز عنه
ومن حيث ما يضاهي الحق ويشاركه فلكل كتاب مخصوص فيحدد اسم من الاسماء الربانية
ولنشأ ذلك الاسم يترجم عن شأن كلي من شؤون الحق ويترجم ايضا عن الحق لكن من
حيث تعينه بذلك الشأن وبحسبه فالاسماء للاحوال والاحكام تتبع الاحوال والاحوال
تتعين بحسب استعدادات الحقايق المتبوعة وقد عرفت ما هي والاستعدادات لا تتبع شيئا
ولا تتوقف على شيء ولا تعلل بشيء سواها لكن الوجودية الجزئية منها تابعة للاستعدادات
الكلية السابقة على الوجود العيني كما اشرت اليها من قبل فمتى اضيف ذلك الى ما ذكرناه
الآن ظهر الامر ووضحت اسرار بعض وجدان ذايقها واما اللغات فهي ملابس المعاني
التي اشتملت عليها كل كيفية كلية وعلة اختلافها اختلاف الكيفيات التي تتعين بالاستعدادات
المختلفة في المراتب المختلفة وسبب فهم اهلها هو حكم القدر المشترك في البين القابل
بالاستعدادات المختلفة تلك الكيفيات المختلفة كما بينا واذا عرفت هذا فاعلم ان الحق لا
يضاف اليه امر ما من تنزيه وتعظيم وايجاد وتصريف وعلم وارادة وقدرة وحياة وكلام

محل ذكر الاسماء للافعال

حتى الوجود المطلق الا من حيث الحقيقة الانسانية الكمالية الذاتية وهي التي الا
الالوهة من بعض مراتبها والموجودات مظاهر كيفياتها واحكامها التفصيلية
بالترتيب الذي اشرت اليه آنفا فتفاوت درجات اجناس تلك الكيفيات وانواعها
ومراتبها واشخاصها وتفاوت الخلق في ذلك بحسب تلك الكيفيات بمقدار تفاوت حيطة
الشئون المتبوعة بالامور التابعة لها والحيطة بحسب المراتب وبحسب دوام حكمها فيها
وانبساط آثارها عليها واستيعابها وتقدمها بالشرف والعلم التابعين للمرتبة والجمعية
وبما ذكرنا امتازت الملائكة بعضها عن بعض واختص علو بعضها في امر دون غيرها
وفي مقام خاص دون سواه كما قالت وما منا الا له مقام معلوم ولا علم لنا الا ما
علمتنا وهكذا الامر في المسمى قلما ولوحا وعرشا وكرسيا وسموات وسكانها وشياطينا
وجنا وعناصر ومولدات كما سبقت الاشارة اليه واناسي حيوانيين واناسي حقيقة
من بعض الوجوه واناسي في الحقيقة من كل وجه فالاناسي الحيوانيون صور احكام
جملة تلك الحقيقة الانسانية الالهية من حيث ظاهريتها والملائكة على اختلاف طبقاتهم
صور احكام شئونها وقواها الباطنة فنسبة العالين وحملة العرش نسبة الاعضاء
الرئيسة من حيث القوى المودعة في كل عضو والكواكب كالاعضاء والملائكة العرشية
فما دونها كبقية القوى والخواص المودعة في القوى وللشئون من حيث اطلاقها وعدم
نسبتها الى الحق المطلق صورة الوجود ولمطلق الروح الكلي القوة الجامعة للقوى المضافة
الى الاسم الباطن انضياف الوجود الى الرحمن وللاسم الله المرتبة الجامعة بين المراتب الغيبية
والوجودات العينية ثم ليعلم ان للاسم الباطن الذي اضيف اليه جنس الملائكة والقوى
درجات اعتدالية تختص بباطن تلك الحقيقة الانسانية تحصل من الهيئات الاجتماعية
الواقعة بين الاحوال الكلية بعضها مع بعض وبين الجزئية منها والكلية كما للعناصر
الامزجة مع الاستقسات التي هي الاصول فافهم والجن والشياطين صور

اجتماعات

اجتماعات شئونها الطبيعية الانحرافية وانها ايضا على طبقات ودرجات متفاوتة كلياتها تابع
كذلك للاعتدال الجمعي الحقيقي الانساني المشار اليه درجات في الاعتدال الجامع بين
ما ظهر وبطن وتقيد وانطلق وفعل وانفعل ومظاهرها الكمل والرسل والانبياء
والصالحون والكمل صور تلك الحقيقة من حيث ما ينضاف اليها جميع الصور الوجودية
والحقائق الروحانية والحضرات الالهية المطلقة منها المنزهة عن كل قيد والمقيدة
ايضا بحسب الاسماء والصفات وكافة الموجودات والحقائق والتفاوت الواقع بين الكمل
بحسب مزيد السعة والحيطة والاطلاق عن الحصر والبسطة المقتضي استيعاب كل وصف
والظهور بحكم كل صفة وكلمة وجودية وحرف فمن كان نسبته الى نقطة الاعتدال
الحقيقي اقرب كان اكمل استيعابا واتم حيطة ولما كانت احوال نبينا صلى الله عليه وسلم شاهدة
بما ذكرنا من حيث عموم حكم شرعه واحاطة رسالته وكمال ترجمة كتابه عن حال من
سبق ومن حضر ومن يلحق وظهرت نشأته مشتملة على شئون الجميع ومراتبهم و
احكامهم وافعالهم جملة في عصره وتفصيلا في امته من حيث ان الوجود صورته
المطلقة التفصيلية كما ان الصورة التي ظهر بها صورته المجملة المدمجة الحالية الجامعة
بين الجمع والتفصيل والمفاضلة والتفضيل والاختصار والتطويل والتقييد و
الاطلاق والفوات والتحصيل صح ووضح لمن انتبه له ما ذكرنا ان خلقه القرآن
وان القرآن نسخة جامعة لجميع صفات الحق واحكامه واحواله مع خلقه ومترجم ايضا
كما قلنا عن صور احوالهم بعضهم مع بعض ومعه غيبا وشهادة وعلما وعبارة
والمسمى محمدا لقب لتلك الحقيقة بحسب الحال والزمان وبعض المراتب وكذا الامر في تسمية
تلك الحقيقة بالانسانية وبغير ذلك كالاسم الله والرحمن ووراء ذلك اسماء هي احق
واتم مطابقة لولا انه اخذ علينا العهد من جهة الحق غير مرة لذكرنا ما يبرئ الاكمه و
الابرص معنى وما عسى ان يهلك اخسرين ولا يهلك على الله الا هالك ورحمته وسعت

كل شيء وهو الواسع العليم واذا وضح هذا وتقرر عند اهله علم ان صور الموجودات
جميعها على اختلاف طبقاتها نسبتها الى الحقيقة الانسانية المشار اليها نسبة الصور والنشئة
العامة التفصيلية والصورة الظاهرة بصفة احدية جمع الجمع محذوة على الصورة الخاصة
الملامحة المستوعبة جملة احكام تلك الحقيقة وصفاتها واثارها من حيث نسبتها الكونية
المترجم عنها بقل انما انا بشر مثلكم واني ابن امرأة تاكل القديد ونحو ذلك ثم من حيث
نسبتها الاخرى العلية العلية ايضا المترجم عنها بقوله ان الذين يبايعونك انما يبايعون
الله وبقوله وما رميت اذ رميت وهذه يد الله وهذه يد عثمان واني ابيت عند ربي
ولي وقت لا يسعني فيه غير ربي ومن يطع الرسول فقد اطاع الله ونحو ذلك فلا
شك ان الاصل واحد وامره واحد وحكمه واحد ولا راد لامره ولا معقب لحكمه ولا
عدد لديه ولا تردد في حضرة اصالته واحديته يصدق عليه فالرسالة واصلة وواقعة
باين المراتب من وحدة الى كثرة ومن بطون الى ظهور ومن اجمال الى تفصيل لتكميل ظهور
وتوصيل مجهول وتغليب حكم وحدة جامعة على كثرة غير منضبطة ولا مستندة الى
اصل جامع موسوم بالحكم والفعل والذات والعلم في كل ما هو من لوازمه وتبع له فرسالة
الرسل تفصيل الرسالة المحمدية وكذلك شرايعهم ورسالته بسبب ظهوره بوصف
الاصل ولشانه وحكمه المهيمنة والاستيعاب والحيطة والاستمرار ودوام الاعصار
مطلقة باطنا عين رسالته بحسب امته الجامعة وصفات الامم فكل رسول عبد لاسم لا يدعوا
الا عبيد الاسم الذي منه صدرت رسالته واستندت اليه امته وليس ثمة مستحيل ولا
استحالة الا بالذهن والفرض فان قيل بالتوالي فعبارة عن الواقع لا غير وتصور
الحوادث والحدوث انما موجبه حكم الحدوث في محل المتصور وسلطنته وكذلك القدم
لا احاطته الذاتية بحكمي العدم والوجود النسبيين فالحوادث طارية على الحادثات لا على
القديم واليها ينسب القبل والبعد والقرب والبعد والاولية والاخرية والقدم

[margin] صفة التعيين والتحديد

[margin] وهو الوجود المفاض على الكل ذو النسبتين والوجهين في واحد العين كالحياتين فالفرق بين الاثنين ولكل مقام معلوم لا سوى فتامل فيه تشفا ام احمد

[margin] في تعريف المستحيل كما ينبغي والاستحالة لان المحال ما لا يتصور وجوده فاين هو فانظر منه

[margin] مطلب الحادثات وطروها لا الى قديم ومنه ويتبع همهم الك

لايتصور

لايتصور حق التصور على ما ينبغي الا بعد ظهور سلطنته في ذات المتصور وادراك
حكمه فيه وكذا الحال في كل معلوم بالنسبة الى من عرفه انما يمكن معرفته له من الوجه
الذي يناسب المعلوم ويحاذيه فلا يغايره وقد اشرت الى ذلك فيما تقدم من قبل
اشارة جلية واذا تبين هذا علم ان الاصل المستوعب لجميع الاحكام والاوصاف
والكيفيات يظهر بعموده الواحد احكام كيفيات المختلفة الغير المتناهية وتلك
الاحكام والاوصاف والكيفيات تتناسب وتتنافر وتتعارض وتتظاهر وتفيد
وتستفيد وتتولى وتولى وتعزل وتنعزل وتبدو وتخفى خفاء موقتا يسمى
استبطانا وخفاء غير معلوم الوقت والهيئات الاجتماعية المدركة في الاشكال التشكلات
ويسمى غيبا اضافيا والحكم يتبع الجمع والعزل يتبع التفرقة والصدع وكلما وضح
سر وكمل امر حصل عدول ذاتي الى نقص آخر فدخل الحكم فيه والعلم اللازمان
للوجود الجمعي فيصل الى المدد ويظهر العلم وحكمه في الوجود بالعدد كالامر في
الطبيعة متى وجدت ضعف عضو وشعرت بنقص دفعت هناك فضلة يقبلها
العضو بموجب استعداده فيتضرر بذلك تارة وينتفع اخرى واما الرد والانكار
فهو ترجمة لسان مرتبة البعد والمباينة الحاكمين على باطن المنكر والراد والاقرار
والقبول هو حكم مرتبة المشترك بين القابل المعترف وبين ما يقبله ويتصل
وترجمة ايضا بلسان ذلك الامر وهذا صفة اهل التقييد من اهل الذوق و
الحجاب ما داموا مقيدين بمشرب خاص يقضي باخذ شيء وترك شيء وتزييف امر
وتقرير غيره وترجيحه واعتقادهم صحته وفساد ما سواه واليه الاشارة بقوله
تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف فان اصابه خير اي ما يوافق اعتقاده و
يلايم رأيه او طبعه اطمأن به وان اصابته فتنة من حيث حكم المقام المقابل لذوقه
ومن حيث خاصية المحبة وخواص المزاج المعنوي المتحصل من اجتماع الصفات
وبهذا قال صلى الله عليه وسلم واستأثرت به في علم الغيب عندك لطلب التقيد به وان لم يتله لعدم اختصاص الامر في البادئات
ومنه قل رب زدني علما وما في معناه

[margin] استبطانا

[margin] لا الاتحاد والاجمال ملغ التفصيل مامنا منا بعبد الله الا على امر في اعظم عندك كحره بر احمد

[margin] تحرر

والاخلاق والقوى الروحانية ومن حيث خواص المزاج الطبيعي ايضا وما انغمس
فيه من خواص التشكلات الفلكية والتوجهات الملكية والمناسبات الكوكبية والاحكام
السماوية الظاهرة الحكم بواسطة كل ما ذكرنا انقلب على وجهه اى انكر ونفر
خسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين اعاذنا الله منه ولهذا ورد في الصحيح
ان الحق سبحانه يتجلى يوم القيمة للمؤمنين فينكرونه ويستعيذون منه ما لم يروا
العلامة التي بينهم وبينه وهو اعتقادهم فيه انه كذا وليس كذا وانه يتحول لهم في
الصور فيعرفه كل منهم بعلامته فهذا من شوم الانكار ان يستعيذ العبد من ربه
حال اخباره سبحانه له انه ربه وتكذيبه اياه فما اعظمها محنة لاهل العقايد المقيدة
ولو كانت القيمة دار تكليف لشقوا بتكذيب الحق وردهم اياه حال تجليه لهم ربنا وسعت
كل شيء رحمة وعلما فاغفر هذا حال المنكرين الرادين اهل العقايد من اصحاب الذوق
والمحجوبين ايضا دنيا وآخرة واما الكمل فانكارهم ترجمة عن المقام المقابل للمقام
المختص بالامر المردود والمنكر ليس ان امرا ما ينافيهم ويباينهم وكيف وبكلهم
ثبت الاشتراك بين الاشياء وبه تعارف ما تعارف منها وثبت ودام وظهر
حكمه في المحال التي تخصه وهي هدف آثاره ومرائي احكامه ومنصات تجليه ومنازل
تدليه وهذه النفحة من امعن التأمل والنظر فيها عرف سر الرسالة والرسل على
اختلاف طبقاتهم وحصة كل منهم من حضرة المرسل ومن اى باب دخل عليه وارتبط
به وانتسب اليه وكذلك الاولياء والصالحون وعموم المؤمنين والضالين من الخلق
ايضا اجمعين وعرف ما الملك والجن والشياطين وساير الموجودات والكليات من
كل ذلك صور ماذا وكذلك الجزئيات التفصيلية وعرف حقيقة الكلام وصلته
ونسبته الى الحق والى من سواه وعرف النسخ والصحف والكتب وسر تعددها
وسبب اختلاف الشرايع لاختلاف احوال الامم واختلاف الاسماء التي كانت الرسل مظاهر

وتراجم

مطلب انكار الكمل وما هو

الجنة عند ذويها من تمام النعمة الاخروية على كل
كامل اذ يزداد بها الانه مزيد في عرفانه بالله فهي
مزيد علم عندهم وان كانت عند الاخرين كما
ترى فتامل ولا تغفل فالله المشهود هنا و
هناك وهذه كلها تحولاته وآياته فباى
آيات الله تنكرون
احمد

وتراجم لهم ولعينهم من الخلق من حيث الاحوال الوجودية الصورية الطبيعية
منها والنفسانية والموقتة المتناهية الحكم وغير المتناهية وعرف سر القدم و
الحدوث والوجوب والامكان والاحالة ومراتب الاعتدال والانحراف والرد و
الانكار والقبول والاقرار والحجج والعلوم والاعمال والفتح والحجاب وان ثمة مفاتيح
غيب وان لم يذكر ما هي وعرف ايضا ان الاسماء التي بايدي الناس ليست الاسماء
الحقيقية التامة المطابقة المعرفة للمسميات غالبا من حيث التحقيق وان اقربها
الى الصواب انما هي اسماء الاسماء وعرف ان الاسماء اسماء النسب والاحوال والاضافات
وهكذا الامر في كل ما يسمى صفة للحق او الخلق وعرف ان كثرة الانكار والاعراض
ولو بالله او بامر الله من غلبة حكم الحصر والتقييد وعدم رؤية وجه الحق في الامر المردود
وعدم معرفة احدية المتصرف والمتصرف وغلبة حكم الشرك والتضاد القاضي بالتميز
والتعدد الحاجب جلاء الذات ونفوذ سلطنتها في محل الراد المنكر وعرف ايضا سر
الامر الالهي والحكم وانه من المحال ان لا ينفذ اذ ان كما اخبر تعالى شانه وان كل ما لا يمتثل مما
يسمى امرا فليس في الحقيقة امرا انما هو صيغة امر صادر من الحق من حيثية شان خاص
عارضه حكم شان اعلى منه في الشرف والقوة والحيطة وتغير بالمرور على مراتب الوسائط
فلم يبق على تقدسه فلذلك لم ينفذ وانما سمي امرا للحجاب ولعدم معرفة هل ينفذ او
لا ينفذ عند قوم من المخاطبين واصطلاحا ايضا من حيث تسمية الموصوف باسم الصفة
والمجاورة بالعرف او نظرا الى اصل المصدر كقول لبايع الخبز تعال يا خبز
والمنادى انسان وهذا اصطلاح القوم الذين نزل القرآن بلغتهم والرسول كما هو
مظهر الامر النافذ ومنبعه من حيث حقيقته كذلك هو ايضا منبع الاحكام الكونية التي
صيغة الامر من جملتها القاصرة عن الدرجة الاولى فبهذا يعرف سبب العصيان والطاعة
المذكورين للناس وسبب النفوذ وعدم النفوذ وسبب التسمية المجازية من وجه الكونية و

الامر الاعلى خاص وضع الاحكام النظامية من الجملة فانه منهم سبب
مزدوج صاحب الاحكام التكليفية لتكميل المراتب ليعود فعاد الكل الذي
ضعف جمعه
سيد السعد

لا هو حجة الله البارزة القطع بعد الطلب
ومنه دعوة الرسول الشاملة لاهل وان
تخلف المتخلف عنها فالمراد منه الداعي له الى
تصديق علم الله فيه وقدره السابق عليه
لما انه اذ هو الفعال لما يريد فما اراده منه
الا ما فعله فاحمد الله واستعذ بالله والى
الله المصير وله الحكم فلا تغفل احمد

عدم النفوذ هو المراد
بحده ولا يمكن تخلف الحد
لانه لله لا للعباد فتامله

توسم بالقصور لما يقابلها مما يوسم
بالوفاء والتمام والكمال فحقيقة
التمام تام بلا نقص لما
انه الفعال لما يريد
لا عجز
احمد

سبب نفوذ الامر الحقيقي الالهي ومصداق قوله لا راد لامره ولا معقب لحكمه وقوله ان الحكم
الا لله امر ان لا تعبدوا الا اياه ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون وقوله
وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه والقضا حكم الذي لا معقب له فتعرف استحالة
عصيان الحق ورد امره ومن السنة هذا المقام فالهمها فجورها وتقواها وزينا
لكل امة عملهم وفي هذا قال شيخنا رضي الله عنه مخاطبا ربه في مشهد موسوي حضرة
وقته ٥ جعلت في الذي جعلتا ٥ وقلت لي انت قد عملتا ٥ وانت تدري بان كوني
٥ ما فيه غير الذي جعلتا ٥ فكل فعل تراه مني ٥ انت الهي الذي فعلتا ٥ وهذا لسان
واحد من السنة هذا المقام والذي ذكرناه انفا لسان آخر وقال الشيخ ايضا رضي
الله عنه ٥ تحاسبهم بما فعلوا ٥ وما فعلوا الذي فعلوا ٥ وتطلبهم بما عملوا ٥
٥ وانت خلقت ما عملوا ٥ فهل ينجيهم حجج ٥ وهل يزكو لهم عمل ٥ لئن اخذوا بما علموا ٥
٥ فاعظم منه ما جهلوا ٥ واما الدرج الاخر فقد سبق القول فيه في العام الماضي بحسب
ذلك الوقت والحال فانه جا في ضمن وارد عظيم غريب وهو في جزء استيرته اليه لتقفه
عليه انشاء الله تعالى لكن فيما ذكره الاخ دقيقة يجب التنبيه عليها وهو قوله قال لي وقلت
له ان كان ذلك عن القاء رباني بصورة الهامية تتضمن الاسئلة والاجوبة فلا جائز
في ورع المحققين ذكر قال لي وقلت له وان كان صحيحا من حيث النسبة العامة ومشهد
التوحيد وان كان بخطاب صريح في عالم الحس مع عالم المثال او حالة الانسلاخ عن
الهيكل والاستجلاءات الروحانية فلنسكت ولا نستبعدها فان هذا امر له قدم والله وراء
ان بعض المنح والعطايا الربانية قد يستدعي سترها بعض كلمات فلا استجيز ان اصفه واروية
عن الحق وانما اروي عنه ما شاء فهمي به على التعيين دون تاويل والمجيء بالفرض
التاويل نعم والفهم المعنوي الصحيح بالالهام الرباني والالقا دون ما ذكرناه وكلام
من وجه بحاله بل الانسان على نفسه بصيرة وهذا لسان تحقيق والله يقول الحق وهو يهدي

السبيل

2

السبيل واما الامر في الفتح العلمي والالقاءات سواء صحبت المعاني عباراتها او لم تصحب
فان شرط صاحبها ان يمشي معها الا ان تقف هي وتنقطع واحدى علامات ذلك
الاحتياج الى فكر وروية ولو في كلمة واحدة تكون متممة لمسالة او شرح مقام او
امر من الامور التي ورد الوارد ببيانها والتعريف بكنهها وقد ينقطع الوارد في اثنا
كلمة واحدة فلا يسوغ تتميم تلك الكلمة بدون وارد آخر او معاودة ذلك الوارد
وقد راينا ذلك لشيخنا رضي الله عنه ووصانا به وقبلنا الوصية وبورك لنا في
ذلك واوجب الامر الالهي علينا التنبيه على ذلك كشيخنا رضي الله عنه والله يقول
الحق **نفحة ربانية** تتضمن التنبيه على ضروب الالقاءات الالهية والملكية والشيطانية
وما يعتمد عليه وما لا يعتمد عليه وما يتوقف فيه الى ان يعرض على شيخ تام التحقيق
مميز صاحب ميزان كامل الالقاء الالهي يعقب لذة عظيمة تستغرق جملة الانسان
ويمنع احيانا بعض اربابه عن الطعام والشراب مدة كثيرة والالقاء الروحاني لا تصحبه
لذة لعين الالقاء فان كانت فللعلم الحاصل عنه او الاثر الباقي في المحل منه وله طرفان
احدهما خارج بطريق التمثل والآخر كما قال نزل به الروح الامين على قلبك وفيه
شدة بخلاف التمثل فان صاحبه لا ينزعج منه ولا ينحرف له مزاجه وان تاثر لوروده
فاثر يسير واما التنزل القلبي فيحرف المزاج ويغيره ويجد صاحبه شدة والقدر الذي
يحصل للشخص من القاء الجن لا يعول عليه ولا يجوز ان يقبله الا كامل عارف بموازين
التحقيق يميز بين الصحيح والفاسد وان ورد مثل ذلك على مريد وهو تحت تربية
شيخ محقق كامل فله ان يقبل ذلك الوارد ويضبطه ولا يعتمد عليه حتى يعرضه على
الشيخ الكامل فان اقر ذلك وصححه اخذه واعتمد عليه لقول الشيخ لا لنفس الالقاء
وان رده الشيخ وانكره رمى به واعرض عنه وعلامته ان يعقب تشويشا وشدة وحرارة
وقبضا ونحو ذلك ومن الالقاءات الملكية قسم آخر يكون صحيحا من حيث انه ملكي

اللذة اسم جامع لمعان لا تحصى عدد
الادراك ومدركه ذوات حرو واعظم اللذة
لذة المعرفة الالهية ونظرها واعلاها
المشاهدة المعروف فلن فاحرص
لنفسك في الهوى من تصطفي
احد

لكن يمتزج بحديث النفس سابق او تأويل قد انغمر المحل به قبل الوارد او قياس مستنبط
من ذوق آخر احتج به السالك في هذا الالقاء الملكي وتمسك به وهذا النوع ايضا
لا يعول عليه الا بتقرير من الشيخ الكامل ومن الالقاءات الالقاءات التي ترد بواسطة
صورة متجسدة من معان او مظاهر صفات او احوال الهية او كونية فتخبر
بامور بحروف واصوات وكلمات متنوعة معهودة وغير معهودة مكيفة وغير مكيفة
عند المخاطب وهذا النوع ايضا يقبل ولا يعتمد عليه الا بتقرير من شيخ كامل والنص
انما هو في الالقاء الملكي في التنزل القلبي وفي التجلي الذاتي الخاص لا العام او في اخبار
الحق عن نفسه وعمن شاء برفع الوسائط ومحو خواص جميع الموارد من الصور والحروف
والكلمات وسائر التمثيلات فافهم والله المرشد **نفحة كلية** في حقيقة الفيض الذاتي
الواصل من الحق الى المسمى سوى عبارة عن صورة صفة الكمالية سبحانه وذلك حكم
زائد على الكمال الذاتي وبيانه ان كمال كل وعاء هو بامتلائه واكمليته بما يفيض منه بعد
الامتلاء كذلك الفيض الايجادي لكن يجل ذلك الجناب عن الظرفية والمظروفية و
الامتلاء هناك عبارة عن الغنى الذاتي من حيث وجوب الوجود وعدم الحاجة
الى السوى وعبارة ايضا عن سر الصمدية فانه لا خلو في الحضرة ولا عوز ولا فراغ
وثمة كمال ثان وهو الكمال الاسمائي والصفاتي فانه مقرون بالوجود الفائض على
الكون بموجب الاكملية فالايجاد ثمرة كماله لا ان ايجاده مثمر لكمال كمل سبحانه فانه واحد
لو يوجد ليكمل والكمال الثاني هو الكمال الاسمائي والصفاتي الذي سرت اليه نفاوة انهاء نعوت
له سبحانه من حيث تعينه في صور احواله الذاتية اعني الاسماء والصفات وموجب اختلاف
ظهوراته وتنوعاتها هو اختلاف حقائق شؤونه التي تعليه ذاته **وارد قدسي جمعي** من
حضرتي الباسط والواسع بصورة خطاب غيبي في حالة شريفة غير متعينة الحكم ومضمونه
بيان سر البركة وحقيقتها قال الوارد عند شهود الشاهد بصدد في حال الشهود البركة من الشيء

لازمه بشرطها

لازمه بشرط ان لا يكون غيره من بعض الوجوه ثم شرع في بيان ذلك فقال بركة الشمس
شعاعها وكذا كل موجود ثبوتي وبركة الوجود الالهي الانساني الوجود المحكوم باضافته
الى السوى وبركة الارواح الدائمة التصرف لا عن علم منها كالارواح المهيمة الاجسام
البسيطة الثابتة كالعرش والكرسي وبركة الارواح الدائمة التصرف عن علم كالقلم واللوح
والنفوس السماوية ولوازمها واجسامها من حيث ما تقتضي البقاء وان تبدلت وبركة
الارواح المتناهية التصرف والدولة التصرف بمعاضدة الاجسام البسيطة الاصلية
في الاجسام المتغيرة وبركة المولدات الثلاث ما تنفصل عنها من الانواع والاشخاص وبركة
الانسان الجزئي ما تعينت اضافته اليه وتوقف ظهوره عليه دنيا وآخرة وتعين
له وبركة الانسان الكلي الحقيقي الالهي ما ظهر من الكون ونسب باختلاف الاضافات
الى العين والظاهر بركة الباطن والمعلوم بركة المجهول الذي لا يكون مجهولا
لخساسته بل لتعذر الحيطة بمعرفته وضبطه وانحصاره في دائرة المعرفة ولهذه
المسئلة تفصيل وهذه تذكرة كلية تشتمل على رموز خفية والله المرشد وبيان
الكون منحصرا في اصلين غيب وشهادة او قل ظلمة ونور او ظاهر وباطن كيف شئت
وكان الحق هو الظاهر والباطن وله الاطلاق المنافي للحد والتناهي اقتضى ان يكون لكل
مرتبة منهما من وجه صفة الاطلاق واللاتناهي وان تقيدا من حيث تميزهما وتعينهما
فكان الفاضل من تعينهما مما لا يقبل الحد والتناهي هو بركتهما الا وان ذلك الفاضل
المسمى بركة من عالم المثال الظاهر بحكمي الغيب والشهادة وانه مع كونه ليس بشيء زائد
عليهما الا انه لا نهاية له ولا حصر فيه لانه الفاضل المذكور المقتضي عدم التناهي وعالم
مثال الانسان بركة ظاهره وباطنه فافهم **نفحة الهية** تتضمن بيان الفرق بين نسبة
الاختيار الى الحق والى الناس وبيان حقيقتهما وغير ذلك من الاسرار اعلم ان الاختيار
الثابت المشهود في حضرة الكشف ليس هو على النحو المتصور من الاختيار للخلق فان اختيار

الحق اذا

اي شعور تصديقي باللوازم ... لا العلم الحضوري فان الاشيا [illegible]

الحق عبارة عن تردد واقع بين فعلين او امرين كل منهما ممكن الوقوع عند المختار
لكن يترجح عنده احد الامرين لمزيد فائدة يستجليها في الامر المختار او مصلحة يتوخى
حصولها به والحق سبحانه يستنكر في حقه مثل هذا فانه احدي الذات واحدي الصفات امره
واحد وحكمه واحد وعلمه بنفسه وبالاشيا علم واحد لا اختلاف فيه ولا تغير فلا يصح لديه
ترديد ولا امكان حكمين مختلفين في صورة واحدة او امر ما كان ما ثبت بل اما واما
بحسب تعين ذلك المعلوم المراد في نفسه ازلا وابدا لا يمكن غير ذلك وليس هذا من قبيل الجبر
كما يتوهمه اهل العقول الضعيفة وكيف وليس ثمة سواه فمن الجابر فان توهم متوهم
فقال العلم هو الجابر اذ لا يمكن وقوع خلاف متعلقه قلنا العلم كاشف لا مؤثر وتعلقه
بالمعلوم هو بحسب المعلوم فان توهم متوهم جبرا فليتصوره من المعلوم على نفسه
لكون العلم به تابعا لما هو عليه المعلوم في نفسه وحكم العلم انما يترتب عليه بحسبه
لا بحسب العلم وحينئذ يكون الجبر من المعلوم على نفسه لا على العلم به او على العالم به
لكون تعلقه به تابعا لما هو عليه اذ يستحيل ان يؤثر في ذات الحق بل يستحيل في
التحقيق عندنا ان يؤثر شيء ما كان ما كان فيما يغايره ويضاده من الوجه
المغاير ثم نقول وايضا فلو قيل بجبر العلم لزم ان يكون الحق مؤثرا في نفسه و
متأثرا فاعلا وقابلا فان علم الحق في مشرب التوحيد عند المحققين من اهل
الكشف واهل النظر ايضا عين ذاته فلو كان كما قيل لزم ان يكون في الحق جهات مختلفة
فيكون جابرا او مجبورا فتختلف الجهات فيه فلم يكن اذا واحدا من جميع الوجوه وهذا واحد
من جميع الوجوه بلا شك هذا خلف فالاختيار الالهي مقابل بين الجبر والاختيار المفهوم من
للناس وانما المعلومات جميعها ما قدر دخولها في الوجود وما لم يقدر مرتسمة
في عرصة علمه سبحانه ازلا وابدا متعينة صورة كل شيء على حدة مترتبة ترتيبا ازليا لا
اكمل منه في نفس الامر وان خفي ذلك على الاكثرين ثم انها تصدر عن حضرته سبحانه على

الوجه الاولى والاحسن فبالايجاد يظهر الاولى من كل امرين مما يتوهم امكان
وجود كل منهما فبالنسبة الى المتوهم الذي يصدق في حقه الاتصاف بالتردد
والترجيح هو ترجيح للاولى واما في نفس الامر فبالترتيب الثابت للمعلومات
ازلا دون جعل وقع على الوجه الاتم ثم ان القدرة ابرزته بموجب الشهود
العلمي الازلي فظهر هنا على ما كان عليه هناك فمن ادرك ما في الترتيب الوجودي
من الحسن وكمال الحكمة تحقق ان لا اكمل مما وقع بل ما عدا الواقع فمستحيل الوجود
وان حكم المحجوب بامكانه ثم اعلم ان للاختيار الالهي حكمين مقتضى احدهما ما ذكرناه
وهو الوجه المختص بالحق من حيث هو هو ومن حيث صرافة وحدته والحالة
توهم الجهات المختلفة في جنابه وله اي للاختيار حكم ووجه آخر يختص بالعالم فالاختيار
بالمعنى الاول من حيث ما يصح اضافته الى الحق ليس فيه امكان ولا تردد بل الاولى
من كل امرين او امور يصدر من الحق دون روية ولا تردد ولا قصد ترجيح مقرون
بامكان وهذا الاختيار الموصوف بما ذكرنا متى اعتبر سريان حكمه في الممكنات ظهر بوصف
يوهم التردد والامكان وترجيح بعض الممكنات دون البعض وكل ذلك ينافي الوحدة
الصرفة الثابتة للحق من جميع الوجوه فهو اذن من صفات العالم ومقتضاه
وموجبه ان للحق نسبتين نسبة الوحدة الصرفة ولها الغنا التام ولسانها
والله غني عن العالمين ونسبة التعلق بالعالم وتعلق العالم به من كونه الها
لا من حيث محض ذاته ولما كان التعلق والايجاد عبارة عن تجليه سبحانه في الماهيات الممكنة
الغير المجعولة التي كانت مرائي لظهوره وسببا لانبساط اشعة نوره ظهر الاختيار
ذا حكمين كما قلنا فلم يدرك المحجوبون من سر الاختيار غير ما قام بهم وهو وصف
امكاني متكثر منقسم لما نبهنا عليه من ان الكثرة وصف تابع للامكان وان الوحدة
الحقيقية الصرفة تختص بالحق وحده لا يشاركه فيها فلما ادركوا الاختيار على هذا

الوجه وشعروا وسمعوا ايضا ان له نسبة الى الحق ولم يتحققوا باي اعتبار تصح اضافته
الحق لنسبوه اليه سبحانه على نحو ما تعقلوه في انفسهم بحسب تعينه فيهم وليس كذلك وانما
يمكن اضافة هذا النوع من الاختيار الى الحق من وجهين آخرين احدهما من حيث احدية
جمعه القاضي بان له سبحانه الا يستوعب كل وصف ويقبل من كل حاكم عليه بكل لسان في
كل مرتبة وحال كل حكم لانه المعنى المحيط بكل كلمة وحرف ومظروف وظرف وكل ظاهر
محقق الظهور وباطن نسبي او عرفي والوجه الآخر الذي من جهته يمكن اضافة هذا
النوع من الاختيار اليه هو من جهة ما ذكرنا من ان الماهيات الممكنة الغير المجعولة لنسبتها الى
نوره الوجودي نسبة المرائي الى ما ينطبع فيها ومن مقتضى حكم هذا النوع والمقام
ان المتجلي في امر ما انما يظهر في المجلى بحسب المجلى لا بحسبه فعلى هذا اذا تجلى الحق في امر ما او
حضرة ما او عالم ما لزمه احكام تلك المرتبة او الحضرة او العالم والمجلى كائنا ما كان فامكن
ان ينسب اليه سبحانه من الاوصاف ما يصح اضافته الى ذلك الامر او العالم او المرتبة او ما كان
ويصدق كل ذلك في حقه لا مطلقا من حيث ذاته بل من حيث تجليه فيما تجلى فيه وارد
كلي الهي يشتمل على جمل من الاسرار الشريفة الخفية للطبيعة الاطلاق وللعقل التقييد
مبناه فمن تحقق عقله في المراتب الالهية بالاطلاق الطبيعي وتقيد طبعه في المراتب العقلية
بحسب تلك المراتب فانطلق في قيد وتقيد في اطلاق كل ذلك دون كلفة بل بالذات مع تقدس
من حكم الاوهام والعقايد والخوف والحيا العرفيين والعوايد ووفى المراتب حقوقها بان
يصير مرآة لجميعها يظهر فيها باحكامها دون مزج اعتقادي وتغيير بسوء القبول ونقص
الاستعداد وكان مع ذلك مشاهدا للاحدية الالهية الذاتية الجامعة بين الوحدة والكثرة
المعلومتين الشاملة لكل شيء والمشاهد حاضرا بها معها على الدوام لا مع التفاصيل من حيث
تعددها مقبل اليه الكل وهو معرض عن الكل بالذات بعين اقباله على احكام الجملة بوجه كلي
من حيث الجملة وبحسبها لا بحسبه اذ لا حسب يتقيد به منطلق ايضا عن الاقبال والاعراض

والاطلاق

وفي هذه الحضرة ورد ما ترددت في شيء
انا فاعله ترددي في قبض نسمة عبدي
المؤمن الحديث الصحيح فنبه الله بالعجز على
اولا ومن حيث الاتصاف به للحق على
كل حال ومن حيث الوجه الارادي العجز
بلا تردد ومن حيث التردد ايضا فاحفظ
به ولا تغفل عنه

والاطلاق وغير ذلك من الصفات التقييدية فهو الرجل الكامل وهذا هو الذي يصاحب
كل شيء لان ما كان من مطلق ومقيد وجسم وروح ومعنى وحقيقة ظاهرة او باطنة
الهية او كيانية صحبة ذاتية ويكون مع كل شيء بذاته لا بمعنى ان ذلك الشيء غيره بل
من حيث امتياز ذلك الشيء عنه بتعينه فقط وبقائه على الاطلاق من حيث ما عدا
النسبة الموصوفة منه بالمعية والصحبة فهو مع كل شيء بالذات مع انه ليس معه شيء
ولا منحصر فيما تعين فيه بحسبه وله الحكم على كل شيء بكل شيء وهو المتنوع في كل
مرتبة وصورة وحال وموطن ووقت بحسب كل واحد مما ذكرنا وكل حسب ينسب
الى شيء فذلك وصفه من حيث تعينه هناك ومن حيث عدم تعينه لا حسب له ولا اسم ولا نعت
ولا حكم ولا نسبة ولا اثر له لا تاثر ولا مؤثر سواه ولا قابل لاثرهما او حكمهما او اضافته
او اسم الا هو سر شريف اعلم ان الله لا يفعل شيئا الا بسبب خفي او جلي والاسباب
المتوهم منها الاثر على قسمين ظاهرة وباطنة وعند اهل الكشف والشهود المحقق
الاسباب نسب والنسب معقولة في الذهن وان كانت مفقودة في الحس واصول النسب هي
الحقايق التي تنضاف اليها تلك النسب اي لا تعقل الا بها فلها بهذا الاعتبار ضرب من
الوجود لتوقف حكمها عليه والنسب في الفاعل الغير المحسوس كالآلات للفاعل المحسوس
عند من ينسب الفعل الى شيء محسوس وكالقوى التي في الانسان التي يدرك بها ما يدرك
ولا غناء عنها كشف سر من اسرار القلب من حيث اشتماله على معنى الارتباط الواقع
بين الروح والجسد القلب الصنوبري عرش للبخار الذي في تجويفه وحافظ له وحجاب
عليه والبخار المذكور عرش للروح الحيواني وحافظ له وآلة يتوقف عليه تصرفه
والروح الحيواني بمظهره البخاري عرش ومرآة للروح الالهي الذي هو النفس القدسية
الناطقة وواسطة بينه وبين البدن به يصل حكم تدبير النفس الى البدن ولوازم
ذلك التدبير والنفس القدسية باعتبار ما تقدم ذكره من المظاهر مضاف اليها حال
مبتدا حر

الاتحاد الذى هو ههنا عبارة عن انصباغ كل مظهر منها بوصف الظاهرية والتحقق
باحدية الجمع عرش الاسم الله كما اخبر الرسول صلوات الله عليه عن ربه عز وجل بانه
قال ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن التقي النقي اللين الوادع
والالف واللام هنا لتعريف العهد لا لاستغراق الجنس فان هذه السعة والتجلي اللازم
لها امر يختص بالكمل المسمين بالاقطاب والعرش المحيط بهذا العرش الظاهر المذكور ما خلا
النفس القدسية النشؤ الطبيعي الانساني العنصري من حيث رتبة جسمه الشامل
الحكم فيما مر ذكره من العروش ثم اذا اعتبرت الامر من حيث الباطن كانت نفس الكامل
التي شانها ما ذكر هي العرش المحيط ودونها الروح الحيواني ثم البخار الضبابي الذى في تجويف
القلب ثم الصورة الصنوبرية التي للقلب ثم الجسم المتوقف بقاؤه ونشوه في اول
الامر على القلب والظاهر بعده ومنه من حيث ان القلب اول شئ يتكون من الانسان
ثم يتكون باقي جسمه منه وبواسطته فافهم والله المرشد قاعدة كلية تتضمن التعريف
بكيفية تدبير الارواح الاجسام وصورة الارتباط بين كل منهما مع الاخر اعلم ان
الارتباط الذى بين الروح الحيواني وبين المزاج الطبيعي الانساني ثابت بالمناسبة
كما ان الارتباط بين النفس الناطقة وبين الروح الحيواني انما صح وثبت ايضا
بالمناسبة ولولا ذلك ما تأتى للنفس تدبير المزاج البدني لما بينهما من المباينة
من جهة بساطة النفس وتركيب البدن وفرط كثرة اجزائه واختلاف حقايق ما ألف
منه فالبخار الذى في تجويف القلب وان كان جسما فانه الطف اجزاء بدن الانسان
واقربها نسبة الى الاجسام البسيطة وهو كالمرآة للروح الحيواني والروح الحيواني
من حيث اشتماله بالذات على القوى الكثيرة المختلفة المنبثة في اقطار البدن والمتفرقة
بافانين الافعال والآثار المتباينة يناسب المزاج البدني المتحصل من العناصر وما يتبعه
من الخواص المعدنية والنباتية والحيوانية ومن حيث انه قوة بسيطة متعقلة

ای التارك

وودع ككرم فهو وديع ووادع سكن واستقر قاموس

الضباب جمع ضبابة وهي سحابة تغشى الارض كالدخان تقول منه اضب يومنا مختار

غير

غير محسوسة محمولة في ذلك البخار القلبي الذى قلنا انه كالمرآة له يناسب النفس
الناطقة وانه ايضا كالمرآة لها اى للنفس و نسبة النفس الجزئية الانسانية
الى النفس الكلية كنسبة الروح الحيواني اليها من جهة الافتقار الى المادة و
التقيد بها وملابسة الكثرة ومن جهات غير هذه المذكورة كخواص امكانات الوسائط
من الافلاك والنفوس والعقول والشؤن المعبر عنها بالاسماء ونسبة النفس
الكلية الى القلم الاعلى المسمى بالعقل الاول والروح الكلي كنسبة النفس الجزئية الى
النفس الكلية ونسبة الروح الكلي المشار اليه الى جناب الحق سبحانه كنسبة النفس
الكلية اليه بل اقل واضعف هذا وان كان هذا الروح الكلي الذى هو القلم اشرف الممكنات
واقربها نسبة الى الحق وانه حامل الصفات الربانية والظاهر بها علما وعملا وحالا
فالسير والسلوك والتوجه بالرياضة والمجاهدة والعلم والعمل المحققين المتاصلين
باصول الشرايع والتعريفات الربانية يثمر بعناية الله ومشيته انصباغ القوى
المزاجية بوصف الروح الحيواني في الجمع بين خاصية البساطة والتجريد وبين التصرفات
المختلفة بالقوى المتعددة في فنون الافعال والتصريفات الظاهرة في بدن الانسان
بالقوى والآلات والروح الحيواني كماله الاول انصباغه باوصاف النفس الناطقة والنفس
الناطقة الجزئية كمالها الاول تحققها بوصف خازن الفلك الاول المسمى في
الشرايع باسماعيل وعند اهل النظر بالفعال وكمالها المتوسط ظهورها وتحققها
بوصف النفس الكلية واكتسابها احكامها على وجه يوجب لها التعدى منها الى
المرتبة العقلية والروح الكلي ثم الاتصال بجناب الحق والاستهلاك فيه بغلبة حكم الحقية
على الخلقية وزوال الخواص الامكانية والتقييدية باحكام الوجوب بقهر حكم الحق
الواحد القهار كل حكم ووصف كان يضاف الى سواه وهذا القهر يرد على كل ما امتاز من
مطلق الغيب الكلي الرباني وتلبس بواسطة الاحوال الايجادية باحكام الامكان و

والتقييدات الكونية المتحصلة من الشروط والوسائط فيستهلك الجزء في كله و
يعود الفرع الى اصله مستصحبا خواص ما مر عليه واستقر فيه مدة وو صل اليه
كماء الورد كان اصله ماء فسرى في مراتب التركيب والمواد واكتسب بسرايته ما
صحبه بعد مفارقة التركيب من طعم ورايحة وخواص اخر ولا يقدح شيء منها
في وحدته وبساطته واذا عرفت هذا فاعلم انه تحصل بين كيفيات المزاج الانساني
وبين ما يكون قلب الانسان وذهنه مغمورا به من المقاصد والتوجهات وغيرهما
كاملا كانت وبين ما ارتسم ايضا في نفسه من العلوم والعقايد والاوصاف والاخلاق
في كل وقت هيئة اجتماعية تلك الهيئة مع ما ذكرنا اولا في القاعدة بالنسبة الى
جناب الحق من جهة عدم الوسائط وبالنسبة الى سلسلة الحكمة والترتيب وما اودع
سبحانه من القوى والخواص والاوامر والاسرار في السموات العلى وما فيها من الكواكب
والاملاك وما تتكيف به من الاوضاع والتشكلات كالمرآة يتعين فيها من تجلي
الحق وشانه الذاتي وامره بالترتيب الحكمي العلوي ما يتبعه جميع التصورات
والتصرفات الانسانية وما ينضاف الى الحق من الاسماء والصفات والشؤون والآثار فمنها
اي من الامور المتعينة المشار اليها ما هي دائمة الحكم ثابتة الاثر ومنها ما يقبل
الزوال لكن ببطؤ ومنها سريعة الزوال والتبدل من حال الى حال ومنها ما نسبته
الى الحق اقوى واخلص ومنها ما نسبته الى الكون او الانسان جمعا وفرادى من
حيث ظاهر المدارك غالبا احق وانسب ومنها ما يفيد معرفة الاشتراك بين
الحق وما سواه من انسان او غيره ومنها ما يقضي بالاشتراك بين الحق و
الانسان فقط ولست اعني بالانسان هنا نوع الانسان بل نعني به الانسان الحقيقي
الذي هو بالفعل انسان كامل الذي من جملة مناصبه مقام النيابة عن الحق وكونه
واسطة بين الحق وما سواه في وصول ما يصل من الحق الى الخلق في عصره هكذا كل

كامل

كامل في كل عصر وهذا المشهد لما رايته عرفت منه سر التجدد بالامثال وبالاضداد
والمتخالفات واعني بالتجدد تجدد وجود الكون والخواطر والتصورات ونتايجها
في كل زمان وظهور الخلق الجديد الذي الناس منه في لبس كما اخبر تعالى وقوله
الحق بل هم في لبس من خلق جديد ورايت تعين الوجود المطلق بصور الاحوال
وهي ذات وجهين فكلها الهية من وجه وكونية من وجه وصادق على الجهتين باعتبار
آخر ورايت تعين الاسماء والصفات الالهية والكونية بحسب تلك الاحوال ورايت
كيف ينتج بعض الافعال والعقائد والاحوال الانسانية سخط الحق ورضاه واحكامهما
وتعدد اثره الوجداني مع عدم تغير امر في ذلك الجناب الاقدس بل رايت بعض
الافعال والتصورات العلمية والاعتقادية من الانسان اذا اقترن بحال مخصوص
من احواله استجلب بحكم علم الله السابق فيه وتقديره اللاحق تعينا جديدا من مطلق
غيب الحق يظهر بحسب تلك الهيئة الاجتماعية المتحصلة كما قلنا من التصورات العلمية
الروحية او الاعتقادية الذهنية الظنية والكيفيات المزاجية والنقوش والتعشقات
النفسية والاوصاف والاخلاق الشريفة الذاتية فان كان اثر ذلك الامر الظاهر المتعين
شيئا موافقا لما سبق به التعريف الالهي بلسان الشريعة وما تدرك العقول والفطر
السليمة وجه الملايمة والحسن فيه اضيف الى الحق بمعنى ان ذلك اثر رضاه ورحمته
وان كان الامر بالعكس اضيف الى الحق بمعنى انه اثر غضبه وقهره سلمنا الله منهما
وان كان الغالب على مزاج تلك الهيئة المتحصلة من اجتماع ما ذكرنا حكم حال الانسان
اعني الحال الجزئي الحاكم عليه في ذلك كان ذلك السخط او الرضا او الحكم الالهي المتعين
في الانسان بحسب حاله الحاضر قابلا للزوال بسرعة وكان قصير المدة وان كان الغالب على
الشخص والجالب ما ذكرنا حكم العقايد والعلوم الراسخة والاوصاف والاخلاق الجبلية الذاتية
والمكتسبة الثابتة ثبت الاثر والحكم او تمادى المدد الطويلة شرا كان او خيرا وكذلك

ان كان الغالب فيما ذكرنا من الانسان حكم صورة مزاجه وقواه البدنية الطبيعية و
الاوصاف والاحوال اللازمة للبدن وقواه انقضى الحكم بمفارقة هذه النشأة
العنصرية وان كان الغلبة للامور الباطنة النفسانية وما بعدت نسبته من عالم الشهادة
بقى الاثر والحكم مصاحبين الى حين ما يشاء الله وان كان الغالب فيما ذكرنا الامور
الذهنية الخيالية الظنية تمادى الحكم في النشأة البرزخية ايضا حتى يشاهد ما
قدر له ان يشهده مما كان يتصوره على خلاف ما كان عليه واليه الاشارة بقوله تعالى وبدا
لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون وحتى تظهر غلبة احكام الروح وعلمه وحكم صحبة
الحق بالمعية الذاتية وسره على حكم المزاج وتخيلات احكام التخيلات الغير المطابقة بما عليه
المتصور واليه الاشارة بقوله تعالى هنالك تبلوا كل نفس ما اسلفت وردوا الى
الله مولاهم الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون ثم اعلم ان كل نشأة ينتقل
الانسان اليها بعد الموت فانها متولدة عن هذه النشأة العنصرية وان في
ضمن هذه النشأة ما يدوم ويبقى وان تنوع ظهوره واختلفت كيفياته وتراكيبه
وفيه ما يفنى بالموت وفيه ما يصحب الروح في البرزخ من القوى الطبيعية و
التصورات الذهنية الخيالية من شر وخير ونعنى بالشر هنا الاعتقادات
الفاسدة والتصورات الردية والمقاصد القبيحة المستحضرة والبواقى من لوازم
ما ذكرنا من صور الافعال والاقوال الانسانية بموجب القصد والاستحضار
المذكورين واما النشأة الحشرية فانها باطن هذا الظاهر فيبطن هناك ما ظهر
الآن ويظهر ما بطن على وجه جامع بين جميع احكام ما بطن الآن وظهر وما نتج
من هذا البطون والظهور والجمع والتركيب ثم عند الصراط يفارق السعداء
ما تبقى فيهم من خواص هذا المزاج والدار مما هو عنصرى غير طبيعي ويبقى معهم
ارواح قوى هذه النشأة وجواهرها الاصلية المتركبة بالتركيب الابدى الطبيعي

الغير

الغير العنصري وصورة الجمع والتأليف الغيبى الازلى واهل الشقا ينفصل عنهم
ما قد كان فيهم من ارواح القوى الانسانية والصفات الروحانية ويتوفر في نشأتهم
صور الاحوال المزاجية الانحرافية والصفات الردية والكيفيات المركبة الحاصلة في
تصوراتهم واذهانهم والتى ترتبت عليها افعالهم في الدار الدنيا واقوالهم وينضم
الى صورهم ما تحلل من اجزاء ابدانهم البدنية في هذه النشأة فان كل ما تحلل من ابدانهم
يعاد اليهم ويجمع لديهم بصورة ما فارقهم عقدا وعلما وعملا وحالا وما يتضمنه
ذلك الجمع والتركيب الذى يغلب فيه حكم الصورة على الروحانية واهل الجنة بالعكس
فان اكثر قواهم المزاجية والصفات الطبيعية وما تحلل من ابدانهم ينقلب بوجه
غريب شبيه بالاستحالة صورا روحانية مع بقاء حقيقة الجسم في باطن صورة السعداء
فالباطن هنا مطلق والظاهر مقيد والامر هناك بالعكس حكم الاطلاق في ظاهر النشأة
الجنانية وحكم التقييد في باطنها وغالب الحكم والاثر فيما ظهر هناك لما بطن هنا و
بالعكس والنشأت المشار اليها هنا اربعة اولها هذه النشأة العنصرية وهى
كالبزرة لهذه النشأت واولها الادماج والجمع الاكبر وبعدها نشأة البرزخ و
انها متنشئة من بعض صور احوال الخلق وبعض اعمالهم وظنونهم وتصوراتهم
واخلاقهم وصفاتهم فيجتمع مما ذكرنا امور تحصل لها هيئة مخصوصة كالامر في
المزاج المتحصل من اجتماع الاجزاء التى منها تركب ذلك المزاج كما علمت فيقتضى تلك
الهيئة ظهور النفس في الصورة المتحصلة من تلك الهيئة وذلك الاجتماع وصفة الصورة
بحسب نسبة الصفة الغالبة على الانسان حين مفارقة هذه النشأة فيظهر بعضهم في
البرزخ بل وبرهة من زمان الحشر في صورة اسد وذيخ وطير كما ورد في الشرع
وشهد بصحته الكشف والتعريف الالهى وليس هذا بالمسخ والتناسخ المستنكر
فان القائلين بذلك زاعمون انه في الدنيا وهذا انما هو في البرزخ بعد الموت فافهم

الذيخ الذئب وذكر الضبع قاموس
في حديث القيمة وينظر الخليل عليه الصلوة والسلام
الى ابيه فاذا هو بذيخ متلطخ. الذيخ
ذكر الضبع والانثى ذيخة واراد بالتلطخ
التلطخ برجيعه او بالطين
نهاية

ومن غلبت عليه الاحكام الروحانية وافرط اعراضه عن هذه الدار وهذه النشاة
كالشهداء المقبلين فى سبيل الله للجهاد وبطيب قلب وصحة ايمان تظهر نفوسهم
فى صور طيور روحانية كما اخبر صلى الله عليه وسلم ان ارواح الشهداء فى
حواصل طير خضر تعلق من ثمر الجنة تاوى الى قناديل تحت العرش وورد فى المعنى
فى الحديث الصحيح ان فى غزوة احد قال بعض الصحابة لبعضهم معاتبا له اتقعد
عن جنة عرضها السموات والارض والله انى لاجد ريح الجنة دون احد وهذا من
بركة نور الايمان وفرط استفراغ الهمة حال التوجه مع الاعراض التام عن
هذه النشاة وهذه الدار واستشهد صاحب هذا القول يومئذ رضى الله عنه
والمتوسطون من الاولياء المفرطين فى الانقطاع عن الخلق والمجاهدات البدنية
ايضا كذلك واما الكمل فانهم لا ينحرفون الى طرف من الوسط بل يوفون كل مرتبة
حقها فهم تامون فى عالم الطبيعة وتامون فى الحضرات الروحانية كربهم سبحانه الذى
اعطى كل شىء خلقه فلا تغلب عليهم الطبيعة ولا الروحانية ومن سواهم اما مغلوب
الروحانية مستهلك الطبيعة واما مغلوب الطبيعة مستهلك قواه الروحانية
فى عرصة طبيعته كما هو حال جمهور الناس والكمل المقربون فى حاق الوسط
برازخ بين الطبايع والارواح بل بين المرتبة الالهية والكونية فافهم واما
الباقيان من النشات فاحدهما النشاة الحشرية وثانيهما النشاة الاستقرارية
فى احدى الدارين وقد سبق التنبيه عليها والله المرشد جاء وارد بكتابة
فى جملة امر مضمونه اعمل لى قلت اعمل له تصديقا بوعده ووعيده وترجيا
لفضله المرغب فيه قالت نفسى لا يصلح لمقامى قلت اعمل له بموجب امره امتثالا
وانقيادا قالت هذا ايضا لا يصلح لانى حالتئذ اكون عبدا لامره لا عبده
قلت اعمل له لا نظرا الى الامر بل نظرا اليه من كونه آمرا قالت ان الوارد يابى

هذا ايضا

هذا ايضا فانى اكون عبدا له من كونه آمرا لا عبدا حقيقة قلت اعمل له تشكرا على ما
انعم به على قالت مقامى يابى قلت اعمل له ابتغاء لوجهه الكريم قالت وقوفك
مع حظك منه وابتناء عملك على علة امر ينافيه كمال المقام قلت فاعمل به سبحانه
له قالت نعمت الآلة وبئس المستعمل قلت اعمل ولا اقصد بعملى امرا ولا
استحضر حال مباشرة العمل والشروع فيه نية متعلقة بمطلب معين يكون سببا
لانبعاثى نحو العمل قالت لا هذا شبيه بالعبث قلت فكيف العمل قال الوارد
برسالة النفس اجتهد ان لا تجعل لهمتك وهمك متعلقا غير الحق لكن تعلقا
جمليا كليا غير محصور فيما علمت منه او سمعت عنه بل على نحو ما يعلم نفسه
فى اكمل مراتب علمه بنفسه واعلاها ثم ترى انه العامل بك لا انت هذا بعد ان
يستصليك فيكسبك وصفه الاطلاقى كما اخبر امام الكمل صلى الله عليه وسلم بقوله
ان الله قال على لسان نبيه وفى رواية على لسان عبده سمع الله لمن حمده واكتساب
ذلك الوصف هو ان يصدق فى حقك حكم التمحض المنبه عليه بقوله ان الذين يبايعونك
انما يبايعون الله ومن يطع الرسول فقد اطاع الله وحكم التشكيك المنبه عليه
بقوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فمتى صح لك ذلك فالاولوية محمدية
كما قولنا يعمل بالذوات وغيرهما من الضمائر اشارة الى الشان الذى قيد فعله
سبحانه المطلق الذى لا وصف له قبل هذا التقييد الشانى ولا اسم ولا حكم ولا
رسم وانما عرض له بحكم هذا التقييد ظهور بوصف واسم وحكم ورسم وتبع هذا
التقييد الشانى المنبه عليه تقييدات اخر كانت مدرجة ولازمة للتقييد المنبه عليه كتقييد
الازمنة والامكنة والمواطن والمراتب التابعة لمرتبة الشان المذكور والنشآت
فانه اعنى هذا الشان منبع كل ما ذكر ومحتده فاذا تحققت بهذا الوصف الاطلاقى
من حيث هذا الشان الجمعى الاحدى صدرت منك الافعال صدورها من جناب

مبتدا

ربك دون غرض ولا استكمال بها لما ثبت في بعض اذواق امهات المقامات الكبرى
انه سبحانه كمل فاوجد لم يوجد ليكمل فايجاده نتيجة كماله ليس كماله نتيجة ايجاده
فان كنت محاذيا على صورة حضرته فكذلك فلتكن فيصدر الفعل المحمود المسمى
خيرا منك لكونه خيرا لا الغرض يصحبه وترتجى حصوله بذلك الفعل ومعنى قولي
لكونه خيرا ليس بمعنى ان العلم بخيريته اوجب صدوره منك بل تصير بحيث لا
يمكن ان يصدر منك الا ما هذا شانه وترى فعلك مع هذا الوصف الاطلاقي
مطابقا للاحكام المراتب الشرعية والعقلية ولكن غير منحصر فيها بالنسبة الى افهام
المحجوبين كما هي في الافعال المنسوبة الى ربك لا يمكن معرفة اسرار جميعها ولا تنحصر
في ميزان معين ولا يستوعب احد ما تتضمنه من الحكم ولا يوجب الحكمة عليه فعل امر ما
وان لم يخل فعله من الحكم البالغة بل ما يفعله هو عين الحكمة ولب المصلحة وثمرة
الكمال الذي هو اصل ايضا لكمال آخر مستجن فيه كماله الذاتي الاول الظاهر بواسطة
الاسماء واحكامها والعبد على خلق سيده وان جهل امره ومقصده فذلك
ايضا عنوان صحة حاله الدال على كماله مضاها وكفاه ذلك شرفا وبهاء ورياسة
تعلو على كل رياسة وتحكم على كل كمال مقيد وحال تذكرة وجد الكون لظهور
الكمال المتوقف حصوله على الظهور والسريان لينصبغ كل فرد من افراد حقائق
مجموع الامر كله بجميع احكام كل حقيقة وتمام ذلك انما يكون بوساطة بعض الحقائق
في حصول البغية من البعض الآخر وبالعكس بادىء النسب بالحكم ظاهرا على مقتضى
معقوليتها باطنا ليحصل الكمال بالجمع بين الامرين وليتم الاعتبارات العلمية و
الكيفيات الوجودية تمامية فعلية شهودية وانفعالية مشهدية هذا سر مطلق
الايجاد من حيث حضرة الجمع والوجود وصورة ذلك في الانسان على الخصوص فانه
النسخة الجامعة والظاهر بصورة الحضرة سر شريف لظاهر الانسان التنوع النسبي ولباطنه

التنوع

اي الجمال الاول ه

اي ذات الاصلاح ه

ويعلمون ان الله هو الحق المبين فالحق للباطن والمبين للظاهر في الحق ه

التنوع ولظاهر الحق سبحانه التنوع ولباطنه الثبات فالباطن الحق عين ظاهر الانسان وظاهر
الحق عين باطن الانسان وتذكر تحول الحق في الصور يوم القيامة في التجليات ان كنت
من اهلها مع العلم المحقق ان حقيقته الغيبية لا تتبدل ولا تتحول وهنا سر
كبير تركت ذكره لفرط غموضه نفحة الهية بامر كلي من كتاب علم العلم قد كان معلوما
من حيث الاصل ظهر بصورة اخرى فاثبت ومحى وافقر واغنى وجمع فاوعى من عرف
الله من كونه واحدا فما عرفه ومن عرف الله بالله فما عرفه ومن عرف الله بالدلائل
والشواهد والآيات فما عرفه ومن عرف الله باشراق حاصل عقيب طلب فما عرفه ومن
الله بتعريف معين منه سبحانه فما عرفه ومن عرفه من حيثية حال ما من نفسه فما عرفه
ومن كانت معرفته نتيجة توجهه نحو الحق او اقباله عليه بعلم وعمل وقصد وتعمل فما
عرفه ومن كان حاصل معرفته امرا يستلزم اخذ شيء وترك شيء وتصحيح امر وتزييف
امر وتقريرا واعتراضا وترجيحا واعراضا فما عرفه ومن ذاق طعم الاستهلاك في الحق
وراء الغاية فما عرفه ومن توقفت معرفته على موجب ما او موجبات معلومة او
مجهولة فما عرفه وانما المعرفة لمن فجاءه الحق بتجل غير منضبط ولا مكيف بحيث يستلزم — معـ
ذلك الشهود معرفة لم ترد على حال معين وكان من شان تلك المعرفة معرفته سبحانه انه
بكل وصف موصوف وله ظاهرية جميع الصور والحروف جمعا وتكثرا كما انه المعنى
المحيط بكل حرف توحدا وتسترا يقبل بالذات من كل حاكم كل حكم ويظهر بكل رسم ويسمى
من حيث كل شان من شؤونه التي لا تتناهى بكل اسم لا ينحصر في عرفان ونكر ولا يتنزه من
حيث ذاته عن امر نسبة التركيب اليه كالبساطة والحصر والقيد كالاطلاق والاحاطة
من جملة اوصافه وحدته هي منبع الوحدة والكثرة المعلومتين وله الاطلاق المقدس
من وجه ايضا عن كل وصف جامع بين صفتين متباينتين او متفقتين معلومتين — معروفتين اصل
او مجهولتين اسما كان او وصفا متعينا شؤونه وتعين بعض شؤونه موقوف على البعض

والحياة والعلم والارادة والقدرة هو
والارادة والقدرة هو

ومنتهى فروعها متصلا عدا امهات شؤونه المسماة بمفاتيح الغيب والاثنان منها متفرعان
النور والشهود هو
عن السابقين عليهما والسابقان وهما مفتاحا الكثرة متفرعان عن الوحدة و
علم ووجود هو
هي اعني الوحدة وما سرى وتعين بها من مطلق الذات متعين مما لايتعين منه فمن
تحقق بالشهود الذي هذه المعرفة من لوازمه وجد صحة ذلك ومطابقته منه سرا
ومعنى وروحا ومغنى في كل موطن وحال وحس ومثال ورأى الامر مطردا في
تفاصيل شؤون ذاته وفيما خرج عنه باعتبار من مخلوقاته ومكوناته ورأى
نفسه وكل شيء من وجه غير الحق ومن وجه شانا من وجه عينه ورأى الحق مرآة
يرى فيها تفاصيل احوال عينه كما يرى عينه مظهرا لوجود الحق كل ذلك في آن واحد
جامع بين هذه الاحكام وغيرها مما لايتعين ذكره بعبارة ولاينبئه لسان ثم وصحت
له المضاهاة والمسامتة في العين حيث لاوصل ولابين ولاحيث ولااين وكان ادراكه
لما ادركه في ذاته وبذاته وتمكن ان يظهر من حيثيته كل وصف وحال باحكام سائر
الشؤون والصفات وان يظهر ايضا ما شاء اظهاره تماما في كل الحالات وحفظ صورة
الخلاف باحدية الجمع كالحفظ الوتر الشفع وكما يحفظ ايضا بالاصل الفرع فهو العارف
والمدرك الواصف والحافظ الناقف والحاكم المشاهد وورآء ما ذكر ما لا ينقال
ولايظهر صاحبه حكمه ولسانه تماما الذي علم معين ولاحال **نفحة في حقيقة التدبير**
التدبير نعت للحق من حيث تجليه في باطن المرتبة الانسانية وفي الانسان الكامل
فان نظر الكامل بربه وان شئت قل نظر الحق بالكامل في المرتبة الوجودية الحاصلة
من انبساط الوجود على التعينات العلمية المسماة معلومات وممكنات لتميز احكام المراتب
بعضها عن بعض واضافة كل فرع الى اصله لتبقى بعد الامتزاج الوجودي متميزة
الاحكام والاوصاف كهي باعتبار تجردها عما تلبست به من الصور الوجودية يسمى **خبران**
تدبيرا فهو توجه الهي بسر عبداني وتوجه عبداني لحقيقة الالوهة نحو امر مشهود

حالا

مثلك الفكر

حالا معلوم مشهود ان لاوابدا توجها كليا الى اصل جملي لينفذ ختام تفصيله حبا
في اكمال ايضاحه وتبيينه وتوصيله وليس هذا شان الفكر فان الفكر هو توجه
نفساني بصفة افتقار واستعانة بمواد معلومة من قبل مستفادة من الحس والاوليات
وترتيبها على نحو خاص طلبا لان يقتنص بذلك كله ما شعرت به النفس المتوجهة
من خلف حجاب الطبع ومن حيث صفة من صفاته او لازم او عارض مما ليس
بمعلوم عنده ليصير معلوما **نكتة شريفة في سر الحمد** اظهر مراتب الحمد مرتبة
الافعال والاسماء التي متعلقها مرتبة الفعل وهو في مرتبة الصفات واسمائها يكون
مدحا لا حمدا فان ثبتت الصفة فالوجه الجامع الرابط بين مرتبة الصفة والفعل
والحمد المتعلق بالذات هو حمد الحمد وهو ثناء الصفة بنفسها لمن هي صفة ذاتية
له غير مفارقة ولنفسها ايضا **رمز شريف** في سر الحجب النورية والظلمانية الحجب
النورية هي الاسماء والصفات الوجودية الثبوتية والظلمانية هي السلبية العدمية
فاعلم **نفحة الهية** تحوي على اسرار علية من جملتها بيان كيفية تلقي امداد
الحق وبأي صفة يقبلها كل موجود من الموجودات البسيطة والمركبة وسر
البقاء والفناء والدوام والتناهي وغير ذلك من الاسرار **واعلم** انه ما من حقيقة
من الحقائق البسيطة والمعاني المجردة الا ولها قوة وحكم او قوى واحكام تخصها
دون غيرها فمتى قدر الحق اجتماع جملة منها ذات قوى مختلفة في مرتبة من مراتب
الوجود واجتمعت فان الصورة المتحصلة من اجتماع تلك الحقائق لابد وان
تكون الغلبة فيها حكما او وصفا او قوة لاحدى تلك الامور المجتمعة المختلفة
القوى كما هو الامر في صور الامزجة الناتجة من اجتماع الاجزاء الطبيعية
فان السلطنة والغلبة في كل مزاج لاحدى الطبائع التي تالف منها ذلك المزاج
وبذلك الامر الغالب يسمى واليه يعزى وموجب ذلك ان الاعتدال المحض المحقق

المتعقل فيه تكافؤ القوى لا يحصل منه تكوين اذ لا بد في التكوين من حصول غلبة
ومغلوبية بفعل وانفعال وينتهي الغلبة في ذلك الامر لاحدى تلك الامور التي
انتشت منها تلك الصورة المزاجية وهكذا الحكم مطرد في جميع ضروب الاجتماعات
الواقعة في المرتبة الروحانية والمرتبة المثالية المتوسطة بين الروحانية والحسية
ثم ان الحسية تنقسم الى قسمين قسم يختص بالعالم العلوي وقسم يختص بعالم العناصر
ومراتب اجتماعاتها وهي عند علماء الطبيعة ثلاثة مرتبة المعدن ثم مرتبة النبات ثم
مرتبة الحيوان وهي عندنا خمس مراتب هي اخر مراتب الاجتماعات الكلية اظهرها الحق
نظاير الاسماء الذاتية الاول التي هي مفاتيح الغيب وسبب تعين كل ما تعين في
الوجود العلمي والوجود العيني وهي المراتب الثلثة المذكورة عند علماء الطبيعة و
تليها مرتبة الاناسي الحيوانيين الذين ليس لهم من الحقيقة الانسانية الا الصورة
الظاهرة ثم مرتبة الكمل الظاهرين باحكام الحقيقة الانسانية تماما الجامعين
بين احكام الوجوب واحكام الامكان الجمعية التامة الاحاطية المتحققين بالثبات
في برزخ البرازخ الجامع بين حضرة الحق وبين حضرة الكون وهم مظاهر الذات
التي هي صاحبة تلك الاسماء فاعلم ذلك المقدمة الاخرى التي يجب تقديرها التقرير
ما يذكر من بعد انما يصح معرفتها للمتأمل اذا ارتقى ببصيرته صعدا وان لم يكن
من اهل الكشف التام فيرى ان الحق لا يصدر منه امر الى العالم الا من حيث حضرة
الجمع والوجود ولا ينفذ الامر من هذه الحضرة في شيء الا بسر الاحدية ولا يؤثر شيء
فيما يناسبه ويضاده من الوجه المضاد والمنافي لانه لا يتأتى لشيء قبول الامر الالهي والاثر
من الحضرة الوحدانية الجمعية الا بصفة وحدة يتصف بها بها يتم استعداده
لقبول امر الحق واثره بها تثبت له مناسبة ما بينه وبين الامر والحضرة ولما كان العالم
ظاهرا بصورة الكثرة ومنصبغا بحكمها من اكثر الوجوه جعل الحق سبحانه الغالب

على كل

على كل شيء منه في كل آن وان كان مركبا ومتكثرا في ظاهره وباطنه حكم احدى الاشياء
التي منها تركيب كثرته وما سوى ذلك الشيء الغالب من اجزاء الشيء المركب والمتكثر
ان كان كذلك او قواه المعنوية ان كان بسيطا يكون تابعا اذ ذاك لذلك الامر الواحد
الغالب وجعل ذلك الامر الواحد محلا لنفوذ اقتداره وامره ومظهرا لحكم حضرة
الجمع الاحدي المنبه عليه ثم يسري الامر من ذلك القابل الى سائر ما يشتمل عليه ذاته
من الحقايق والاجزاء ولما ذكرنا في الانسان شاهدان ظاهر وباطن فاما من حيث
الظاهر فغلبة احدى الصفات والكيفيات وحكمها على باقي ما منه تركيب نشأته كالصفراء
بالنسبة الى ذي المزاج الصفراوي والسوداء بالنسبة الى ذي المزاج السوداوي و
البرودة بالنسبة الى الشيء البارد والمبرود المزاج واما من حيث الباطن فتوحد
ارادة القلب ومتعلقها في كل آن من كل مريد فان القلب في الوقت الواحد لا يسع
الا امرا واحدا وان كان في قوته ان يسع كل شيء لكن لا دفعة ولا على التعيين بل على
سبيل التعاقب بالتدريج ولولا غلبة الوصف الاحدي بالجمعية التامة التي لم تحصل
لغير الانسان على القلب الانساني وتحققه بحكمه تحققا فطريا الهيا اصليا لم يمكن ان
يسع الحق كما اخبر به سبحانه على لسان الصادق صلوات الله عليه ولا ان يكون مستوى
ومظهرا للتجلية ولما كانت الصور السفلية تابعة في الفعل للصور العلوية باذن
الله وانه عبارة عن التمكين من اظهار ذلك الفعل وعلم الحق سبحانه ان لكل فلك
وكوكب وحضرة من الحضرات العلى السماوية خواص وحركات مختلفة وقوى شتى و
كل حقيقة وصفة وقوة منها تطلب بلسان الافتقار من ربها كمالها واظهار ما به
يتم كمالها ولن يكون ذلك الا بايجاد الحق ولن يحصل الايجاد الا بنفوذ الامر
ولن ينفذ الامر حتى يتعين ما يكون محلا لنفوذ الاقتدار ويستعد للتأثير
الالهي ولن يحصل الاستعداد لشيء الا بمواجهته الحق بوصف وحداني به

وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد

[illegible]

ومن حيث هو يصير محلا لنفوذ الاقتدار لاجرم خلق الله العرش المحيط وحدانى
النعت والصورة والحركة واودع فيه امره الاحدى فصار له حركة واحدة على نسق
واحد غير مختلف وجعل من خواصه واسراره رد الصور الوجودية العلوية و
السفلية من صفة الكثرة والاختلاف الى صفة الوحدة والايتلاف فما من نفس من
الانفاس ولا آن من الآنات الا والامر الواحد المشار اليه بقوله سبحانه وما امرنا الا واحدة
كلمح بالبصر واصل من الحق الى سائر الموجودات المتصفة بالتركيب والكثرة والاختلاف
والظاهرة بواسطة الحركة العرشية ليحصل الاستعداد من سائرها لقبول الامر
الواحد الوارد من الحق فيقسط كل موجود مما احاط به العرش من كل حركة من
حركاته يبقى عليه حكم صفة الوحدة التى تلبس بها من الحركة المتقدمة هكذا حتى ينتهى
الامر متصاعدا الى شيئية ثبوته ووحدته التى بها ثبت له التميز فى علم الحق ازلا و
بها قبل الوجود اول بروزه من حضرة العلم الالهى الغيبى الى الوجود العينى و
تلك هى الوحدة الاصلية الظاهرة بالتعينات ظهورا يسمى كثرة وكونا ثم نقول
ويتضمن ذلك اى هذا الاعداد والامداد الحاصل بواسطة الحركة العرشية فوائد
جمة منها دوام التهيؤ بالصفة الوحدانية لقبول الامر الالهى الواحد المفيد بقاء
الصور الوجودية ووجودها اذ العالم مفتقر بالذات فى كل نفس الى الحق فى ان
يمده بالوجود الذى به بقاء عينه والا فالعدم يطلبه فى الزمان الثانى من زمان
وجوده لحكم النسبة العدمية الامكانية التعينية ولا بد من الحكم الترجيحى الجمعى
الاحدى المقتضى للوجود والبقاء فى كل نفس والا انعدم الممكن فيقبل كل موجود
بهذا الاعداد الامرى الواصل بواسطة الحركة العرشية نور التجلى الالهى الجمعى
الاحدى الوجودى الذى به البقاء الى الاجل المسمى بالنسبة الى بعض الموجودات ولا
الى اجل بالنسبة الى البعض وحسب ما قدر الحق فما من شىء من التعينات ظهرت غلبة حكم

الكثرة على الوصف الاحدى المستولى على ذات المركب بحيث لا يبقى فيه من الوحدة حكم يستعد
به لقبول الامداد المبقى المبقى على الوجه المذكور فانعدم ذلك الموجود وتفرق
تركيبه وتلاشت كثرته لعدم الحافظ الواحد وهذا هو السبب فى ان الكافر وان
عمل فى الدنيا خيرا كثيرا ومعروفا لا يجد ثمرة ذلك فى الآخرة بل غايته ان
يجازى به فى الدنيا فان الصور العلمية ظهرت بواسطة التركيب البدنى والكثرة
والاختلاف الطبيعى فمتى لم يصحبها من العامل روح قصد مستند الى توحيد
الحق المعبود تلاشت تلك الصور فانها اعراض ونسب تركيبية مفتقرة
الى اصل احدى الهى يحفظها ويمدها بالبقاء وللاسم الحى القيوم فى هذا المقام سلطنة
عظيمة هكذا رأيته فى الخلوة وهنا اسرار جليلة لو امكن افشاؤها لظهرت غرائب
وفى هذا للبيب المشارك غنية وتذكرة والله الهادى هو المرشد نفحة الهية اسباب
التأثير وشروط التسخير من كل مؤثر ومسخر هى باحكام سر الجمع وسر الجمع
فى هذا المقام هو حكم القدر المشترك بين اعداد الاشياء المسخرة كانت ما كانت
ففى مجموع الكواكب قدر مشترك هو صورة الاسم الذى توجه الحق سبحانه
من حيث هو اى من حيث ذلك الاسم الى ايجادها اعنى الى ايجاد الكواكب وحكم
ذلك الاسم يفعل فى سائر الكواكب ولكل سما اسم هذا حكمه ولكل صنف من
الملائكة رئيس اليه يرجع ذلك الصنف والرئيس مرجعه الى الاسم وهو ظاهر
بحكمه وتبع له وهكذا اصناف الجن فى الرياسة والحكم الاسمى بل وسائر الموجودات
حكمها ايضا كذلك وكل صنف من الحيوانات مثلا يستند الى اصل مشترك فى
اشخاص ذلك الصنف من نوعه وذلك الحيوان المخصوص يؤثر فى امثاله
بما فيه من حكم الاصل الذى يستند اليه وهو سبب وجوده هكذا بمقتضى سلسلة
الترتيب المعلوم عند المحققين ويستند الى الحق ايضا من حيث حكم خصوصية

توجه الحق بذاته الى ذلك الموجود والاسم الالهي المتعين بسبب هذا الموجود المتصل
بذات الحق من حيث ان الاسم من وجه عين المسمى فكل اصل هو كلي من الكليات فمن
عرف اسمه المطابق بحقيقته على التعيين او النسبة الخصيصة به من مطلق
حضرة الجمع تصرف فيه واثر وانقاد له وانفعل موقتا وغير موقت وعلة
الموقت معرفته من حيث اوصاف التقييدية وعلة الغير الموقت اخذه الامر من
من الحق الجامع بالاستعداد التام الانساني الكمالي الحقيقي فافهم فهذه
مسئلة عظيمة جدا نكتة شريفة من لم يكن مع الحق كما هو سبحانه معه ومع كل
شيء كائن بائن داخل قاطن فهو مع صنمية الحق لا مع الحق وصنمية ظهوراته
المتعينة التي هي صور شؤونه الذاتية نكتة رؤية الخواص الحق ان يروه به و
يراهم به وبهذا تحصل الفائدة ويكون الكمال وسوى هذا يعطي الفنا نفحة
شريفة الهية جامعة طرأت لي حالة شهدت فيه الحق سبحانه في مشهد جامع
لجميع المراتب والمشاهد بمحضر من شيخنا رضي الله عنه وسئلت في اواخر
ذلك المشهد وانا بعد في الحضرة عينها عن كيفية شهودي فنطقت شارحا و
الشيخ رضي الله عنه يسمع ويرى وهذا الضعيف ايضا كذلك ونطقت مفصلا
وقلت اراه ظاهرا لا يبطن ابدا واراه باطنا لا يظهر ابدا واراه سائرا من
بطونه الى ظهوره بالتدريج ابدا وسائرا ايضا ولا اقول راجعا من ظهوره
الى بطونه ابدا ايضا وبالتدريج لا الى غاية واراه معلوما مشهودا حقيقة برؤية
تامة واراه مجهولا غير مشهود حقيقة واراني اراه وارى واعلم اني لا اعلم
حين اراه كيف اراه ولا اعلم هل اعلم ولا اشعر اذ ذاك اني اعلم وآخر ذلك ان
العلم ينبعث في من رؤيتي بعد الرؤية واما حال الرؤية فلا رؤية ولا علم وهذا
المجموع بهذا التفصيل ثابت وواقع وحاصل في مشهد واحد متحد شهودا متميز

لان في الرجوع فرع نقص كما يقال في حكمة الكواكب

مفصلا

مفصلا على الاشهود اورأيت شيخنا رضي الله عنه يسر جدا بما اقول ويتبسم ويسارقني
النظر وكاني به شاخص في ربه عز وجل واني مشاركه في ذلك وكنت اخبرت قبل
ذلك بان الصيحة قد قربت والصعق يقع والنفخ في الصور بالنفخة الاولى يأتي
عن قريب وسئلت عن الصيحة انها عبارة عماذا فقيل هو صوت يقع من انفطار
السموات حال الانخرام ورأيت موضعا قيل لي انه الموضع الذي يتصل به النفخ من
الارض اولا واقمت فيه وصليت عنده ركعتين مع ارواح بعض اصحابي فاعطيت
السكينة العاصمة من الصعق واشهدت سر تجدد العالم في كل نفس ورأيت
كيفية السير الى نقطة الاعتدال الحقيقي ورأيت مرتبة الختمية عند تلك النقطة
ورأيت عليه رؤية الناس الكمل قبلهم وغير الكمل ايضا مناما ويقظة وعلمت
سر واسأل من ارسلنا قبلك من رسلنا ذوقا وشهودا هذا الى غير ذلك مما
يضيق عنه العبارة وينبو عنه لسان كل اشارة فهذا بعض ما ظهر في هذا القرب
والله واسع عليم محيط رؤف رحيم مشهد شريف من مشاهد الحق الحمد لله
الذي احضرني في مشهد عظيم من مشاهد عنايته بي في الليلة التي صبيحتها يوم
الاربعاء ثالث جماد الآخر من سنة سبعين وستمائة وتجلى لنا تجليا ذاتيا اختصاصيا
مع تجليه حال التذ في مظهر انساني غير مكيف تماما فكنت اشهد ذاته دون مظهر
واشهده ايضا من حيثية المظهر واشهد التمييز بين التجليين فكنت اشهد ذاته
غير متحيزة ولا متكيفة واشهدها ايضا في تلك الحالة من حيث المظهر متحيزة غير
متحيزة ومتكيفة غير متكيفة واراني شيئا من العنبر الذي استصحبه معي وقال
لي هل تعرف هذا فقلت كاني اعرفه فقال من عنايتي ولطفي بك تجليت لك في هذا
العنبر لاكون معك دائما بمعية ذاتية اختصاصية غير المعية العامة الذاتية فدهشت
فرحا وخرست فلما اسدل الحجاب رأيت بعض معارفي والعنبر في يدي ناولته الحق

فكنت اقول لهم اوصيكم اذا انا مت فادفنوا معي هذا العنبر فان ربي قد تجلى
لي فيه تجلي محبة وعناية فلا اريد مفارقته فشكرت الله ورددت من ذلك المشهد
الى عالم الخيال النومي ثم رددت الى الحس سر التجلي المقيد الذي ادركه النبي
صلى الله عليه وسلم وحصل له منه الضرب بين الكتفين الذي انتج علم الاولين و
الآخرين هو من سر المحاذاة والمضاهاة فالحاصل للحق بالتجلي له نفسه في الحقيقة
المحمدية هو مشاهدته نفسه في حقيقة جامعة لسائر المراتب الكونية والاحكام المظهرية
والحاصل للنبي صلى الله عليه وسلم بالتجلي المذكور هو استجلاؤه نفسه في المرتبة الجامعة
الالهية المستوعبة لسائر مراتب الذات وجميع احكام الالوهية فمقام الحق له في هذه
المرتبة الجامعة مقام المراة والمظهر كما كانت حقيقته من قبل للحق مراة لجميع المراتب الكونية
والاحكام المظهرية جزاء وفاقا فلا جرم علم سر معرفة كل عارف بالله ممن تقدم
او تاخر وتلك المعرفة هي حكم تجلي الحق بالنسبة الى كل متجلى له من العارفين على اختلاف
مراتبهم فافهم اللهم اما ان تهب كلنا لكلنا او تاخذ كلنا من كلنا نفحة الهية
كلية عزيزة قال الوارد اعلم ان متعلقات هم الناس بالذات دون تعمل وتحريض من
خارج هو المعين والمعرف لمراتبهم الاصلية التي يستقر لديها نفوسهم آخر الامر
وحالهم فيها اي في تلك المرتبة بحسب علمهم ومتعلقه واما مستقر صورهم في دار السعادة
فبحسب اعمالهم ومتعلقها ومقاصدهم بها حين مباشرة العمل وحضورهم التابع لمعتقدهم
او علمهم وشهودهم ان كانوا من اهلها وهم على طبقات فمنهم المتردد بين علو
مفرط اقتضاه شرف علمه ومتعلقه وحسن روحانيته وبين ضعف ونقص في
عموم منازل السعادة اقتضاه قلة عمله وعدم جده واجتهاده ومنهم المجمل صورته
بجمال روحانيته وهم الكمل ومنهم العباد الذين لا علم لهم ولا همم تتعلق بما وراء
المحرابات وهؤلاء يكونون في منازل صور السعادة احسان الصور ولا جمال لروحانيتهم

ولا تقرب

ولا تقرب ولا وجاهة في كثيب الرؤية وحضرات المشاهدة ولا حظ لهم من معرفة
الحق وشهوده وقربه ونظيرهم في هذا العالم من يكون حسن الصورة
ولا علم عنده ولا فضل ولا ادب يستحق به مصاحبة الخلفاء واكابر العلماء و
السلاطين وبين هذه المراتب المذكورة تراكيب يتعين بها درجات اهل السعادة
ويظهر بها تفاوت المنازل والحال الآن اعلم ذلك والله المرشد نفحة ربانية تتضمن
تذكرة باسرار تذكر انشاء الله تعالى اعلم ان لاهل الكشف في مكاشفاتهم
ومشاهدهم وواردات هم غلوطات شتى لا يعرف كنهها ولا يسلم من غوائلها
الا الكمل والافراد اهل العناية والاختصاص وهي على اقسام منها ما يوجب انقطاع
السالك عن الوصول الى الذروة العليا من المراتب الالهية المستلزمة لكمال الكشف
والتمكن وان كوشف وشهد وعد من العارفين ومنها اي من الاغلوطات ما يوجب
سوء ادب مع الحق وفساد اعتقاد ويفضي الى الهلاك والفناء ومنها ما يوجب
تبلدا وتحيرا ونحو ذلك ومنها ما يوجب التباسا وتخليطا بين المراتب واحكامها
فيفضي الحال بالانسان الى ان يحكم على الامور التي هي من لوازم مرتبة دون الكمال
انها هي صفات مقام الكمال ولوازمه ويحكم ايضا على ما ليس بشهود محقق انه شهود
محقق وعلى ما ليس بمقام بل هو حال انه مقام وبالعكس وعلى اشياء تنضاف الى الحق
من حيث اسم معين ومرتبة مخصوصة انها امور تقتضيها الحق لذاته ازلا و
تنضاف اليه من حيث اعلى صفاته واشرف سماته وتجلياته واكمل حضراته واجمعها واتمها
حيطة وقد شاهدت كل هذا من غير واحد من المنتسبين الى الطريق من اهل
الذوق وعرفت اسبابه ولما عرفني الحق سبحانه مواقع الغلط وموجباته واطلعني
على اصولها واسبابها احببت ان اجمعها على سبيل الحصر واعين موجبات الغلط و
اسبابه وما يزيلها ويذهب بضررها ثم انه صار في وقتي عن ذلك فاقتصرت الآن

في هذه اللمعة على ثلاث مسائل منها هي امهات لما تحتها واصول تتفرع عنها مسائل
كثيرة واسرار شتى هي من اعز المطالب واجل المآرب ولتكون هذه المسائل الثلاث
انموذجا لما يذكر وهي مسئلة الشهود ومسئلة الايجاد وصورة تعلق القدرة
بالمقدور ومسئلة تقيد العارف بالاشياء والانصباغ بحكمها حال المعرفة و
المشاهدة قبل التجرد عنها والترفع بحيث لا يبقى له تعشق ولا تقيد بامر ولا
تعلق ولا اثر فاما المتمكن فيه فيتعالى اولا عن كل ما ذكرنا ويتطهر منه ثم يتلبس
طوعا وطائعا رحمة وتكميلا وموافقة لربه بخلاف الغير فانه ما برح على حالة الاول
الجبلي لم يتعين عليه امر سوى الحصة المقيدة من المعرفة التي حصلت له والشهود
الاسمائي الذي قسم له نفحة الهية جامعية تتضمن اسرارا اصلية من جملتها التعريف
بمراتب الاسماء واحكام الوجوب والامكان ومرتبة الكمال والنقصان ومركز الدائرة
الوجودية والمرتبية واختصاصها بالانسان الكامل الجامع المحيط الشامل اعلم
ان لمبدائية الحق من حيث التعين الجامع للتعينات اعني التعين الذي يلي اطلاق الحق
المسلوب عنه الكثرة الاعتبارية النسبية والكثرة الوجودية العددية احكاما
واوصافا كانت مستهلكة في وحدة الحق وكامنة فيه لا تظهر الا من حيث التعينات
الاعتبارية المتفرعة من التعين الجامع المشار اليه ومن حيث التعينات الوجودية
العارضة للوجود الواحد من الماهيات الممكنة القابلة له والمعددة اياه وتسمى
تلك الاحكام والاوصاف عندنا بالاسماء ايضا فان الاسماء الالهية على اقسام احدها
الماهيات الخالية عن الوجود وهي الشئون في التحقيق وثانيها التعينات الوجودية
الحاصلة بالماهيات وثالثها وهي الاولى في المرتبة هي التعينات المنتجة اقتران الوجود
بالماهيات فانها سابقة على الاولين ورابعها النسب والاضافات المنتشئة بين مطلق
الحق وبين مطلق الامكان والممكنات وبين كل قسمين من هذه الاقسام المذكورة وهي

مثل الممكنات

مثل الممكنات غير متناهية وانها احكام وجوب الوجود كالايجاد ولواحقه المنسوبة
الى الحق مثل القبض والبسط والاماتة والاحياء وغير ذلك من الافعال والا
الاوصاف فانها باجمعها ليست غير احكام الوجوب وان توقف ظهور آثارها و
تعين صورها التعقلية على شرط او شروط فالماهيات الممكنة من حيث امكانها
ومن حيث تضاعف وجوه الامكان الى اصل بسبب الوسائط ومن حيث خصوصياتها
ولوازمها ايضا احكام واوصاف لا تظهر الا بالتعينات الوجودية الظاهرة بها و
الظاهرة هي بها والعلم حيث الوجود لا ينفك عنه فاي ماهية قبلت الوجود قبولا
اتم وكانت احكام الامكان فيه اقل واضعف كان علمه اصح واكثر كالعقل الاول
والكمل الذين استهلكت احكام كثرتهم الامكانية في وحدة الحق واحكام وجوبه
فانهم اعني الكمل في نقطة وسط الدائرة الوجودية والمرتبية وتلك النقطة
هي مرتبة الاعتدال الكلي الالهي الجامع لمراتب الاعتدالات كلها المعنوية والروحانية
والمثالية المظهرية والاعتدالات المزاجية الطبيعية وصاحبها هو الجامع لجميع
احكام الوجوب والامكان ومن سوى الكمل فبحسب قرب نسبته منهم وبعدها و
ما بين هذين الاصلين تتعين مراتب الموجودات ويتفاوت لذلك علومها فان كل
موجود لا يخلو من جملة من احكام الوجوب والامكان فيحصل بين تلك الاحكام
امتزاجات معنوية فمتى كانت الغلبة لاحكام الوجوب على احكام الامكان مع توجه
من الطالب معرفة الشيء او محاذات ذاتية لمنه له عرفه ومتى غلبت احكام الامكان
على احكام وجوب الوجود وسيما في حق من توقف وجوده على وسائط كثيرة وتضاعف
في حقه وجوه الامكان واحكامها فانه يقل علمه لكثرة التعين العارض لوجوده ونقص
القبول من الماهية القابلة له فهذا سبب العلم والجهل بالاشياء وتفصيل هذا
مذكور في الكتاب هنا نفحة الهية تتضمن التنبيه على سر الحكم على اختلافه وبه يحسب

مطلب العلم حيث الوجود
مطلب الاسماء الالهية

تفاوت مدارك الحكام قاطبة وتتضمن التنويع بسر القدر المتحكم في الخلائق وسر
سبق العلم وسر الخروج عن الاسماء والصفات والتحرر من قيود الاحوال و
المقامات وسر الاعيان والشئون الالهية والكونية وسر الحقيقة والمجاز والاقامة
والاسفار على اختلاف طبقاتها وغير ذلك من الاسرار اعلم ان الحكم من كل حاكم على
كل محكوم عليه غالبا هو بحسب حال الحاكم حين الحكم وبحسب ادراكه للمحكوم عليه كان
ما كان واعلى درجات هذا المقام ان يصير حكم الحاكم على الشيء تابعا لما هو المحكوم عليه
من الاحوال بحيث يتنوع حكمه عليه بحسب تنوعه اعني تنوع المحكوم عليه لكن ليس هذا
مطلقا بل بشرط ان يكون المحكوم عليه من مقتضى ذاته التنوع اما ان اقتضت ذاته
الثبات على امر واحد تعلق علمه به بحسب ما هو عليه وتعين حكمه فيه بموجب علمه هذا هو شأن
الحق والكمل في علمهم بالحق وبالاشياء وحكمهم عليها كما كانت سواء تعلق علمهم بهم او
بما خرج عنهم من وجه وباعتبار واذا تقرر هذا فاعلم ان حكم الناس وسيما
اهل الذوق الذين هم بصدد التلبس بالاحوال الغريبة المختلفة على الاشياء
بالوجوب والامكان والاحالة والضيق والسعة والحسن والقبح والثبات و
التغير والجلاء والخفاء والقيد والاطلاق والتناسب والتنافر والقرب والبعد
والخطاء والصواب وغير ذلك من الاحكام هو بحسب ما تقتضيه حال الحاكم حين الحكم
كما مر فحكم الحاكم بحسن العدل وقبح الجور واستحسان وصف الاصل بالقدم و
الوحدة وكمال العلم والقدرة والحيطة ونحو ذلك ايضا لا يخرج عما ذكرنا لانه
لو فرضنا تبدل حال الحاكم بضد حاله المتقدم المقتضي لما ذكرنا انعكس الحكم منه
على ذلك المحكوم عليه وصار بضد الحكم الاول وان كان الحال الثاني مخالفا للاول
لا مضادا له كان الحكم ايضا مخالفا للحكم الاول بمعنى انه من وجه يناقضه ومن
وجه لا يناقضه بحسب حكم القدر المشترك الثابت بين الحالتين المختلفتين التين

تلبس

تلبس بهما الحاكم في وقتين مختلفين وتنوع ادراكه لما ادركه من قبل
ونسبة الاحوال الى روح الحاكم كنسبة الالوان المختلفة الى الجسم المطلق
وكما ان بعض الالوان اقرب نسبة الى الاطلاق كالبياض ثم الصفرة
كذلك بعض الاحوال اوسع فلكا من بعضها ونسبة حال الكمل الذين
ينتهون اليه الى احوال الخلق كافة هو كنسبة مطلق اللون الى الالوان المختلفة
فمن كانت نسبته الى هذا الحال المطلق اي الاطلاق اقرب كانت سعته اتم فيضعف عنده
حكم الاحالة والامكان وقل ان يستبعد شيئا او ينكر وقوعه واما الكمل فليس
عندهم مستحيل ولا ممكن ولا واجب الا بالنسبة والاضافة وبحسب المدارك
والمراتب والمواطن فقد يكون الشيء واجب الوجود في بعض الحضرات وهو بعينه
في حضرة اخرى وبالنسبة الى مدرك ما ممكن او مستحيل بمعنى انه قد يكون
الشيء ثابت الوجود علما او ذهنا او في عالم المثال المقيد او المطلق لكن
يتعذر ظهوره في الحس بمعنى انه ما دامت سلطنة الحس غالبة على مرتبة
الخيال والعقل والمثال ويكون ما سواه اي ما سوى الحق تابعا للحس لا يظهر
ذلك المحكوم باستحالته في الحس هذا مع انه ليس لبقاء سلطنة الحس عندي
مدة معينة يستحيل انخرامها بل قد ثبت في ذوق الكمال ان كل شيء فيه كل شيء
ولا ثبات بالذات لشيء ما على شيء معين لا يمكن انتقاله عنه بل كل شيء بصدد التحول
عما هو عليه وان كان في عين المدركين ثابتا فما ثمة حقيقة ثابتة على امر ما
يحكم على غيرها بالمجاز بل ان حكم على شيء بالثبات فهو على مجموع الامور الواقعة
والمفروضة في هيئة جامعة لاختلافاتها وتنوعاتها هذا هو حكم مشهد المتمكن
في التلون وهذا هو حال الوجود باسره وخفاء ذلك على اكثر المدارك لا يقدح
في تكونه في نفسه ولو حكم بالثبات لشيء لحكم على الحقائق الكونية التي هي اعيان الشئون
تلوينه
في حضرة ثبوتها العلمية لا وجودها العينية ه

الحقية لا على الوجود الصابغ لها والموحد لكثرتها والمتعين في كل منها بحسبها و
الساري في صور تخالفها وتعددها وهذا السريان هو السفر الذاتي وما سواه من
الاسفار فاسفار الاحوال والصفات والافعال ولا يصل الى هذا السفر الا من انطلقت
ذاته عن قيود الاحكام والاوصاف والافعال مطلقا فسرى بذاته في كل شيء سريان
الوجود في حقايق الشئون المسماة عند الجمهور ممكنات سراية ابدية باحكام ازلية
ورايت في هذا المشهد العظيم لما اطلعت عليه ان ليس لصاحبه عين ثابتة ولا حقيقة
وهكذا من هو على صورته ومن سواهما فذو اعيان ثابتة متلبسة بالوجود
وسواء قلت ان الاعيان هي الشئون وغير ذلك وسواء قلت ايضا ان الوجود هو
الحق او غير ذلك واذا شهدت هذا شهدت كونك مدركا كل شيء بعين ذلك الشيء
وبشرط انك عين كل شيء فانك اذا صفة كل صفة وكيفية كل ذات وفعلك فعل كل
فاعل فكل شيء تفصيل ذاتك وانت القدر المشترك بين الاشياء والموحد كثرتها
والمكثر لوحدتها بتنوعات ظهورك فافهم والله المرشد **نكتة شريفة في سر**
قوله صلى الله عليه وسلم ليس احد اغير من الله ان يزني عبده او تزني امته ورد
على بغتة في سر ذلك ان سبب ظهور حكم الغيرة وسلطنتها ليس نفس الفعل المحرم
فقط بل الموجب هو التلبس بصفة المشاركة لمقام الربوبية لان الاطلاق في التصرف و
مباشرة الفاعل كل ما يريد دون منع ولا قيد ولا تحجير من صفات الربوبية فانه
الذي يفعل ما يشاء دون حجر ولا منع ومن سواه في القيد والحجر من خصائصه فمتى
رام الخروج من صفات التحجير وطلب اطلاق التصرف بمقتضى ارادته فقد رام مشاركة
الحق في اوصاف ربوبيته ونازعه في كبريائه لا جرم كان ذلك سببا لظهور حكم
الغيرة المستلزمة للغضب او العقوبة ان لم يتدارك العتاب والمائة جلدة في
مقابلة اسماء الاحصاء التي هي امهات احكام حضرة الربوبية التي انتهك حماها و

وقع

وقع الاقتصار على الجلد في البكر لشفافية حكم الاولية الذاتية والفعلية الاحدية و
لما عدلها في المحصن قتل بصورة الرجم الذي هو نظير تفاصيل احكام الحضرة فاعلم
ان هذا مفتاح عظيم من مفاتيح اسرار الشريعة يعلم منه ان كل وضع وعدد معين
في الشريعة يرجع الى اصل رباني وترتيب معلوم مطابق للحقايق **نفحة كلية في معرفة**
الصفات الالهية سلبا واثباتا وهل ينتفي عنه وصف ما مطلقا او يثبت له مطلقا
ام لا وما حكم العلم الصحيح من حيث امر اعلى من ذلك فنقول اعلم ان جميع الصفات
التي اضافها الناس من حيث مداركهم العقلية ومن حيث مفهوم ما تهديهم من الاخبارات
الشرعية الى الحق سبحانه على سبيل التخصيص او اضافوها الى الخلق ايضا على سبيل
التخصيص وسلبوها عن الحق تنزيها له عنها او حكموا باشتراكها بين الطرفين بمعنى
انه يصح اضافتها الى الحق من وجه وباعتبار وكذلك يصح اضافتها الى الخلق من
من وجه وباعتبار انما مستندهم في اضافتهم هذه الصفات الى الحق وسلبها عنه
هو حكمهم بحسن البعض وقبح البعض واستناد حكمهم الى ما رجحوا انه عندهم علموه من
مرتبتي الكمال والنقص فما ظنوه انه ثابت في اعلى درجات الكمال اضافوه الى الحق
وحكموا بثبوته له وانفراده به وما ظنوا انه متعين في مراتب النقص في الصور
الغير المستحسنة اضافوه الى السوى وجعلوه من خصائصه ونفوا عن اضافته الى الحق
بوجه وما راوا ان له من وجه صلاحية ان يضاف الى الحق من حيث الوجه المستحسن
والوصف الكمالي حكموا بجواز اضافته الى الحق من ذلك الوجه وحكموا بجواز اضافته
الى الخلق من وجه آخر باعتبار اعلى درجات الخلق وما يمكن انتهاؤهم اليه من
درجات الكمال مع توهم نقص ما باق يمنع من اضافة تلك الصفة الى الحق بقيد تعقل
ذلك النقص من حيث ذلك الاعتبار هذا كله ظن لا تحقيق فيه ووهم يستند الى معرفة
ناقصة ضعيفة متعلقها الحسن والقبح والكمال والنقص وانما الذي يقتضيه

المشرب الصحيح الكمالي والعلم المحقق من حيث اعلى درجاتها واتمها هو ان جميع
الصفات المحكوم بكمالها ونقصها وحسنها وقبحها اما حكم بصحة اضافته
الى الحق وانفراده بذلك وما حكم باختصاصها بالخلق وانفراده بها وما حكم
بجواز الاشتراك فيه بين جناب الحق ومراتب الخلق كلها باجمعها ثابتة للحق
وذاتية له لكن على وجه لا يمكن تعقله وتصوره لاحد من المحجوبين وان كانوا
من اهل السعادة والمراتب الشريفة في الآخرة وكلها منتفية عن الحق وهو سبحانه
يتنزه عنها لكن لا على الوجه المتعقل من التنزيه في تصور جملة المحجوبين وتفاوت
الاكابر في هذا انما يحصل ويظهر بمعرفة حقيقة الحق وحقيقة الخلق من كونه
خلقا وسوى ومعرفة كيفية صحة الاضافة وسلبها مطلقا او في بعض المراتب
دون البعض وبقيد التلبس باحوال مخصوصة او الانسلاخ عنها فاعلم ذلك

مطلب

تذكرة العقل فرع الطبيعة لان ظهور العقل موقوف على ظهور الطبيعة
والطبيعة عبارة عن معقولية اجتماع الكيفيات الاربعة التي هي الحرارة
والبرودة والرطوبة واليبوسة فالطبيعة المطلقة امر معقول وظهورها
بكيفية من كيفياتها وهذه الكيفية بسيطة وحدانية النعت فان الحرارة
مثلا في الطبيعيات المحضة حرارة فقط ليس معها يبوسة ولا رطوبة بخلاف
الطبيعيات العنصرية فاطلاق رجوعه الى الاصل وحكم الطبيعة لا يظهر على الاطلاق
لاتفاق اهل البصائر من اهل النظر والكشف على انه ما ظهر لهم من حكم
الطبيعة الا ما تعين في بعض الصور الطبيعية مما ادركوا وما خفي عنهم
منها اعظم مما ظهر لهم ومبدا ظهور حكم الطبيعة من مرتبة العقل فهو
مبدا تعينها وتقيدها بحسب احكامه فهو رجوع ايضا الى الاصل وهذا تحليل
كلي يقع به التركيب الكلي الجامع الاصلي الاتم الحكم وهذا رمز خفي قاعدة

من آداب

من آداب التحقيق اعلم ان على المحقق في كل نفس وحال يرد عليه ويتلبس به خمسة
حقوق يطالب بالقيام بها حق الوارد عليه من نفس وحال كما قلنا وحق صاحبه
وهو الحق سبحانه المصاحب لكل شيء بمعيته الذاتية وحق المسافر عنه في تسفيره فان
النفس والحال كل منهما يرد على الانسان ويولى الى الوصف لا صورة له فاذا انفصل
عنه انفصل منصبغا بما اكتسبه من الانسان من صفة محمودة حسنة او قبيحة فذلك
تسفيره بشرط انضمام الحضور الى ما ذكرنا والحق الرابع حق الصاحب الحق كما قلنا
من كونه مع النفس والحال المفارقين بالمعية الذاتية وبحسب ما وقعت عليه المفارقة
والانسان في نفسه مسافر ايضا ضرورة اما الى الحق او منه او فيه والحق معه فتعين
عليه الحق من حيث الصحبة اللهم انت الصاحب في السفر فافهم هذا فانه غامض جدا
قال الوارد والشاهد يشهد بصدقه علة اطلاع النائم على ما يراه هو توحد
توجهه وميله حال النوم الى الاعراض عن عرصة كثرته وترجيحه تعطيل تصرفاته
طلبا للراحة لما شعر ان الراحة منوطة بذلك وان لم يتحقق اصل القضية و
عموم حكمها ومظاهر ما يستشرف عليه من مغيبات الامور الجزئية والكلية هي احكام
ما غلب عليه من وصف وحال في يقظته وسيما ما كان حديث عهد بها فان غلب عليه
وصف الخلو والطهارة استجلى من الامور المغيبة ومن صور العوالم ما يناسب
طهارته ومقامه من حيث روحه ومزاجه والكيفية المستفادة مما تغذى به و
لبعض هذه مع البعض تركيب يسري حكمه في صور التمثل حسنا وقبحا حالا او
وصفا وان غلب عليه وصف ما محمودا كان او مذموما مزاجيا او روحانيا
اعتقاديا او عمليا تركبت الصور التي تتراءى له من تلك المواد وبحسبها والاخر انفاس
اليقظة الذي يتلوه النوم سلطنة بحسب ما كان الباطن به مغمورا اذ ذاك و
تاخر ظهور حكم المنامات دليل على علو مرتبة النفس فانها ادركت ما سيكون في العوالم

العالية جدا القريبة من غيب الامكان فلا بد من فترة بين الاطلاع وبين الظهور
بمقدار ما يقتضي مرور ذلك الامر في السموات ومكثه في كل منها بحسب التعويق الحاصل
له هناك بالمناسبة والاستتمام فلكل امر في كل سما منزل ومقام وقد ورد
ان الامر الالهي يبقى في الجو بعد مفارقته سما الدنيا ثلاث سنين حتى يصل الى
الارض ويتصل بالمحل المختص به **رؤيا عزيزة ومبشرة شريفة** رأيت الشيخ
رضي الله عنه ليلة السبت سابع عشر شوال سنة ثلاث وخمسين وستمائة في
واقعة طويلة وجرى بيني وبينه كلام كثير وكنت اقول له في اثنا ذلك الكلام مطلب مهم
آثار الاسما من الاحكام والاحكام من الاحوال والاحوال يتعين من الذات
بحسب الاستعداد والاستعداد امر لا يعلل بشي سواه فاعجب رضي الله عنه بهذا
البيان اعجابا عظيما وجعل وجهه يتهلل ويهز راسه ويعيد بعض الكلام
ويقول مليح مليح فقلت له يا سيدي انت المليح حيث تقدر ان تبلغ الانسان
الى حيث يدرك مثل هذا ولعمري ان كنت انسانا فمن سواك من هو لا كلا شي
ثم جئت ودنوت منه وقبلت يده وقلت له بقيت لي حاجة واحدة اطلبها
فقال سل فقلت اني اريد التحقق بكيفية شهودك التجلي الذاتي الدائم الابدي
وكنت اعني بذلك حصول ما كان حاصلا له من شهود التجلي الذاتي الذي لا حجاب
بعده ولا مستقر للكمل دونه فقال نعم واجاب الى ذلك ثم قال لي هذا مبذول
لك مع انك تعلم انه قد كان لي اولاد واصحاب خصوصا ولدي سعد الدين ومع
هذا لما تيسر هذا الذي تطلبه لاحد منهم وكم قد قتلت واحييت من الاولاد
والاصحاب ومات من مات وقتل من قتل ولم يحصل له هذا فقلت له يا سيدي
الحمد لله على اختصاصي بهذه الفضيلة اعلم انك تحيي وتميت وكلام آخر بعد
هذا لا يمكن افشاؤه واستيقظت والمنة لله **ومما رأيته مكتوبا** في خلال

كلام

كلام كثير ورد علي كتابته وامرت باستثباته ونبهت على شرفه هذا اللفظ كل شي
كان فيه كل شي وتحرك فيه او به فانه بحركته او قال بالحركة يصير ذلك الشي
يعني الشي المراد بالحركة واظن انه كان بدل يصير ذلك الشي يرجع فلما علمت مضمون
المكتوب وتحققت به ذوقا قصدت كتابته في نفس ذلك المشهد المثالي فاذا انا
بالشيخ رضي الله عنه قد دخل ذلك المقام وقال لا تعجل ولا تكتبه على نحو ما هو
ههنا قلت يا سيدي فكيف اكتب قال اكتب كل شي كان فيه كل شي فانه عند الحاجة
الى شي يكون ذلك الشي فهذا القدر يكفي في الامر فقلت السمع والطاعة ثم قال اكتبه
واحفظ ولا تنس وبالغ في الوصية وخرج هذا المشهد الذي اشهدته ذوقا
سنة اربعين وستمائة بحلب ليلة الاحد تاسع شهر شعبان من السنة المذكورة
ومن ذلك مقام آخر احضرني سبحانه في مشهد من مشاهده ليلة الاحد وابدى
لي بعض ما يتجرى به علي من الاحوال مخاطبا ومعرفا وقال لي في اثنا ذلك خبر
امر بك على المقامات وهي تتراءى لك وانت تراها انشوطة بعد انشوطة فاذا انتهيت
على آخرها وتعديتها او قال حتى تستوفيها وتتعداها فاذا جزتها كان كذا و
كذا او قال رأيت كذا وكذا الشك مني فيما ترددت فيه والله اعلم وأريت امورا اخر
غريبة جدا في الليلة عينها وهي ليلة تاسع عشر جماد الاول لسنة اثنين وخمسين
وستمائة بقونية حماها الله والحمد لله وحده **نفحة كلية شريفة** النفس تخرج
من باطن القلب منصبغا بصورة ما كان القلب مغمورا به وغالبا عليه فان لم
يصحبه خاطر فحكمه تابع لحكم الخاطر المتعين قبله ان كان الخاطر مما شانه ان يمتد حكمه
نفسين فصاعدا وان كان الخاطر مما شانه ان لا يدوم له حكم نفسين كما هو ذوق
الكمل بل ينقضي حكمه في الآن الثاني من زمان تعينه فان النفس حينئذ اما ان يكون
بريدا لما يعقبه من الخاطر الحاكم ومتعينا بصفته اي بصفة الخاطر الذي عقب ان كان

الانشوطة بالضم عقدة يسهل انحلالها مثل عقدة التكة مختار صحاح
الثور الناشط الذي يخرج من ارض الى ارض مختار
البريد المرتب والرسول بريد مختار صحاح

الى طر كما قلنا مما يقتضي حكما امتداديا نفسيين فصاعدا والآخر اعني النفس منصبغا
بصورة علم المتنفس وشهوده او اعتقاده او الحال الغالب عليه اذ ذاك ويستقر
صورته حيث رتبة روحه حالتئذ من العوالم والمقامات وان كان في عمل شاغل
مبعد او مقرب استقر حيث يستقر صورة ذلك العمل اللهم الا ان كانت الروحانية
اقوى والعمل بدني فانه يستقر حيث مرتبة علم العامل ومطمح همته ساعتئذ في
اول توجهه وشروعه في ذلك العمل والانفاس مادة حيوة صور الاعمال و
المتنفس في تلك الصورة نية العامل وحضوره بعلم وشهود او اعتقاد وشهوة
ويتعلق بهذا الباب حسن الانشاء من العامل وعدم حسنه وصحة تصوره لما
يستحضره في باطنه في حال تنفسه وعمله وعدمها ويتداخل هذه الامور ويمتزج
وتتفاوت تفاوتا فاحشا جدا وسيما ممن يكون قلبه مغمورا بالحق ومستوى
لتجليه الذاتي الاكمل المشار اليه بقوله ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي
المؤمن التقي النقي والتقي هيهنا الاحتراز من ان يحتاز بالقلب شيء غير الحق او
يبقى فيه متسع لكون اصلا والنقاء كمال الطهارة عن التعلق بالسوى فانه من كان
كذلك فان انفاسه تخرج بصورة ما انطوى عليه القلب فان كملت معرفة من هذا
شانه بالقلب والقالب تحقق ان ظاهريته مجلى الحق ومستوى لباطنه وهو بقلبه وقالبه
كمرآة مصقولة مستديرة وجه كلها لها حكما الظهور والبطون والجلاء والحجاب ولا
عين لها فالظاهر والاعمال الظاهرة والباطن والمقاصد والانفاس حالتئذ المتعينة
ممن شانه ما ذكر تقصد وتستقر في المرتبة التي تعين منها التجلي المذكور وانتسبت
اليها الصورة التي حذيت عليها صورته الكاملة ودون هذا المقام من يسمع به الحق
ويبصر به ويسعى به ويعمل به ما يشاء ودون ذلك من كان الحق سمعه وبصره وقلبه
ودون ذلك من استصلحه الحق لان يكون آلة له قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم

ودون

ودون ذلك مراتب كثيرة وليس فوق الاول المذكور مقام اصلا ومن اصل
هذا المقام ان يعلم ان الموجودات كلها على اختلاف ضروبها صور احكام الحق في
مراتبه المختلفة بارادات مختلفة هي في الحقيقة احكام ارادته الواحدة الاصلية
المتعلقة بايجاد الانسان الكامل المراد لعينه وما سواه انما هو مراد بالقصد
الثاني وظاهر بالارادة المتعددة التي قلنا انها احكام الارادة الاصلية و
عدد مراتب الانسان الاعم اليته على عدد مراتب الموجودات والتفاوت في الشرف والكمال
لبعض ما نبهنا عليه لتفاوت مراتب الموجودات فافهم فهذه تذكرة كلية **بارقة
من بوارق نفحة كلية** اعلم ان الشهود المحقق يقضي على المشاهد بالشهادة على
المشهود انه من كونه مشهودا بشهود محقق واحد لكن هذه الشهادة شهادة
حالية لا تعقلية اذ لا تعقل في الشهود ولا تمييز وحصول هذا الشهود المحقق
مشروط بتوحد المشاهد من حيث توجهه واستهلاك كثرته في وحدته الاولى
فان الاولية في كل شيء هي للوحدة والكثرة متعقلة في المرتبة الثانية ثم ان للمشاهد
المحقق بعد التحقق بالشهود المذكور والاتصال بالوحدة المشار اليها عودة
ثانية من تلك الوحدة الى مرتبة العلم الذي هو ثمرة ذلك الشهود من وجه و
في هذه المرتبة العلمية يدرك نفسه والتمييز المحكوم بثبوته في نفس الامر القاضي
بالتعدد اذ الشهود لا يقضي بتعدد ولا يبقى للمشاهد ما يدرك به نفسه او غيره
واذا عرفت هذا وفهمته عرفت معنى قولي التوحيد صفة الشهود والتمييز من
حكم العلم وعرفت ان الحق سبحانه باي اعتبار يقال فيه ان علمه عين ذاته وباي
اعتبار يقال في العلم في المرتبة الثانية من الذات الموصوفة بالاحدية **بارقة
ذاتية لا الهية ولا ربانية** قيل لي فيها اتروا الفرق الذاتية بين الحق من حيث ذاته
وبين ما يسمى غيرا من حيث هو غير ان الحق من حيث ذاته لا يتعين اليه اشارة

يتحكم فيها لا ظاهره ولا باطنه وكل شيء سواه من كونه سوى يتعين الاشارة اليه
حسا او ذهنا او عقلا ويتحكم فيها فافهم فالحق في كل متعين ومع كل متعين
غير محصور في التعين وغير مقارن له فان حكم الاشارة في حق كل مشار اليه على مفارق
اختلاف ضروب الاشارات التمييز اعني تمييز المشار اليه من غيره وهذا في حق الحق
محال عندنا لعدم تعينه من حيث محض ذاته ولعدم انحصاره في تعين ما ومتى
حكم محقق بصحة الاشارة اليه فانما ذلك باعتبار ما به تعين الحق هناك امرتبة
كان ذلك الامر المعين او مظهرا صورة او معنى يسمى صفة باعتبار ونسبة باعتبار
او عينا ثابتة او شانا متعقل التحقق من هيئة اجتماعية واقعة بين نسب او معان
مجتمعة فاما ذاته من حيث هي مع قطع النظر عن كل ما ذكرنا فلا تتعين ولا يشار
اليها بوجه ما وان كانت مشهودة من حيث تعينها ومعلومة حقيقة من حيث عدم
التعين وانتفاء الاشارة اليها فافهم والله اعلم ثم قيل لي اعلم انك ما دمت مع
الحق المطلق الغير المتعين بحقيقتك الغير المتعينة والمتناهية منك لم تخبر
ولم تعبر لا عنك ولا عنه وهذه هي الصحبة الذاتية ولا تحصل الا لمن ذاق ما ذكرنا ثم نقول
ومتى عرفته او عرفت ذاتك باخبار عنه او عنك فان متعلق اخبارك عنه او
عنك التعين فان الاخبار والتعريف لا يتعلق بمطلق من حيث اطلاقه فانت انما
تخبر عن تعينه عندك او تعينك عنده او عندك بشرط رؤيتك صورة كينونتك
لديه والتعريف والاخبار صفتان او قل حكمان تابعان للظهور ولا ظهور الا عن بطون
متقدم فاجهد ان تعرف مرتبتك لديه قبل الظهور لتعرف رتبة قدمك فان نصيحة
بمعرفة رتبة قدمك تثبت ازليتك وبثبوت ازليتك تصح مضاهاتك للحق
المضاهاة التي بالتحقق بها تحصل لك حيازة صورة الحضرة تماما في مرتبة
ظاهرية الحق والعالم وفي مرتبة باطنية الحق والعالم وفي حضرة الهوية الجامعة

للظهور

مطلب في الحجاب والكشف

للظهور والبطون فافهم ما ادرج لك في هذه القاعدة الكلية تشارك
الكمل في جملة من اوصاف الكمال ه وانت على ما انت عليه نازح ه وليس الثريا
للثرى بقريبة ه نكتة شريفة جدا قيل لي الحق اعظم من ان يحجبه شيء او يكشفه
امر كائنا ما كان وانما الناس محجوبون باحوالهم الطبيعية وغيرها من ظنونهم و
معتقداتهم في الله لا عن الله وظنونهم وتصوراتهم الاعتقادية من جملة
احوالهم وكذا ما يسمونه كشفا وبصيرة انما هو احوال لنفوسهم حال خلو
بواطنهم عن خواص الكثرة والامكان فيظهر الحق اذ ذاك في صور احوالهم
الخالية عن النقوش وكذلك لم يزل الحق متجليا وساريا فيهم لكن بحسب
خواص الكثرة والامكان فليس الا احوال تتعاقب تظهر في بعضها خواص الكثرة
والامكان ويخلو بعضها عن ذينك فيظهر حكم الوحدة الالهية وما يلزمها من
الحكم والسلطنة والانتساب لما غلب عليه وانتسب لوصفه الغالب فيه في كل حال
اليه نفحة الهية ذاتية تتضمن كشف سر العلم وحقيقته من حيث اضافته الى
الحق ثم من حيث اضافته الى سواه في جميع المراتب الالهية والكونية وهذه
النفحة تثنى ورودها بصورة اتم من الاولى فانبسطت في الباطن وتوسعت
واحاطت وجمعت وافادت اسرارا عظيمة جليلة ساترجم عن بعضها في آخر ما
اذكره من هذه النفحة ان شاء الله تعالى اعلم ان العلم بالشيء اي شيء كان بالذوق
الصحيح والكشف الكامل الصريح عبارة عن استجلاء العالم ذلك المعلوم
في نفسه بالقدر المشترك بين العالم والمعلوم الذي من جهته يتحدان فلا
يتغايران وعبارة ايضا عن استجلائه من حيث الامر المميز للمعلوم عن العالم
القاضي بان يسمى احدهما معلوما والآخر عالما اذ لا تسمية في الاحدية ولا
تعداد ولا بد ايضا فهذا القسم الثاني القاضي بالتمييز من معنى يقتضي الاشتراك

بين العالم والمعلوم وهو ينفي التمييز وامر آخر لازم له لا يجوز اظهاره فاول
المراتب التي من جهتها وبحكمها يثبت العلم هو التعدد والتمييز وآخرها التي يكمل
بها صورة العلم ومرتبته واحكامه هو الاتحاد بالمعلوم من حيث الامر الجامع
بينهما الذي من جهته تثبت المناسبة الذاتية الرافعة حكم المغايرة والتعدد من
البين فلا يتميزان بعد الا بالاعتبار الآخر المنبه عليه في المرتبة الاولى فمطلق الادراك
اسم لحقيقة اتصال المدرك بالمدرك وهو كالجنس في العلم والمعرفة والتعقل و
الاحساس بالسمع والبصر وسائر القوى والآلات كلها القابلة وصف المطلق
الادراك تحدث وتتعين بحسب تقيده بالآلات المتوسطة بين المدرك والمدرك و
بحسب المراتب والمحال التي تقع فيها الادراك فتتقيد لديها هذا اصل كلي تمحض
مع المقدمة التي تليه لتستعين بهما في معرفة حقيقة العلم وما اذكره فيما بعد
ان شاء الله تعالى **المقدمة الاخرى** اعلم ان حقيقة الحق هي التي تلي في المرتبة الاطلاق و
الغيبي المجهول النعت والاسم والاحاطة العلمية المنفية عن الحق بالنسبة الى
الغير عبارة عن صورة علمه بنفسه في نفسه من حيث صحة اضافة العلم اليه باي
نوع من انواع الاضافة ثبتت او تصورت وادراكه نفسه سبحانه متعينة بتعين
هو محتد جميع التعينات الموصوف بها الحق وما سواه والموجب لهذا التعين هو
الحقيقة الانسانية الكمالية الالهية المنعوتة باحدية الجمع لكن لا مطلقا بل
من حيث ما تتميز اعني هذه الحقيقة عن الاطلاق الغيبي المذكور آنفا فانها من
وجه آخر لا تغاير ذلك الغيب ولا تمتاز عنه كما لا يمتاز الحق من حيث تعينه المذكور
عن اطلاقه الغيبي المنبه عليه واذ قد نبهتك على حقيقة الحق وحقيقة العلم بهذين
الاصلين اللذين هما كالمقدمتين لما اذكره بعد فاعلم ايضا ان حقيقة كل ما
عدا الحق عبارة عن صورة معلوميته في علم الحق ازلا وابدا على وتيرة واحدة

فالعلم الصحيح

فالعلم الصحيح الكامل بالحق او بمعلوم ما سواه انما يحصل تماما اذا ادركه
المدرك في مقام تعينه الاول بصورة معلوميته في علم الحق ولن يصح ذلك الا
لاحد الا بان يرقى من مراتب التعددات العارضة له من وجه بسبب التلبس بالوجود
والقاضية بالتمييز وينسلخ من كل كثرة تقضي بالمغايرة بينه وبين ما
يتوجه الى معرفته كاملا كان فاذا وصل الى مرتبة ذلك المعلوم اتحد به بموجب حكم
القدر المشترك بينهما الماحي آثار المغايرة والامتياز كما مر بيانه وحالتئذ
يشهده حقيقته ويشهد الامر الموجب للتمييز الثابت ابدا بين العالم والمعلوم لا
مطلقا من كل وجه بل من حيث كون احدهما يسمى عالما والآخر معلوما فافهم و
يشهد ايضا المميزات الاخر المتناهية الحكم وقتا وحالا ونشأة وموطنا ونحو
ذلك فيعرف عند ذلك ما هو الثابت الاضافة اليه والى غيره بشرط او شروط
وما هو الثابت نفيه ايضا عنه وعن سواه كذلك واذا عرفت هذا فاعلم ان اكمل
العلوم واتمها مضاهاة لعلم الحق لا يحصل الا لمن خلصت ذاته عن كل صفة و
نقش واستقر في حاق النقطة العظمى الجامعة للمراتب كلها والموجودات والاعتدال
الحقيقي المحيط بالاعتدالات المعنوية والروحانية والمثالية والحسية وما يتبعها
من الكمالات النسبية والدرجات فتحقق بالاطلاق الكمالي الالهي والتعين الاول
الذي قلناه انه محتد جميع التعينات حتى صارت ذاته كالمرآة لكل شيء من حق و
خلق ينطبع فيه كل معلوم كاملا كان ويتعين في مرآتيته تعينه في نفسه وفي علم
الحق ولا يتجدد له تعين آخر مطابق لتعينه الاول او غيره طابق وهذا العلم هو
اشرف العلوم واكملها واعلاها ولا يمتاز علم الحق عن هذا العلم الا بالتقدم و
دوام الاحاطة وكمال الانبساط مع الانسحاب لا غير فافهم **ويلي** هذه المرتبة
العلمية ان يكون علم العالم بالمعلوم كاملا كان هو بان يستجلي ذلك المعلوم في نفسه

ويتعين له لديه صورة تامة المضاهاة لتعينه الاول الثابت لذلك المعلوم
في علم الحق ازلا دون انصباغ المعلوم بخاصية واسطة ما وهكذا صورة
علم العقل الاول بالحق وبنفسه وبما اودع ربه فيه من علمه سبحانه بالعالم المقدر
الوجود الى يوم القيمة ويلي هذه المرتبة الثانية العلمية المذكورة علم اللوح
المحفوظ المسمى عند قوم بالنفس الكلية وعلم كل انسان كانت غاية مرتبة نفسه هناك
وهو علم يمتاز عن العلم الاكمل وينزل عنه بدرجتين الدرجة الاولى بسبب التعين
الثاني فانه وان كان مطابقا للتعين الاول الثابت في علم الحق ازلا فانه محاك
له ليس عينه ومحاكي الحقيقة لا يكون نفس الحقيقة وهذا العلم المتعين في الدرجة
الثالثة النفسية اللوحية له صورة محاكية للمحاكي الاول ومنصبغة بحكم
قيد المحاكي الاول ذات قيد وانفعال واحد وهي في هذه المرتبة ذات قيدين و
انفعالين بل بنفس الارتسام في نفس اللوح يحدث انفعال ثالث وقيد آخر غير
القيدين فانه لا يبقى لديه على نحو ما وصل الامر اليه هذا محال فافهم واستبصر
شديد ينحط مراتب العلم ودرجاته بمقدار الخروج الانحرافي عن حاق النقطة الوسطية
والاعتدالية المذكورة الثابتة في مقام مسامتة الحضرة الالهية الذاتية الكمالية فينقص
العلم لذلك ويتضاعف ايضا مع هذه الدرجات الانحرافية صور المطابقات والمحاكات على
مقدار كثرة الوسائط وكثرة صور محاكاتهم ويتضاعف الانفعالات الواقعة في خلال
ذلك فان كل صورة متعينة في مستفيد متأخر ومرتسمة في نفسه من افادة المفيد
منفعلة من نفس المفيد والصورة المتعينة فيها المحاكية لما سبقها فوضح بما بينا
ان كل صورة محاكية تنزل عن درجة الصورة السابقة عليها في التعين والمحاكاة لما سلفنا
ويخلو الشيء تحكم جملة من الاحكام الامكانية التي تلبست بها صورة علم المستفيد المتأخر
اذ لا ريب في ان الاحكام الامكانية حيث ما كثرت قل العلم ونزلت درجته اذ لا امكان

امكاني حيث

وامكانه فهي في المحاكي [illegible] صح

او نفي محض صح

امكان حيث العلم التام انما هو اثبات محض فالحكم بالامكان حيث نقصان العلم او عدمه
ولهذا نقول الجهل بالحق وبكل شيء انما موجبه حكم ما يقتضي الامتياز والمباينة
بين الانسان وبين ما يريد معرفته فان كان المراد معرفته هو الحق فسبب عدم معرفته
هو ما يتميز به الحق عن سواه وان كان المراد معرفة شيء من الممكنات فليس الموجب
بجهله الا الاحكام الامكانية اللازمة للماهيات الممكنة المقتضية تميز كل ماهية
عن غيرها من الماهيات والا فلا ريب في انها من حيث الوجود الشامل لها واحد
الموحد كثرتها متوحدة وبه عرفت وبه عرف بعضها بعضا وبه ادركت ما
ادركت فالعلم حيث الوجود لكن يتفاوت حكمه بحسب ظهور الوجود باحكام
الوجوب ومرتبة مظهره لان ظهور الوجود بالنقص والتمام راجع الى ما ذكرنا
من غلبة احكام الوجوب احكام الامكان وبالعكس والى امرين تابعين لما ذكرنا
احدهما غلبة احكام الوسائط بحسب تضاعف وجوه امكاناتها والآخر بحسب القرب
والبعد من النقطة الاعتدالية العظمى الجامعة بين احكام الوجوب والامكان وقد
مر ذكرها وكل ذلك تابع للاستعدادات المتفاوتة الموصوف بها القوابل
لكن ينبغي لك ان تعرف انه ما من شيء الا وارتباطه بجناب الحق من حيثيتين احدهما
من حيث سلسلة الترتيب والوسائط وقد مر حديثه وعرفت بسبب نقصان
العلوم وكمالها وقلتها وكثرتها من ذلك الوجه والوجه الآخر مقتضى الارتباط
بالحق والاخذ عنه بدون واسطة ممكن من الممكنات غير ان هذا الوجه بالنسبة
الى اكثر الممكنات مستهلك الاحكام لغلبة احكام الوجه الآخر المذكور فاتى موجود
قدر له ان يكون نقطة مرتبته قريبة من النقطة الالهية العظمى المنبه عليها فان
الوجه الذي يرتبط بالحق من حيث هو لا يستهلك احكامه بالكلية فيرى بعد
التحلي بالصفات السنية والاحوال الرضية تنمو احكامه وتقوى وتزيد حتى تنتهي

باحكام الوجوب في ماهية او
مرتبة يكون اتم من ظهوره في
امر آخر ومرتبة اخرى وتفاوت
ظهور الوجود
صح

الى غاية يظهر فيه غلبة حكم وحدته على احكام الوجه الآخر المختص بسلسلة الترتيب
والوسائط فيغلب وحدة هذا الوجه بصحة النسبة وحكم المناسبة الذاتية الالهية
الغير المعللة احكام الامكانات وخواص الوسائط فيستهلك كل كثرته في وحدته
ويستهلك وحدته في وحدة الحق وهي صفة التعين الاول الذي قلت انه
محتد جميع التعينات ومنبع الاسماء والصفات ومشرع النسب كلها والاضافات فيتحقق
بالنقطة العظمى المذكورة ويصح له المسامتة الغيبية المستورة فيحصل له العلم
على نحو ما اشرت اليه ودللت عليه فافهم هذا فانك ان فهمته وفك لك معماه و
فصلت مجمله عرفت سر الصورة الالهية التي اضافها الحق الى نفسه مع تنزيهك
الحق عن التقيد بصورة معقولة او محسوسة وعرفت سر العلم وحقيقته و
مراتبه ونقصه وكماله ومحتده واكمل تعيناته وعرفت سر خلافة الحق المشار
اليها في الكتب المنزلة وسر علم الاسماء والاحاطة بها وعرفت سبب سجود
الملائكة لآدم وان هذا السجود مستمر ما دام في الوجود خليفة والخلافة
باقية الى يوم القيمة والسجود باق وعرفت صورة ارتباط الحق بالعالم
والعالم بالحق وعرفت حقيقة سلسلة الترتيب والوسائط ولم لا يجوز ان
يتعقل في الحق جهتان مختلفتان لكونه واحدا من جميع الوجوه ووجب ان يكون
ارتباطه من حيث هو لكل شيء من وجه واحد ولما كانت الكثرة من لوازم
الامكان وصفات الممكن وجب ان يكون ارتباطه بالحق من وجهين وان تكون
الغلبة للكثرة من الوجه الواحد والغلبة للوحدة من الوجه الآخر والوجه
الخاص الذي لا واسطة فيه بين شيء وبين ربه كما اشرت اليه وعرفت سر
الوجه الخاص الذي لا واسطة من حيث هو بين الحق وبين كل شيء وعرفت
مراتب العقول والنفوس ومن اى وجه تفضل غيرها وتعلم كمال الخلافة

ومن اى

ومن اى وجه توجهت مرتبة الكامل على مراتب الموجودات كلها علوا وسفلا و
حسا وعقلا غيبا وشهادة وعرفت سر الوجوب والامكان وعرفت ان ايهما
ينتهي تحليل الكثرة العددية وانه لا بد لكل اثنينية من وحدة سابقة عليها
وعرفت الوحدة التي تختص بالمرتبة الانسانية الكمالية الذاتية والالهية صاحبة
النقطة العظمى المذكورة وعرفت ايضا ان الحق من اى وجه يتعذر الاحاطة
بكنهه مع سوغان العلم بحقيقته وعرفت سر مضاهاة الخليفة للمستخلف
ومن اى وجه تثبت له ومن اى وجه تنتفي عنه وتعرف ان الكمال وراء الخلافة
وان الخلافة بالنسبة الى الكمال جزء من كل وعرفت ان الانسان الذي هو آخر
موجود خلق من حيث صورته من وجه هو انزل الموجودات درجة حتى جعله اى الانزل الصوري ۵
اكمل الخلق انزل من العذرة التي يدهدهها الجعل بمنخريه ولهذا قيل فيه
ثم رددناه اسفل سافلين وانه دون الجماد في المرتبة والعلم وان من
نوعه من يعلو على جميع الموجودات ومن يكون آخر النقطة من الدائرة الكلية
المتصلة باولها التي منها يستمد العقل الاول فمرتبته اول كل اول وصورته
آخر كل صورة وذاته منبسطة بين صورته ومرتبته غير منحصرة في اول
وآخر وظاهر وباطن وعلم وجهل وعرفت ايضا مما ذكرت ان فك لك معماه
سر العلم بالحق والجهل به وما بينهما وتعلم سر المثاني وما يتضمنه التكرار من
الفوائد والعلوم والاسرار من اى وجه يثبت ومن اى وجه ينتفي ومما علمته
من هذا الوارد وان كنت قد علمته من قبل من وجه آخر كون آلة لربي يستعلي
لنفسيه فيها بنا تارة ويستعليني لي تارة ويستعليني له تارة اخرى ويمكنني
من استعلائي نفسي واستجلائي من حضرته ما شئت بسوالي الاستعدادي والحالي
والفعلي والصفاتي والذاتي الجامع واعتبر الامر الذي فصلته في طرفي وفي

الطرف الآخر في العلم وغيره كما ذكرت لك في مراتب العمل والاحوال والصفات
وغير ذلك ورأيت في هذا المشهد كثيرا مما كنت رأيته وما لم اكن رأيته ما
لو قصدت ترجمة كلياته لضجرت واضجرت فدع عنك الشروع في التفصيل و
الله يقول الحق وهو يهدى السبيل **نفحة كلية** في سر العلم الذاتي واوليته
اعلم ان لاولية علم الحق الذاتي سرين حكم احدهما علمه بنفسه باعتبار وحدته
واطلاقه معا وانما قلت معا من اجل انه ليس في محض الاطلاق علم ولا يتعلق
به حكم ولا يتعين له اسم وبتعقل تعين الوحدة لم ينفتح باب مطلق العلم لكن
من حيث ان العلم والعالم والمعلوم واحد والسر الآخر من السرين المشار
اليهما هو سر اعتبار علمه سبحانه بما في نفسه من نفسه فانه متأخر الرتبة عن اعتبار
علمه بنفسه بنفسه على نحو ما ذكر وله ايضا اى لهذا السر العلمي الذى قلنا انه الثاني
حكمان متعلق احدهما علمه سبحانه بما في نفسه من شئونه ولوازمها القاضية
بظهور العالم من العلم الى العين والمقتضية ظهوره ايضا متعددا متنوعا
فيها وما يستلزم ظهوره في كل شان منها بحسبه مما لا ينضاف اليه دونه والحكم
الآخر متعلقه علمه بما في نفسه من حيث تعقل كل ظهور من ظهوراته في كل شان
من شئونه جمعا لا فرادى وهذا هو اصل علم الحق بالاعيان الممكنة والفرق
بين هذين التصورين بين فان حكم التعقل الاول يقتضي علم كل شان مفردا
وعلم الظهور من حيث ما يخص الحق ويضاف اليه وهذا التعقل الآخر متعلقه
المجموع اعنى تعقل نفسه بنفسه وتعقل نفسه ظاهرا في كل شان بحسب الشان ظهورا لم
يكن من قبل فان رؤية الشيء نفسه بنفسه في نفسه ليست كرؤية الشيء نفسه بنفسه
وبغيره في امر يكون له كالمرآة لما يظهر من حكم المرآة في الامر الذى ينطبع فيها
مما لم يكن ظهوره على ذلك الوجه قبل ذلك الانطباع واذا عرفت هذا فنقول

مطلق

لمطلق العلم بحقيق الادراك لنفس المدرك وما فيها فمتى اعتبر استجلاء العالم لما
في نفسه من شئونه المتعددة القاضية بتعدد ظهوره في الاعيان فهو عبارة
عن علم الحق بالعالم وحقايقه متعينا وغير متعين اى متناهيا وممتازا عن
غيره وغير متناه ولا ممتاز عن غيره اذ اعيان الممكنات غير متناهية فلو تجلاها
العلم متناهية متعينة محصورة في عدد معلوم لم يكن ذلك علما فان المعلوم
ليس كذلك واستجلائه لبعض شئونه على التعين مع بعض ظهوراته في امر
جامع مستوعب لها هو حقيقة العقل الاول وانه الذكر المشار اليه بقوله ولقد
كتبنا في الزبور من بعد الذكر فرتبة العلم كما بينا اول ويليه الذكر الذى هو فيها
والزبور هنا هو اللوح المحفوظ فالتعقل هو الاستجلاء والحضور مع ما تجليه بعد
حفظه وقصده لافرازه من بين باقي المعلومات بالذات والاختيار جمعا هو ذكره
لذلك وتصوره تلك الجملة في امر جامع لما تعين كل ذلك هو الكتابة المتعقلة
السابقة على الكتابة الظاهرة المرقومة في ذلك الامر الجامع والمادة الحاملة معنى الكل اما
ذكرنا صورة من صور العما او العلم الذاتي هو المحيط بالكل على نحو ما ذكرنا فافهم
وبعد تقديم هذه القواعد الكلية **فاعلم** ان ارتسام المعلومات في ذات كل عالم كائنا ما
كان انما يكون بحسب نفس العالم فانه كالمحل لما يرتسم وينطبع فيها كما اشرت
اليه في غير هذا الموضع من كتبي ان كينونة كل شيء في امر ما وتعينه انما يكون
بحسب المحل وسواء كان المحل معنويا كما ذكرناه الآن في شان المعلومات مع نفس
العالم او كان محسوسا كحال المرآة مع ما ينطبع فيها وهذا السر قد يتفطن له اهل
الفطرة السليمة بايسر تأمل وان لم يكونوا من اهل الذوق والاطلاع فاذا
وضح لك هذا مع استحضارك ما وقع عليه الاتفاق من ان حقيقة الحق مجهولة
وان حقيقته من حيث محض ذاته ممتازة عن حقيقة كل ذات عرفت ان تعين حقايق

الحضور مع ما قصد العالم استجلاءه على التعين من بين معلوماته ليبرزها وان شئت قلت ليظهر متعينا صح

العالم من حيث ارتسامها في علم الذاتي مخالف لارتسامها وتعينها في علم كل عالم
سواه من حيث تعينها ومن البين ايضا ان الحق لا يتجدد له علم بشيء ولا تقوم
به الحوادث فثبت ان الاعيان الثابتة المسماة عند الحكماء بالماهيات باعتبار
تعينها في علم الحق غير مجعولة كما مر بيانه وهي بعينها من حيث تعينها و
ارتسامها في علم من سواه علم حادث انفعالي عارض يتبعه الوجود المستفاد
من فيض الحق وعلم الحق علم ذاتي ازلي فعلي غير عارض ولا مستفاد فتعقلاته
سبحانه الاشياء تعقلات ازلية ابدية على وتيرة واحدة لا يقبل التبدل والتغير
اصلا كما مر بيانه فمتى امعنت النظر في هذا الاصل عرفت سبب غلط الناس في هذه
المسئلة القائلين منهم بان الاعيان الثابتة غير مجعولة مطلقا والقائلين بجعلها
وتحققت انها باعتبار تعينها في علم الحق غير مجعولة وباعتبار تعينها في علم من سواه
مجعولة فافهم والله المرشد **نفحة ربانية** اخبر الوارد انه لا يموت انسان
في العالم الا والحق يميته بانسان اي يجعل سبحانه سبب موته انسانا آخر لا محالة
تباعدا من حيث الصورة ام اقترب الا الكامل فانه لا قدرة لاحد عليه الا
الله تعالى وموته باختياره وهنا اسرار لا يمكن كشفها والاماتة من المميت بقتل
كان او غيره يكون باحد ثلاث امور اما بقطع المدد الذي به بقاء ذلك الموجود
لاطلاع المميت على املاء وعاء استعداده وقبوله فينتقل ذلك المدد الى غيره فيصير
عين امداد ذلك الغير هو عين قطع ذلك المدد منه فيهلك وقد يكون الهلاك
بالامداد بالمنافي بواسطة مسلط او بغير واسطة وقد يكون بغفلة من
المميت الكامل توجب الاعراض وانقطاع الالتفات المقتضي للبقاء وكذلك من دون
الكامل من الائمة والاوتاد والابدال بالنسبة الى من هو دونه وتحت دائرته
فافهم فتفصيل هذا يطول والحمد لله **نفحة ربانية** نبهت من جانب الحق على ان

علم من سواه مجعولة لان صح

لله

لله اسرارا حجبها عن الرسل زمان الدعوة وحال البعثة لكونها تقتضي لذاتها
تفرقة باطن الداعي عن اجتماعه على الدعوة ووفور رغبته في القيام بحقوقها
ووظائفها ثم اذا فرغت وظيفة الدعوة وتقررت احكامها في اواخر عهد //
المرتضين من الرسل حينئذ يعرفهم الحق بها ليحققهم بالكمال المتوقف على
معرفتها ولزوال الموجب للستر ولله اسرار عرف بها المصطفى صلى الله عليه وسلم
وهي من انصباء الصفوة من امته لكنه لم يبينه على حصولها لمن ياتي بعده و
لا حجر ايضا وعلة عدم الاخبار بمثل هذا مع اخباره عما دونه هو لتتوفر الرغبات
على الاشتغال على ما يقع به الاخبار في الحالة الراهنة ولا تفترق البواعث والهمم
لادراك تلك الامور فيفوت لها التحقق بحظها من الوارد الحاضرة ولا يتهيأ
الى تلك لعدم بلوغ اوانها وانها من خصائص القرن الرابع وغيره من القرون
ما عدا القرن الاول لان الاعطيات الربانية تنقسم على اهل الاعصار انقسام
الفواكه وغيرها من الارزاق النباتية والمعدنية بحسب امزجة الفصول
والاقاليم والادوار واهلها انقساما لا يقبل النقل ولا التقدم ولا التاخر
ولا التغير والتبدل فاعلم ذلك فقد ادرجت لك في هذا التنبيه علوما جمة كلية
لا يعلم تاويلها الا الله والراسخون في العلم وهذا سر وجود الارواح والصور
والخواطر الربانية بحسب صورته التي حذيت عليها الصورة الانسانية **نكتة في**
معاملة الخضر مع موسى سر لن تستطيع معي صبرا هو عين لن تراني والصورة
كالصورة بتفصيلها فالذي لم يثبت من موسى عليه السلام في حال التجلي
هو المعترض على الخضر في المسائل الثلاث فكانت الاجوبة التي اجاب بها الخضر عن
الثلاث مسائل اعتذارا عن خطاب لن تراني وكشفا لسره من حيث المقام الذي
اخبر عنه صلى الله عليه وسلم بقوله ليس احد احب اليه العذر من الله **نفحة ربانية**

للخواطر النافذة الحكم والاثر هي صورة اوامر الحق فيما وقع منها في المرتبة الاولى
فهي آلهية خالصة وما اخذ منها ولم يكن هذا شانه فهي وان كانت آلهية فانها
منصبغة بحكم المراتب التي يمر عليها وينصبغ ذلك الامر باحكامها ولكل مرتبة احكام
يعرفها المتمكنون والامر في الحقيقة عبارة عن كل تجلٍّ من تجليات الجمع الالهي
ينصبغ بحكم توجهه سبحانه الى كل امر خاص يريد اظهار عينه وسواء كان المتوجه
اليه امرا تابعا لحقيقة متبوعة او كان حقيقة متبوعة مستلزمة لحقائق تابعة تسمى
صفاتها وخواص ولوازم ونحو ذلك فافهم فقد ادرجت لك في هذه النكتة
جل علم الاصول المؤثرة والقوابل المتاثرة والمعت لك بما ان تفطنت له اطلعت
على سر التاثير والتاثر مطلقا في المراتب كلها فتدبر ترشد **فصل من وارد ورد**
حالة كتابة كتاب كتبته الى بعض الاخوان اكرمه الله نبهته فيه على بعض ما انطوى
عليه اقول على سبيل الاجمال انه ليست لي حالة لا ارضاها متى رايت ان الله
سبحانه قد رضيها لي بل قد رضيها النفسية لي وليست لي حالة ارضاها من حيث عدم
الوفاء بما يريده مني بالارادة الاولى الكلية المتعلقة في بدء الامر باظهار غاية
وزبدة مخضته من حيث الغرض الحاصل والظاهر لي في مراتب انبائه الاسمائية سبحانه
ووقوعه وظهوره له بي من حيث انا ولي به من حيث هو في مقام غيبة كل منا او
ظهوره حكما او عينا ومع هذا فلست ادري ايما احسن هل حسن حالي
في حسن احسانه الي ام حسن حالي به ومعه مع سوء حالي حال تعقل امتيازي
عنه اذ كان سبحانه من هذه الحيثية المذكورة فقط هو المختار لي وله بي ما ظهر
مطلقا غير اني في عافية ما دمت في العافية التي تظن انها العافية واني لواجد
حال تميزي المذكور طعم ما لديه وذاكر حسن ما كنت عليه الذي تقدم من
مراده القديم في قدمي بحكمي وجودي وعدمي في مرتبتي حقيتي وخلقيتي حين

لاحين

مطلب الامر

عفيف الدين التلمساني

لاحين ولا حيث وحاجتي منه حتى اثبتني وعين في حاجته هو كمال التحقق بما
اشهدنيه واوضحه بي لمن شاء ولي في من حيث ظرفية احاطتي وخارج عني
باعتبار خصوصية حالتي الراهنة اذ لا خارج الا بهذا الاعتبار وان يكمل في
هذا الموطن الذي هو مقام احدية جمعه ما بدا من الانعام به علي في مرتبتي
الحقية والخلقية المذكورتين آنفا ويحققني به تحققا يوجب محبته لي ولنفسه من
حيث تعينه في الرتبة الظاهرة الحكم بي عن كل شيء هو مظهر له او تعين من تعينا
بشانه المشتمل على سائر شئونه الذاتية ويقوم عني بكل ما كان ينضاف الي من قبل
من الصفات والاحوال فاستقر في حجابية غيب ذاته وعزه الاحمى بعين استقراره
فيه وعلى نحو ما يعلم من هذا الاستقرار حتى اعود محوا في اثبات وجمعا في تفصيل وكثرة
مستهلكة في وحدة ووحدة متعينة في كل كثرة ووجودا صرفا في عدمات
تترائى وغيبا ظاهرا في كل عين وغيب وباطنا عن كل غيب معلوم او مشهود
وعين غير منتف بنفي ولا مثبت باثبات في كل جمع وفرق وظهور وبطون وعدد
ومعدود وبساطة وتركيب واطلاق وتقييد كل ذلك بالذات لا تعين في صورة
تحصرني ولا ادخل تحت حكم يضبطني ولا يقيدني بامر شيء غيري ولا يطلقني موطنا
كان او زمانا او نشاة او حالا او مقاما او غير ذلك مما شانه بعض ما ذكر او كله
ومتى استغرب الغريب من حالتي هذه هذا السؤال مني اعذره فاني استغربه ايضا
كذلك ثم اعرض من وجه عنه اعراضي بعض الاحيان عن مخاطباتي الذي عنت لوجه
ارباب العالمين فاقول ۵ لو لم ترد نيل ما ارجو واطلبه ۵ من جود كفيك
لما علمتني الطلبا ۵ **نفث وارد** عزيز المنال جدا اشتمل على اسرار كلية الهية
علية منها سر المقام والحال وكيفية التلبس والتحقق بهما وصورة الخروج والتحرر
من رق كل مقام وحال من حيث العلم او من حيث الشهود اتصافا وتحليا مستصحبا

او غير مستصحب جمعا وفرادى وتضمن هذا الوارد ايضا الكشف عن سر القدر
لا من حيث حقيقته فانه قد كان معلوما قبل ذلك بل من حيث اصل الحكم فيه
باعتبار العلة الغائية المقصودة بالحكم التقديري لعينها وترتيب كل ذلك ارادة
محققة جامعة احاطية مع ضمائم اخر يضيق وقتي هذا عن ذكرها وقد تذكر وتظهر
فيما بعد ان شاء الله تعالى فمن ذلك ان المقام لا يحصل غالبا الا بعد ضرب من التمحيص
والتنبيه على ادراك اعمال يكون لها مدخل في حصول المقام وتكون شروطا في التحقق والتلبس
به وبعض تلك الاعمال او اكثرها ثمرة احوال لا بعضها ناتج عن بعض ومعدّ
بالبعض الآخر ثم يحصل فيما بينها وبين ما ينتجه من الاحوال امتزاج وتمحص بموجبها
الطوارئ الخارجة من الامور الكونية والخواطر المنبعثة من الباطن بموجب العقائد
السابقة والصفات الغالبة وتتولد الحالة الثانية المقامية من بين ذلك كله فيتصل
بتلك الحالة حكم علم صاحبها وذوقه السابق ان كان قد سبق له ذوق كلي اصلي او
ان لم يسبق له ذلك فحكم اعتقاده السابق في ذلك ما قلنا فيتحلى به نفسه تارة عملا
فحسب وتارة علما واستحضارا وقتا دون وقت وتارة يقوى حكم ذلك المقام فيه
فيصير وصفا لازما محكوما بالنسبة لمن قدر له التجاوز عن ذلك المقام مثلا
او عن سائرها واما من لم يكن بهذه المثابة فان حكم المقام ووصفه يستمر كان
من حيث معرفة الامر المستلزم لا تمحضا في التلبس به تعشقا او اعتقادا انه الغاية
فلا يبرح فيه ويكون محكوم المقام لا حاكما عليه بخلاف القسم الاول العالي فان
كل من كان من اهله يستجلب الحال المستلزم للتلبس بحكم المقام متى شاء ببعض جوازمه
ولوازمه وكذلك يتحرر عن حكم المقام وينسلخ من اوصافه اذا شاء دون انحصار
فيها او في غيره من المقامات ايضا ان كان من الافراد والكمل مع التمكن من التلبس
بما شاء منها والاستجلاب له بسببه او اسبابه ان كان له اسباب متعددة و

التمحيص الابتلاء والاختبار ومحص الذهب بالنار اخلصه مما يشوبه قاموس

هذا

وهذا حال الاكابر واما من دونهم فينحصر في مقام او مقامات معينة لا يمكنه الانسلاخ
عنها وعن احكامها والاحوال المخصوصة بها للعجز عن التعدي او لاعتقاده
ايضا انه ليس وراء ما هو فيه امر يختار التجاوز من هذا اليه والطلب له او الاستشراف
عليه وهذا الوصف والحكم يصدق على ما عدا الكمل والافراد وان عدّ اهله من
المحققين وموجب ذلك سران الهيان احدهما الاستحلاء الحاصل والارتواء
بنتايجه والاقتناع بثمراته كما مر والآخر هو حكم مناسبة ذاتية او صفاتية
توجب سكينة وطمانينة لولاهما لم ينقطع تشوف سالك عن طلب المزيد والترقي
الى ما وراء الحاصل ولو كان ذلك اي عدم الانقطاع لم تتعين المراتب والمقامات باربابها ولا استمر سلوك
الجميع نحو ذروة الكمال وتعطلت حالتئذ احكام الاسماء والصفات الالهية و
خلت المراتب الالهية والكونية من اهليها ولم ينتظم امر الوجود ولا ارتبط
بعضه ببعض ولا ظهر سر الجمع والتمييز والتفاوت والخلاف والاختصاص والمناسبات
وسر اختلاف الامزجة والارواح والاوقات الظاهر احكام جميعها بحسب الاسماء و
الصفات المتعينة من الشئون الذاتية الالهية المعبر عنها عند بعضهم بالممكنات
فالامر ظاهر التنوع على الدوام والتنوع من الظاهر الواحد الاحد بحسب احكام
المراتب التي هي كالاشكال بالنسبة الى المتشكل وبالمراتب الكلية تتعين الشئون
التفصيلية فما غلب عليها وصف الشرف والاعتلاء نسبت الى الجناب الالهي واضيفت
اليه وما توهم فيها شين ونقص اضيف الى الكون والكل صفات الكمال والالهية من
حيث اضافتها الى الحق عند من عرف وشهد ما الامر عليه فالكليات الاول كالاجناس
وتوابعها كالانواع ثم انواع الانواع وبعدها الاشخاص فظهر بما قلنا وبما ذكرنا
سر التعدد والكثرة المنسوبتين من حيث الاسماء والصفات الى الحق ومن حيث
الكثرة الوجودية والتركيب الى الكون وظهر بذلك سر النقص والكمال في

العلم والجهل والشرف والخسة بالنسبة والاضافة فتجان من اوجد الاشيا فكان
عينها في جميع الحالات على اختلاف الاوقات لارب غيره سر شريف تصور الحوادث
والحدوث انما موجبه حكم الحدوث في محل المتصور وكذلك القدم فالحوادث طارية
على الحادث لا على القديم واليها ينسب القبل والبعد والقرب والبعد لا اليه و
القدم لا يتصور حق التصور على ما ينبغي الا بعد ظهور سلطنته في ذات المتصور
وادراك حكمه فيه فانه اعني القدم ليس بوصف حقيقي للحق ثابت له دون الحوادث
ولم يرد ذكره في الكتاب والسنة والسبب في ذلك ما ذكرنا فهو وصف كوني
ايضا باعتبار اشرف وجوه الكون ونسبته الى تلي الحق من حيث تعلق علمه
به سبحانه ازلا فافهم هذا من لباب المعرفة والله المرشد سر كبير ظهر في ضمن
نفحة ربانية وردت النجاسة من حكم الشرك والبعد والجهل والقيد والامكان
والطهارة من حكم الجمع والتوحيد والاطلاق والوجوب والايقان والحل
يتبع الطهارة والحرمة تتبع النجاسة وسر المساواة وحكمه انما يصح ويثبت
باعتبار حكم الحقايق من حيث ان لا تفاوت بينها في كونها حقايق والترجيح يقع
في الصفات واللوازم والعوارض وليس حكم شي منها يقاوم حكم الحقايق
واما الصفات فيقاوم بعضها بعضا فافهم هذا الاصل الكلي فانه ان فك لك
معماه تحققت ان مدار احكام الشريعة على ما ذكرنا والله الهادي نفحة ربانية
ما من حكم من الاحكام المنسوب الحق سبحانه الا وظهوره موقوف على اصله فهو
من جهة المحكوم عليه ان كان تحجيرا عبارة عن اثر صفة تقييده وامكانه ان كان
ممكنا وهو من جهة الحاكم اعني الحكم عبارة عن ابا حال المحكوم عليه وحال
الحاكم ايضا من حيث ما هو مبدئ ومتعين بالحاكمية من حيث ارتباطه بذلك
المحكوم وظاهر في مرتبته اي مرتبة المحكوم عليه بحسبه لا مطلقا ايضا بل من حيث

وسلطنته صح

بل نقول منزه دليلها من السنة ما ورد لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر لان المراد منه الدوام والاستمرار فهما وصفان ذاتيان وهما القدم والبقاء والله اعلم

ورد القديم في رواية ابن ماجة عن ابي هريرة بسند حسن بعد التسعة وتسعين مسبوق وقد نقض ان كل نعت القديمة في القرب فالاعيان الثابتة القديمة بالاتعين فالاعيان الشئون بالشئون الالهية العلم للحق تعالى صفة واعتبارا فللاعيان مسبوقة رتبة وصف للحق اصالة فهو كما قال فالقديم وصف تبعا للاكوان فهي ثابتة الحق دون الحوادث التي هي حقايق وصف ثابت للحق من الاصالة دون ليس لكنه بهذا التفصيل والله اعلم التبعية هـ

حالته تلك فاعلم ذلك سر كبير جدا انالة الحق سبحانه الرسول صلى الله عليه و
سلم درجة الوسيلة بدعاء الامة نظير ما ظهر من كمال الحضرة الجامعة للاسماء
والصفات بسبب قبول الاعيان الممكنة الامر التكويني واجابتها بالذات الان تكون مجالي
للحق سبحانه وقابلة للظهور باحوال ذاته حتى ظهرت كمالاته المستجنة في غيب
هويته في امهات حضرات واول امهات الحضرات المرادة هنا الحضرة العلمية وآخرها
القلب الانساني الكمالي الجامع للجمع المشار اليه بقوله ما وسعني ارضي ولا
سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن الحديث وبين هاتين المرتبتين مراتب
اخر كلية منها صورة الحضرة الجامعة وهي الارض وحضرة التجلي الرحماني اعني
العرش المحيط وحضرة الحشر والتجلي المختص به القايل لمن الملك اليوم الاية
وحضرة كثيب الرؤية وحضرة سماء الدنيا وحضرة المعية والاحاطة والصحبة
سر كبير ورد علي في وارد قوي وانا عابر في بعض اسواق القاهرة قال من
لم يعمل فيما علم بما يعلم اتى عليه من حيث لا يعلم وكان علمه ذلك حجة عليه
وكان تركه العمل بموجب علمه كفرانا منه بتلك النعمة العلمية فان شكر كل نعمة
من نوعها وشكر العلم الذي لم يؤمر العبد بكتمانه مطلقا هو نشره والعمل بمقتضاه
ورعاية حق الله تعالى فيه بموجب الميزان المختص بذلك العلم شرعيا كان والعلم
المأمور بكتمانه شكره ايضا وهو حين يفرد العبد لله عملا خاصا لا يعلمه منه غير الحق فان
ذلك يثمر المزيد من خير لا يكون بين العبد وبين ربه فيه واسطة ويثمر المزيد من
العلم المكنون المشار اليه وانه من اشرف العلوم فانه لا يكتم الا ما يعظم ويعز
وبهذا كان حملة العلوم المكنونة امناء الحق وخزنة اسراره الذين لهم كمال القرب
والاختصاص بالتمكن والثبات والصبر الذي منحوه وتحلوا به فلا يقلقون لحمل
تلك الاسرار ولا تنبعث بواطنهم لافشائها لهزة حاصلة من محبة خل عزيز او

وتحلوا

غضب ثاير على عدو ومعتد اثيم او تشوف لاظهار ما يثمر عزا ظاهرا او شرفا باهرا
وراحة عاجلة بل هم ثابتون تحت امر ربهم فيما ائتمنوا عليه مولجهين لحضرة
ذاته بقلوب طاهرة من كل نقش مذموم ومحمود وعلم وعمل وشوق الى
مطلب معين وافين بعهده مراقبين لما يصدر من حضرته في حقهم وما
يتعين لهم منه ليكونوا بحسبه نفحة شريفة القطب قلب الوجود الكوني ومرآة
التجلي الذاتي الكمالي الجمعي الاحدي والامامان له بمنزلة الابهرين وهما عرقان
يخرجان من باطن القلب فيتشعب منهما جميع الشريانات في اسفل البدن و
اعلاه وتجويفا القلب مثالان لمرتبتي الامامين فالامداد الالهي يصل بالروح
الى باطن القلب ثم ينقسم بحسب التجويفين في الابهرين فيسري الى جميع البدن
بواسطة ما تشعب بالابهرين ومنهما وانقسم في الشرايين وفي خارج العالم ما
هو نظير لما قلناه من حال النشأة الانسانية وهنا اسرار وهذه تذكرة بارقة
ربانية اعلم ان ابا الوقت هو الذي عرف حقيقة الزمان ومسمى الدهر وكله
وبعضه وتقديره تميز الوقت الذي هو الآن من مثله واتصلت احكام الآنات
فظهر به التفصيل والتفصيل لاجله وعاين طي الزمان ونشره وسره وجهره
حسا وخيالا وروحا ومثالا ومقاما وحالا واحاط ابال فادواره حين سيره في
عوالمه واكواره من غيب غيبه الى شهادة بينه آتيا مجتمعا وراجعا متحللا متصعدا
ثم عائدا بعد انتهاء سيره السلوكي ووصوله الحقيقي من غير مفارقة بالله متعليا
على النظراء والاشباه محتجبا بربه مستهلكا في حماه معرضا عما سواه ولا يراد لعينه
الا هو نفحة ربانية يتضمن سر قبول الاكابر المحن واستيلاء البلايا عليهم
اكثر من غيرهم وسر قوله صلى الله عليه وسلم ان البلاء موكل بالانبياء ثم الاولياء
ثم الامثل فالامثل واسرارا اخر عزيزة جدا محن الانبياء والكمل والاولياء لها سببان

غير

غير ما ذهب اليه فهم علماء الرسوم وفهم اكثر اهل الاذواق احدهما سعة دائرة
مرتبتهم فهم مع صحة محاذاتهم حضرة الحق من حيث العبودة والنيابة المشار
اليها بالخلافة والظلية فليس في الحضرة الالهية والامكانية امر لا يقبله سعتهم
ولا ماينافيه استعدادهم وحالهم فيقبلون بالذات والحال الجمعي والمرتبي من حضرة
وان من شيء الا عندنا خزائنه من كل ما فيها بحسب ما تتسع له حال النشأة اذ ذاك
والوقت المقيد ايضا وفي قوتهم قبول الجميع نعم وقبول كل ما تضمنه غيب الحق لكن
شيئا بعد شيء لعدم مساعدة الآلة كما قيل ٥ فاني آتي دهره بازمنة ٥ اوسع من
ذا الزمان ابداها ٥ فكما يقتضي قابليتهم التامة كل خير كذلك يقتضي قبول ضده
النسبي ما داموا مرتبطين بهذه النشأة الاحاطية الجامعة وهذا السر هو سبب خوف
الكمل وقوله صلى الله عليه وسلم والله اني لاتقاكم لله واعلمكم بما اتقي لكمال السعة
ومطلق الامكان ومن هذا الباب قوله ما ادري ما يفعل بي ولا بكم فانه خرج من
دائرة الاسماء والصفات الى فسيح حضرة الذات فقابلها بسعة مضاهاته وحاذى
اطلاقها المجهول التعين بمثله من حيث ما يضاهيها في تلك الحالة المتقدم فانه
ما دام في حضرات الاسماء يعرف ما يفعل به وبغيره ان شاء الله تعالى ولهذا عرف كما
الفوارس من العشرة الطلايع واسماء قبائلهم وعشائرهم والوان خيولهم
قبل وجودهم بنحو ستمائة سنة وكسر وفي هذا المشهد الذاتي لا يعرف بل يقول
في الربيع ولعله كما قال قوم عاد الحديث وقوله هذا مصرع فلان وقوله لابن
صياد لما قال له معارضا بل انت اشهد اني رسول الله آمنت بالله وكتبه ورسله
مع انه خاتم النبيين وهنا بحار زاخرة تعطب فيها الفحول في الظن بسواهم و
السبب الآخر المقتضي للمحنة كمال العدل الاعتدالي الذي به قامت السموات والارض
فانه ليس من العدل الاتم ان يحظى بالسعادة الباطنة الاخراوية طائفة ويصفو لهم

يعني بالنفس فيما يفعله وبالواسطة
فيما لا يدريه منزله فلا تغفل عنه والله اعلم

وهي بدر اللهجات تزلزل هذه العصابة
لن تعبد في الارض مع سابق قوله
زويت لي الارض الحديث
صح

الدنيا ايضا دون كدر ولا تبعة وتحرم اخرى لكل ذلك من كل وجه مع صحة هذا
الاصل وهو ان هذه الدار دار الجمع الاتم ومع صحة ان كل شيء فيه كل شيء لا محالة
فاين الجمع اذ لو وقع ما ذكرنا ضعفت درجات الامر الاعتدالي واحكامه لا انحراف ضعفت
المحمود او المذموم بالغلبة التي تكاد تستهلك احكام ما غلب من مجموع الامر كله
واما التعطيل فمحال فلا بد من ضرب ما من المزج من كل شيء بالفعل لا بالقوة وبالوجوب
لا بالامكان ليصدق ان كل شيء فيه كل شيء وكل شيء بالفعل هو الانسان الكامل من
حيث بعض مراتبه فيظهر فيه بكل شيء ولو من جهة احكامه الكلية فانه الانموذج
الجامع ومن المقام الذي هذا لسانه يعرف سر مآل الخلق الى الرحمة دون تخصيص
واستثناء فهذا برهانه وحديث ان المحن انما كانت لمزيد الترقيات ورفع الدرجات
ونيل ما قدر ان لا ينال الا بعوض ذلك العوض هو المرض او غيره من المحن
فهذا وان كان داخلا في دائرة الجمع وواقعا في جملة احكام المقام المنبه عليه ليس
هو السبب الحقيقي ولا الغاية المقصودة ومن اقتصر على هذا او مثله ووقف
ادراكه عنده فهو من القاصرين والجاهلين نكتة الامر وجلية الحال وهذا مجمل
يطول تفصيله ويعسر بسطه وتوصيله الا شفاها وانما غلبت على نفسي فقيل
ما قيل نفحة بلسان المناجاة اللهم اوه امح جهلي بعلمك ونفر ظلمتي بنورك وانشر ما
ضاق واندمج مني باطلاقك وكمال سعتك ولا تشتتني بآياتك في تفريقاتك
بل اجمعني بك واجمع لي حظي منك ومما يصدر عنك وكن لي عوضا عني وعن كل شيء
امتاز في زعمي او زعمي عنك بك وامتزت عنه باحدية جمعك وكفاني عقوبة تخليتك
لي الى ما يظن انه غيرك في زعمي حال اسبال سترك ولا تجعلني منك بحيث انت مني
ولكن اظهر تعينتي فيك لك بي لا لي بك لا كون المعنى المحيط بكل حرف والموصوف
المتعين بكل وصف ولك اول الشأن وآخره وباطن المجمل وظاهره وكيف لا واليك

اي في حجاب زعم الامتياز باسبال الستر

يرجع

يرجع الامر كله سواء ظهر لي بعضه او جله بارقة الهية اعظم اللذات اقتطاع الحق
عبده في كنف عزه وغناه بعد عودة الاستهلاك في حرم التجلي الذاتي واعظم
الآلام كمال ادراك القلب ما لا يلائمه مع الاحساس بفوت الكمال المذكور في باب
اللذة وتصور امكان حصوله المتوقف على ستر الحق مراده منه حسب سبق علمه
فيه اعاذنا الله من ذلك وحققنا بالحالة الاولى بارقة الهية اعظم الناس نعيما
في الدنيا بمعنى الكثرة سواء كان من الكمل او لم يكن هو الذي وافقت ارادته الطبيعية
والنفسانية مراد الحق منه وعلمه فيه مع ملاحظته ذلك في كثير من الاوقات واكثر الناس تألما
من كثرت فيه الامال الشهية التي لم يقدر ظهورها مع نقض عزايمه في كثير مما
ينوخاه نسأل الله العافية من ذلك والفوز بالاول مع اشرف الحالات واجملها و
اكملها انه اكرم مسئول نفحة تتضمن جملة من اسرار السلوك والسفر وسر البطون
والظهور والجمع والتفصيل في المراتب الالهية والكونية وما بينهما من الاسماء و
الصفات والنسب والاضافات اعلم ان تعين الحق سبحانه في مرتبة ظاهريته من وجه
مغاير لشأنه الذاتي الغيبي في حضرة بطونه كما اشار اليه في كتابه العزيز وللنفس تعينه
في حضرة الظهور والبطون درجات كل منها بالنسبة الى ما قبله ظاهر وبالنسبة الى
ما بعده باطن شهدت بصحة ذلك العقول السليمة والاذواق الصحيحة و
الشرايع وظهوره في مرتبة العقل الاول الذي هو القلم مخالف لظهوره في مرتبة
اللوح وظهوره في مرتبة الارواح التي تحت اللوح من حيث ما هي ارواح مجردة فقط
مخالف لظهوره في عالم المثال المطلق بالمعينات المثالية وظهوره في عالم المثال المطلق
مخالف لظهوره في عالم الشهادة من حيث الحكم الجمعي الاحدي فان تجلي الجمع الاحدي
لا يحصل للكمل الا في عالم الشهادة والموطن الارضي والنشأة العنصرية فاذا عرفت
هذا فاعلم ان درجات الادراك تترتب وتتفاوت بحسب درجات الظهور والبطون النسبية

من حيث خصوص نفس الشهادة وظهوره
من نفس الشهادة لا فيها فقط مخالف
لظهوره في عالم الشهادة صح

المشار اليها وبالعكس ايضا وتحقق المجموع اعني الظهور والبطون والارتباط انما هي
بحسب احوال الاعيان الثابتة التي هي سبب تعينات الاسماء والصفات المنسوبة الى الحق
ولا تصح نسبتها اليه سبحانه في ذوق الكمل الا من حيث الاحوال فهي في الحقيقة كما
قلنا اسماء الاحوال وتصدق في حقه سبحانه من حيث انه ذو احوال ولهذا جهلها اكثر
العارفين فضلا عن اهل العقل الرصين فان التجليات لكل منها من وجه مخالف للآخر
وهذه المخالفة المذكورة في هذه القاعدة الكلية انما تثبت وتحصل من الجهة التي
يغاير بها الاسم المسمى والصفة الموصوف فان القدرة من حيث هي قدرة مغايرة
للارادة من حيث هي ارادة واما من حيث الذات الموصوفة بهما والمتعينة ايضا بهما
بحسبهما فلا تغاير ولا تعداد وهكذا الامر في سائر الاسماء والصفات والاحكام و
الشئون والدلالات واذا عرفت هذا فاعلم ان للحق في كل موجود تعينا ذاتيا غير
التعينات الاسمائية والصفاتية التي له في ذلك الموجود والتعين الذاتي مكتنف باحكام
تلك الصفات ومحجوب بصورها والرياضة والسلوك والسير والدلوك والخلوة
والذكر اللازم والجمعية التي هي صفة الطالب المصمم الجازم انما فائدته وزبدة محضته
وغايته التحقق بجمع ما انبسط وظهر وبسط ما اجتمع وتوحد واستتر فيدخل
الخارج ويخرج الداخل ويجتمع المفترق ويفترق المجتمع وينصبغ كل فرد من افراد
مجموع الامر كله بصبغة الجميع ويظهر بحكمه ووصفه ويقوم كل فرد من الاشياء مقام الكل و
يتبدل الحكم ويتحقق العلم فينصبغ الاسماء والصفات بعد توحدها بحكم التعين الذاتي ويسري
اثر ذلك في ذات السالك باحدية الحكم الذاتي الالهي آخرا كما انصبغ التعين الذاتي بحكم
الصفات المتعددة والاسماء اولا حال التعين والظهور اولا من الغيب المحقق الى الشهادة
التي هي محل ظهور كمال احدية الجمع والسر ثم ان السالك اذا وصل الى هذا الحال الاسنى و
تحقق بالتجلي الاجمع الاقرب الادنى رقي به بعد اكتساب اوصافه واسمائه واعلا

وامضاؤه فيه

مطلب في التغاير بين الاسم والمسمى وعدمه

وامضاؤه فيه فيما خرج عنه باعتبار احكام الى قاب قوسيه ويجمع قسميه و
منبع فرقيه فادرك بعد ما ادركه اولا في كل مدرك وعلم ما علمه من قبل في
كل معلوم ثم لا يزال يرتقي في درجات الشهود والتقريب والتعريف والتحليل و
التلطف والتلطيف حتى تكون عين وجد كل واجد ومنبع علم كل عالم ومنصة
تجلي كل مشاهد وتنبعث العلوم الالهية من عرصة قلبه لا بتنزل ولا اتصال على
من المتلقي ولا تعمل بل شهود ذاتي وتحقق صفاتي ومن عباد الله من يتجاوز هذا
المقام ايضا فيصير مرآة تضاهي سعتها وصحتها سعة الحضرة الذاتية وصحتها
واطلاقها فيكون مرآة ايضا للعين على الحق الذاتي من كونه صفة او نسبة لا
تغاير الذات كيف قلت وهذا حكمه ايضا مع سائر الاسماء والصفات والاحكام
المنسوبة الى الحق والى سواه والتجليات فهو لا يخلو عنها ولا ينحصر فيها ولا يكون
وعاء لها ولا تخرج عنه تتبع الحق في شئونه بحسب جميع مراتبه فانه جامعها و
يكون الحق ايضا تبعا له في ظهوراته فيه فكل منهما من وجه مرآة للآخر وتبع له
وتعلم حينئذ سر قوله المؤمن مرآة اخيه كيف هو ولهذا المقام اسرار لا تنقال
ولا يظهر حكمها وسرها الذي علم معين ولا حال والحمد لله وصلى الله على سيدنا
محمد وآله اجمعين سر شريف موضح امر الارادة والمشية والفرق بينهما اعلم و
ان حقيقة الارادة هو طلب ذاتي من المريد يوجب استجلاءه بعض معلوماته وتحسانه
اياه لمناسبة غير معللة ولا مجعولة هذا وان كانت حقيقة المناسبة في نفس الامر
معلومة ولكن قد لا يسوغ ذكرها ثم نقول فيثير ذلك الاستجلاء باعثا وقصدا يتعلقان
بابراز المطلوب من مقام كمونه الى عرصة الظهور بقوة معقولة مقرونة بآلة او
مقرونة بتوجه جمعي بحسب وذلك ليحصل كمال التمكن من استجلاء الامر المراد تماما
وكمال التصرف فيه هذا ان كان الاستجلاء غير خارج عن ذات المستجلي فان لم يكن

لتعذر البيان والتفهيم لخصوصيات الوجدانيات البسيطة بالقول الشارح والقضايا المركبة التصديقية
صح

كذلك وكان للشيء المستجلي صورة ممتازة من ذات من يستجليها فان انبعاث القصد الى طلب ذلك المراد وتحصيله موقوف على شعور او جيه اخبار او شهود له من حيث بعض اوصافه تحرك الباعث الى طلب الموصوف او تخيل تمثال لصورته سواء كان ذلك التصور الخيالي مطابقا لما عليه الامر المستجلي اي المراد المستحضر المطلوب حصوله او لم يكن وعلى كل حال فلا بد وان يكون المطلوب من حيث انه مطلوب معلوما عند المريد حال الطلب سواء كان له وجود خارج عن ذات المريد او كان امرا مدمجا او كامنا فيه يطلب بروزه واستجلاءه ممتازا عنه واما المشيئة فهي وان تعلقت بامر معدوم لكن لا بد وان يكون سبب تعلقها بالمعدوم امرا موجودا يقبل الاتصاف بذلك الامر المعدوم الذي به تعلقت المشيئة او يقبل انضياف حكم المعدوم اليه سلبا او اثباتا والامر الموجود هو المحرك للمشيئة والسبب في تعلقها بالمعدوم فيجتمع المشيئة مع الارادة في التعلق بالمعدوم وتنفرد المشيئة بمزيد التعلق وبتوقف تعلقها بالمعدوم على امر موجود يقبل ذلك المعدوم بمعنى ان يكون الموجود وصفا والمعدوم موصوفا او عكس ذلك وسواء كان الوصف ثبوتيا يطلب سلبه او عكس ذلك بعد معرفة ان الموجود هو سبب تعلق المشيئة بالمعدوم حال التعلق وبالنسبة الى ذي المشيئة لا غير فافهم **نفحة الهية** بوارد شريف يتضمن كشف سر الانسان والنسيان وسر التدبر والتفكر وسبب صحة اضافة التدبر الى الحق سبحانه والى الكمل من عباده دون التفكر وحال الكمل من خلفاء الحق وحكمهم وحكم الارواح الجزئية في ذلك والفرق بين الكمل وبين غيرهم من الاناسي في هذا الامر وصورة تحليهم بالعلوم المكتسبة والفكر والتدبر ايضا وصورة تلقي اهل الله العلوم الوهبية على اختلاف ضروبها من كتابة والقاء ملكي و رباني بواسطة الصورة المتمثلة ومواد الحروف والكلمات المسموعة والمشهودة وبدون واسطة صورية وان لم يرتفع حكم الوسائط الروحانية والمرتبية

مادام

مادام التفكر والتدبر ثابتي الحكم في محل صاحبهما ولم يرتفع حكم الوسائط والحجب الكونية مطلقا وبيان المخاطبات الربانية متى تعينت بصور الكلمات والحروف والاصوات فان الوسائط الكونية وان ارتفعت اذ ذاك فان الصورة المشهودة ولهذه الادوات المفصلة لمطلق الخطاب حجب على حقيقة الكلام والكلام من حيث هو مسمى بهذا الاسم حجاب على حقيقة العلم والعلم من حيث ما يقال فيه انه صفة للحق او نسبة معينة من نسب ذاته المطلقة الثابتة للاحدية من كل وجه حجاب على الحق المطلق ويتضمن هذا الوارد ايضا كشف سر التجليات الربانية الصورية فانها من تجليات الاسماء والصفات او قل من تعينات الذات بحسب الشؤون والنسب والاضافات و**ومن** جملة ما يشتمل عليه هذه الرسالة ايضا بيان ان العلوم الحاصلة من امثال هذه التجليات بشرط ارتفاع الوسائط والمواد الكونية هي اول اقسام العلم اللدني ثم تبيين القسم الاعلى من العلم اللدني ما هو وبماذا يتلقاه آخذه وباي استعداد يقبله و تنبيه على ان للكمل من خلفاء الحق علوما الهية اعلى واعز واشرف من العلوم اللدنية وان قوله تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء اشارة الى ذلك العلم وتبيين ايضا ان لله عبادا يطلعون بهذا العلم على سر القدر ويرون الممكنات المعدومة قبل تلبسها بالوجود المفاض من الحق وكيف ومتى تتلبس بالوجود بموجب سبق العلم وصبق مرورها سيدخل منها في الوجود على الحضرات الوجودية الالهية منها والكونية وفي خلال ذكر هذه الاسرار يقع التنبيه بطريق التضمن على سر التصوف الحقيقي عند المحققين لا المتصوفين وسبب انتشائه وبيان حال اربابه في نفس الامر وتقرير ان مذاهبهم اشرف المذاهب واولاها واسد طرق اليقين واعلاها وفي ضمن هذا كله نور واسرار و تشرق من علم الحق انوار لم يتعين الآن الترجمة عنها حسب تقدير الحق واختياره والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **نفحة الهية** ومنحة قدسية احضرني الحق سبحانه

فى بعض مشاهده ليلة السابع والعشرين من رجب سنة اربع وستين وستمائة و
فى مثل تلك الليلة فتح لرسول الله صلى الله عليه وسلم باب البعثة الى الخلق وتجلى لى
الرب سبحانه على عرش غير مكيف فى صورة مثالية مع انها غير مكيفة وكنت اجدنى
واقفا بين يديه فاسمعنى خطابه وقال اريد ان اميتك فتموت ليحيى واحد فقلت
لك الامر كله ووقعت فى الحيرة واستلقيت على القفا ووضعت يمناى على شمالى
منتظرا للموت فاذا شخص واحد من جهة اليسار يقول كيف يمكن موتك وليس
بك علة تقتضى الموت فقلت اذا كان هو المريد لموتى يميتنى ومن شاء كيف شاء
ومتى شاء دفعة او بالتدريج فذهب ذلك الشخص ثم اسدل الحجاب ثم تغير الحال
الى نمط اعلى من ذلك من وجه ثم قيل لى صبيحة ذلك اليوم بالنهار حال يقظة تامة
هل لك فى مطالعة مفتاح مقام جوامع الكلم من الورث المحمدى فقلت ان ربى
هو الفتاح العليم فتلى على قلبى ان الله فالق الحب والنوى واطلعت على خزائنه
فرأيت يفلق كلا منهما بذاته المحتجبة باسمائه وصفاته المجعولة مجالية لا بمعنى ان الحجب
والمجالى والمنصات غير المتجلى فيها وبها وعليها بل بمعنى ان مطلق ظاهره سبحانه
مجلى لباطنه وان كل مجلى بل كل صورة محسوسة او متخيلة موهومة او معقولة (مطلب مهم)
معقولة هى نسبة من نسب مطلق ظاهرية تظهر فيها ومن حيثها ذاته المطلقة و
تتعين بها اى بتلك النسبة وحدة جملتها دون تعقل عدد فهو من حيث كل نسبة
من نسب ظاهرية معين نفسه ومقيدها ومظهرها وحاجبها بما سبق ظهوره من
ذاته من تعيناته السالفة الاصلية ولا واسطة ولا غير ولا عدد الا من حيث
النسب ولا خفاء ولا ظهور الا من حيث العلم والشهود وعدمهما موقتا وغير
موقت متناهيا من حيث بعض المجالى وغير متناه من حيث بعض آخر ثم
اشهدت انه فالق الحب والنوى من حيث قدرته الذاتية السارية فى المجالى التى

سبق

سبق التنبيه على حقيقتها لا فى زمان منضبط بعد دون تقدير وتوهم وتصور
الابعد الوقوع ومن حيث رؤية الامر لا من حيث شهود الكيفية وادراك تعلق
القدرة بالمسمى مقدورا ثم رايت انه فالق الحب والنوى من حيث قدرته التى
هى صفة الالوهية بموجب التخصيص الارادى للسبق العلمى المتعلق ازلا بالمعلوم
على ما هو عليه فى نفسه من حيث حقيقته دون جعل وانفعال ثم رايت انه (مطلب القضاء والقدر)
فالق الحب والنوى من حيث سريان حكم قضائه فى حضرة قدرته وتفصيل ذلك
الحكم باثار القدرة فى الارواح العلوية والحركات الكوكبية والتشكلات الفلكية و
الامتزاجات الطبيعية العنصرية وكلها من حيث هذا المقام سدنة للتجلى الذاتى
السارى فيها من مكمن الغيب الى عرصة الجمع والظهور وتفصيلات للحكم الكلى المسمى
قضاء وهذا التفصيل هو التقدير فالقدر تفصيل القضاء وتوقيته والمراد بهذا
الجمع والتفصيل الافهام والتوصيل وليظهر كل فرد من افراد مجموع الامر كله بصورة
الجمع ووصفه وحاله وحكمه ليبدوا ويحصل كمال الجلاء والاستجلاء هكذا الى منتهى
الخلق والامر مرتبة لا غاية استقرارية فى نفس الامر فلا استقرار ورايت انه
فالق الحب والنوى من حيث بعض التجليات المقيدة بالزمان والمكان وغيرهما من الشروط
والوسائط فيشمل ذلك التجلى الافلاك والاملاك والكواكب والطبائع ليتصل به
وصف من اوصاف التجلى الذاتى الكائن فى كل منها ويسير الى المقام الذى احتجب فيه
وبه ذلك التجلى حتى سمى بسبب ذلك من حيث الحجاب حبا ونوى وخزن فيه ذاتا جامعة
لكل ما بدا وتفرق فظهر بالفلق سر اولية الظهور الذاتى بحسب المرتبة التى منها التعين
تعين الظهور وجعل ما قبل ذلك الظهور شروطا ومن وجه وسائط وجعل التجلية فى (قف على الوجهين وعلى وصفى الوجه الخاص)
ذلك الشئ وجهين لهما حكمان وجه يلى الشروط والوسائط كيف قلت والنسب والاضافات
ووجه يلى الذات فقط والوجه الذى يلى الذات ايضا ذو وصفين وصف يتحد به مع الذات

من حيث الظاهرية بالاعتبار المذكور آنفا بمعنى ان ظاهره مجلى لباطنه مجملا ومفصلا
ووصف يتحد به مع الذات من حيث كمال القرب الحاصل بين ذلك التجلي وبين الذات
المطلقة الغيبية في ثبوتها لنفسها وغناها عن مجاليها ومنصاتها واسمائها و
صفاتها ثم ارايت انه فالق الحب والنوى من حيث ان السارى من ذاته في الحجب السببية
والوسائط الشرطية هو الفالق عند اتصاله بالتجلي المستجن في الحب والنوى الحب والنواة
فما فلق الحب غير حقيقة الحب وقد نبهتك ما الحقيقة فاذكر فكل شيء من شجرة نفسه
جنى ثمرة غرسه حقا من حيث ما ذكرناه مجملا وخلقا من حيث تعلق العلم بالمعلوم
ازلا على ما هو المعلوم عليه في نفسه فتبع العلم في التعلق المعلوم وتبعت الارادة
العلم وتبعت القدرة الارادة وتفصل حكم العلم المسمى بالقضاء بعد تعين مرتبتي
الارادة والقدرة في الاملاك والافلاك وما حوى كل منها باحكام متعددة
اوجبها استعداد القوابل فسمي ذلك الحكم باعتبار تفصيله وتعديده وتوقيته وتناهيه
وعدم تناهيه قدرا والقوابل مقدورات والاحكام مقدرات وتنازل الامر وتعالى
وتناهى وتوالى ووراء ذلك ما لا ينقال ولا يبدو والذي ذوق مفيد ومقام مخصوص
وحال **حفظ غيبي** في صورة حديث قلبي ثم اني خوطبت بخطاب غيبي في صورة حديث
قلبي صبيحة يوم الجمعة الحادي عشر من رجب سنة خمس وستين وستمائة من جواد هذا
المقام بما يختص بهذه المرتبة خطابا بالعليا يتضمن امورا عالية تجد امثالها انه قبل الامر
الالهي واحد كما اخبر سبحانه وهو قضاؤه وامضاؤه وحكمه واثره ايضا واحد لا
تعدد فيه ففي حضرة الاسم المدبر يظهر ويتعين تفصيله الوجودي البرزخي الانساني
الكلي ثم في اللوح بالقلم ليظهر تفصيله الروحاني ثم بهما يظهر في عالم المثال صور
الاشياء المثالية ومظاهر الارواح العلية ثم في الافلاك بالكواكب والاملاك
يتفصل ذلك الامر الوحداني ويتعدد ويتقسط متنازلا في هذا العالم في كل صورة

اى حضرة العلم ١٢

بحسب

بحسب استعداد حقيقتها في حضرة العلم الازلي وام الكتاب الذي منه تنزل الامر الى
حضرة الاسم المدبر الذي اشرنا اليه ومن هناك يتعين في الحس ويتم سفره فافهم
هذه الدائرة ترى العجب العجاب والله الهادي **نفحة كلية الهية** قال الوارد والشاهد
يشهد بصدقه قد ثبت في الشرع والتحقيق ان حكم الاصول يسري في الفروع من
حيث الحال ومن حيث الوصف ومن حيث الذات ومن حيث المرتبة الجامعة لذلك كله
ومن ذلك ما نبه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله فجحد آدم فجحدت ذريته ونسي آدم
فنسيت ذريته وبقوله ولولا حواء لم تخن انثى زوجها الدهر وبقوله العرق
دساس والرضاع يغير الطباع ونحو ذلك مما قد ورد كثيرا واما ذوقا وتحقيقا
فقد عاينا ذلك ذوقا وشهودا غير مرة وتحققنا بمصداق ما ذكره صلى الله عليه وسلم
والحمد لله فمن العجب كيف سرى حكم عصيان آدم والجحد والغواية في جميع الذرية
على ما بينهم من التفاوت فقال تعالى ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا وقال في موضع
آخر بظلمهم ما ترك عليها من دابة وقال صلى الله عليه وسلم كل ابن آدم خطاء وامثال
هذا فعم حكم المعصية والظلم والجحود والنسيان ولم يعم حكم التوبة والاجتباء والهداية
فاجمع بالك فههنا بحر زاخر من العلم لا مثل له **نفحة ربانية** قال الوارد والشاهد يشهد
بصدقه مرآة روح كل انسان في كل عالم الوصف الغالب عليه في هذه النشأة هي
المفارقة وسواء كانت المفارقة بطريق الانسلاخ او بطريق الموت المعلوم وهكذا الامر
في جانب الحق مرآة تجليه في كل موطن ومقام الشأن الذاتي الذي له السلطنة عليه
اذ ذاك ومن لم يغلب عليه شأن معين ولا وصف مخصوص ظهر بحكم الذات في كل شأن بحسبه
وفي كل مقام بموجبه وهذا سر من عرفه عرف نشأة الدنيا والبرزخ والآخرة والتجلي و
الحجاب والنقص والكمال **وصية مفيدة جدا** لما كانت الاحوال تعين الاسماء حقيقة وجب
على المستبصر ان يراعي انفاسه واحواله ويعلم اي اسم هو الحاكم عليه في حاله ونفسه

ووقته فيعاملهما بما يجب له من الادب فيكون على بصيرة من عبوديته لربه بحسب الاسم الذي
هو سلطان وقته بحضور ومعرفة الهية محققة اذ لكل توجه الهي حكم بحسب الاسم المختص
به ويستلزم ذلك ادبا خاصا للنسبة خاصة من نسب العبودية يصحب ذلك معرفة خاصة
نتيجة الجميع من الخير اتم ما قدره الله واقتضاه المقام والله الموفق نتيجة كلية الخشية خوف
خاص لا يقوم الا بمن يعلم نتايج الاعمال وكون الحق يهب لها الوجود لا محالة اذ لا مانع الا
من حيث القابل وقد وجد الاصل وهو العمل فانه يستلزم ظهور الثمرة وهي النتيجة من
كل بد فخشية العالم من الحق من هذا الوجه وثمرة الخشية فيمن قامت به عدم الاقدام
على كل فعل يعلم ان نتيجته متى ظهرت له واتصلت به لا توافقه ولا يرضاها والخوف
لا يشترط فيه العلم بمعرفة كل فعل ونتيجته بل يشترط فيه حب السلامة والتصديق بامكان
وقوع ما لا يلايم بسبب ارتكاب هذا الفعل المنهي عنه والتقوى ترقب واحتياط يوجبهما
الحكم بالامكان والتسويغ فيقصد حسم مادة ما يتقي منه ويحذر مما عساه ان يقع
واعلم ان العلم كما يقتضي الخشية والاحجام عن التلبس بامر يعلم ان نتيجته مضرة غير
مرضية فكذلك يوجب احيانا الاقدام على امور يظن الخائف ان استلزامها للنتايج
المضرة عام الحكم بالنسبة الى كل مباشر لها وان الامر بخلاف ذلك فان الاثر المضر المتوقع
عند الخاشي المقدم
منها انما يظهر على ذلك الوجه اذا كان محل الفاعل مستعدا لقبوله وبتقدير القبول لابد
من فرض عدم المقاوم والقاهر ايضا الا ترى ان كثيرا من الاغذية الردية بل ومن
المسموم ما يتناولها قوم ذووا امزجة قوية او نفوس فعالة متلبسة بايمان تام
وصدق وتوكل فلا يتضررون بشيء من ذلك وان النار لا تحرق كل ما يتصل بها
مطلقا بل بشرط ان يكون الجسم الذي اتصلت به قابلا للاحتراق ولهذا لا تفعل في
السمندر والياقوت وكثير من الاشخاص البشريين ذوي صدق وقوة قاهرة حتى
ان ثيابهم ايضا بحكم المجاورة تسري فيها تلك الخاصية فلا تتاثر من النار وشاهد هذا من

الشريعة

الشريعة قوله صلى الله عليه وسلم ان النار لا تاكل مواضع السجود من الانسان مع ان تلك المواضع
من جملة اجزاء بدنه القابلة للاحتراق وقوله صلى الله عليه وسلم عن جهنم انها تقول جز
يا مؤمن فقد اطفا نورك لهبي وكما ان الحسنات يذهبن السيئات كذلك السر الذي في
العبد الذي هو مصدر تلك الحسنة الماحية يمحو ضرر تلك السيئة فان المحو في
هذا المقام عندنا محوان محو صورة السيئة ومحو نتيجتها وضررها بعد الموت حيث
شاء الله من المواطن والمواقف التي يمر الخلق عليها وفي جهنم اعاذنا الله منها وكلا المحوين
قد يكون سببهما امر ذاتي في الانسان وقد يكون موجبه فعل حسن تابع للفعل
المذموم ناسخ حكمه مخيل صورته كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اتبع السيئة الحسنة
تمحها ورأيت في هذا المقام لما دخلته واطلعت عليه الفرق بين نتايج الاعمال الظاهرة
والباطنة والى اين ينتهي وكم هي سدرا لانتهاآت واطلعت على حقيقة المؤاخذة والعفو
والغفران ورأيت اثر كل واحد منها الفالاثر الآخر ورأيت سر التبديل واعدام صور
الاعمال حتى تعود هباء منثورا ورأيت الاعمال الخالصة في الخير والشر ورأيت
والممتزجة منها بالاغلبية في الخير والشر صح
الحسنة تمحو الحسنة اعني تستهلك فيها وتحيلها اليها فان كانت الحسنة الثانية اعلى
درجة رقت الحسنة المستهلكة الى مرتبتها وان كانت الحسنة الاولى اقوى منعت
الحسنة الثانية العالية المنزلة عن الرقي الى منزلتها العلية برهة من الزمان ثم تعلو
ورأيت بعض الاعمال المسماة سيئة تمحو سيئات ورأيت التبديل والمحو تارة تقع دفعة
وتارة بالتدريج بعد مدة يسيرا يسيرا كالانحلال في عالمنا هذا ورأيت ارواح
الاعمال وانتشارها بين ابوة علم العامل وامومة حضوره مع ما يعلم او مع ما يعتقد
صحته اذا كان اعتقادا صحيحا مطابقا لما هو الامر عليه ورأيت ان العمل من حيث
صورته احيانا او ايقاعه في الموضع الشريف او في محضر عامل محقق مقرب يغلب حكمه
على حكم روحه المذموم من حيث النية الفاسدة والحضور المختل وبالعكس ايضا

فتصلح صورة العمل المختلة لصلاح روح العمل بصحة العلم وصدق النية وحسن الجمعية
حال الحضور فيتم صلاح العمل الفاسد من حيث صورته ومن حيث روحانيته معاً و
رأيت عمل زيد الصالح يصلح عمل عمرو الفاسد وبالعكس اذا ظهرت سلطنة الفاسد
كما قال تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة الآية وليس هذا بمخالف
للاصل المترجم عنه بقوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى فان هذا الاثر لا يقع ولا
يسري بحكم ما به امتاز الصالح من الطالح بل لموجب حكم ما به الاتحاد والاشتراك بين
زيد وعمرو وقوله ولا تزر وازرة وزر اخرى لسان غلبة حكم ما به الامتياز على حكم ما به
الاشتراك فافهم ورأيت في هذا المقام من اسرار الاعمال والعمال والمجازاة عليها شرا
وخيرا دنيا وبرزخا وآخرة والنية والحضور علما وشهودا وتعقلا ما لا يمكن شرحه
لعظمته وتعذر العبارة عنه وكون الشرح لا يفي ببيانه ورأيت بعض الاعمال يكون بصدد
الاضمحلال فيصدر عمل آخر فيثبته وقد يكون ذلك العمل المثبت صادرا من ذلك العامل
وقد يكون من غيره والذي من غيره قد يكون بقصد وقد يقع لا بالقصد بل لخاصية
اشتراك ومناسبة بين الشخصين في الحال او الفعل والمقام او الاشتراك في صفات ذاتية
او في صفة واحدة هي الغالبة حكما على كل منهما حين التلبس بذلك العمل ورأيت انواع
الاعمال مرتبطة بعضها بالبعض فقد يقصد شخص بعمل ما على نحو اعتقاد ما امرا ما فيغلب
بحكم الوقت والحال او المقام ايضا حكم عمل آخر بصورة اخرى ويظهر نتيجة مجهولة قل
من يعرف منها التشئات وكيف ظهرت وذلك للسراية وغلبة حكم نوع آخر من الاعمال
له سلطنة خفية اعتضدت بحكم وقت العامل وحاله وان خالفت قصده ومغزاه
ورأيت كليات اسرار المعاصي والطاعات واستشرفت من حضرة المطلع على اسرار نتائجها
والمقدمات فوجدتها بالنسبة الى البعض حجج سر القدر ليصدق غدا الخبر الخبر وبالنسبة
الى البعض عللا وادواء يظهر بها احكام الاهمال والاعتناء وسر المعد لتم في المكافاة

والجزاء

والجزاء وبالنسبة الى البعض مصايد وحبالا لاقتناص بعضهم بها من الدنيا للآخرة و
بعضهم من الآخرة ايضا للامر الجامع بين كمال الدنيا والآخرة وبعضهم من هذه
الامور الثلثة للتحقق بها وبمعرفة ما فيها والتمتع بالاشراف عليها والحكم والاسرار
المودع لديها ورأيت بعضهم تعدى من حظه المعين في كل ما مر ذكره الى حظه المطلق
الاتم مستجليا كمال الحسن المودع في جميع ذلك متعديا ايضا الى استجلاء وحدة الفعل
الاصلي والتصريف فيرى وحدة المصرف والتصرف وموجب تعدد ذلك الفعل الواحد
في القوابل المختلفة واكتسابه مع التعدد اوصافا متنوعة ليسمى ذلك الفعل الوحداني
بسببها حال التعدد طاعة ومعصية وينعت بالحسن والقبح والاثمار الملايم
الابدي والاثمار الغير الملايم موقتا متناهي الحكم وغير موقت ثم رأيت في عودتي من
هذا المشهد العلي حال التنزل بعض الافعال المسماة اعمالا بالنسبة لغير المؤهل
لمعرفة الحق وشهوده عن ايمان وصدق في معاملته ووجدتها ايضا بالنسبة الى
البعض اسباب زينة لتحلية او تخلية او دفع مضرة من غفلة طبيعية او حجبة او جلب
منحة وتفريج كربة وطلب الخلاص من محنة ولما كانت هذه آخر دائرة فلك الاعمال وكانت
متصلة باولها واعلاها وجدت اعمال الاكابر انها سير في مقامات مجالي عدل الحق
ورضاه وولوج في مراتب العلم والجهل والوصل والفصل من حماه وتلبس باحكام شئونه
بحسب علمه بتنوعات ظهوره آنا فآنا فافهم وتدبر هذه الاسرار فما اظن طرقت سمعك وربما
لم تذكر بعد والله المرشد سر كبير الاسلام صورة مرتبة الانفعال والايمان لمعنى
الوجود المطلق والامكان والولاية لمشاهدة الوجود العام من حيث صورته العامة
الذي هو مظهر الاعتدال الشامل الناتج من التركيب العام الكلي الاصلي من النكاح
الاول ومدبر الصورة العامة لوجودية الروح الكلي وحفظه بالعلم ولا بد له من مظهر
انساني في كل حين وذلك روح الحقيقة التي هي من بعض الوجوه كاللطيفة الانسانية

وآخر مظاهرها آخر كامل وهو عيسى وحكم العالم بعد ذهابه حكم الصور الحيوانية التي
ليست لها نفوس ناطقة سر كبير فيه رمز خطير قد وجدنا نباتين يشتركان في المزاج
بمعنى ان كل واحد منهما حار يابس في الدرجة الثالثة او الرابعة مثلا وينبتان بارض
واحدة من اقليم واحد احدهما يسهل والآخر يقبض فان كان الاثر لخصوصية راجعة
الى كل منهما من حيث ماهيته او من حيث القوة الروحانية القائمة بها او من حيث
مزاجه المتحصل من العناصر بعد تلبس ماهيته بالوجود او ينضاف الى ذلك تأثير خاص من
القوى السماوية يتوقف ظهور حكمه على الوقت الذي كان مبدأ لنبت ذلك النبات
وتكوينه ويكون ذلك الاثر متحصلا من امتزاج القوى الروحانية المؤثرة بواسطة
التشكلات الفلكية وقبول هذا المزاج الخاص في ذلك الاثر على ذلك الوجه وفي ذلك
الوقت وهذا مزاج معقول تبعه صورة مزاج النبات في الحكم لمناسبة غيبية ثابتة
بين المزاجين ولا شك ان الامر كذلك فجاز ان يكون الآثار الحاصلة من امزجة النبات
كالعلوم والاخلاق ونحوها مما يذم ويحمد ويؤثر ويتأثر والامور الخارقة للعادة
التي تشهد من بعض الناس ولا تحصل لسواه راجعة الى هذا الاصل المذكور فان حكم
المذكور عام في كل ما في العالم العنصري وحينئذ لا يصح الاعتماد على شيء من المستحسنات
العقلية ومستقبحاتها ولا الحكم على شيء بانه كذا وعلى آخر بانه ليس كذا في نفس الامر اذ من
الجائز ان يظهر ذو مزاج خاص يكون نسبة مزاجه الى الاعتدال اقرب وقبوله للآثار
الروحانية والقوى السماوية اتم فيوجب له ذلك ان يحكم على الاشياء باحكام تخالف احكام
من تقدم جملة ومستنده الاصل الذي يستند اليه مخالفوه ولا ترجيح له عليهم بل
قد يكون الحاكم في زمان ما على شيء بحسب ادراكه له التابع لحكم مزاجه ووقت الحكم التابع
لحكم قبوله للآثار الروحانية والتكيفات المزاجية ينتقل مزاجه الى كيفية مخالفة للكيفية
الاولى فيستلزم ذلك الانتقال تكيف مزاجه بكيفية اتم من الاولى فيكون ظهور

الآثار الاسمائية والروحانية والقوى السماوية فيه اكمل فيحكم على الشيء بما يخالف حكمه الاول
المتقدم ويستشرف بهذا الوصف الكمالي المتحصل في الزمان الثاني على النقص المتقدم بل ربما
تأتى له اقامة البرهان على ذلك فيثبت عين ما نفاه اولا وبالعكس وقد يتكيف مزاجه بكيفية
تكون نسبتها من الاعتدال ابعد من نسبة الكيفية التي كان مزاجه عليها اولا فيكون قبوله
للآثار الروحانية اضعف وانقص واشد اختلالا فيحكم بخلاف ما سبق به حكمه مع انه مخطئ
ولهاتين الصورتين نظائر الصبي المرتقي في السن فيرتقي في الفهم والادراك وانحطاط
الشيخ حال الهرم والخرف ويصير الشيء موردا للحكمين المتناقضين من الحاكم
الواحد بل الاحكام الكثيرة لا تكاد تتناهى بحسب الحاكمين او بحسب الحاكم الواحد المختلف
الحال في وقتين واختلاف تدبير النفس ايضا للبدن وتأثيرها فيه في كل وقت بحسب حال البدن
اذ ذاك امر معلوم واذا كان الامر كذلك صار الحكم على الاشياء بالحسن والقبح والنفي و
الاثبات امور نسبية اضافية تختلف باختلاف احوال الحاكمين للموجبات المشار اليها فافهم
بارقة السموات السبع عنصرية وكل عنصري فقواه الروحانية احكام حقايق الطبيعة
لا من حيث تلبسها بالعناصر بل من حيث هي والفلك الثامن هو الاعراف ومسطحه ارض الجنة وهو
الكرسي وسقفه عرش الرحمانية ومنصة تجلي الاسم الرحمن وحضرة الاشتهاء الكثيبي وهو آخر
الجنات واول ابواب الحضرة والمسكن المشار اليه في الحديث واعلى مقام يصل اليه اهل الجنة لا
الكمل من اهل الحق وخاصته والسبع السموات كالظلال للجنات والثامن وهو جنة عدن
هو ظل الحضرة الرحمانية فملك السموات من الصفو والروحانية يتم انتقاله في القيامة واتصاله
بالجنات وما فيهما من الكدر وغلبة الصفات العنصرية المقتضية للكون والفساد تستحيل
وتنشق وتكون كما اخبر سبحانه وردة كالدهان وتعود من جملة جهنم باتصالها بالعناصر
التي تستحيل نارا او زمهريرا كما ورد به الاخبار وحكم به الشهود وكل سماء باب من ابواب
جهنم وله قوم خاص وكانت الجنة ثمانية لكونها في سطح الفلك الثامن فلما نبهنا عليه

ولهذا تفصيل عزيز وهذه تذكرة نفحة الهية تتضمن كشف سر المناسبة وانواعها وصورة
ارتباط الحق بالعالم والعالم بالحق وسر تاثيره سبحانه في الموجودات وسر تاثير بعضها
في البعض وسر القرب والبعد وحكمهما في الاشياء وما يستلزمان من الاحكام كالائتلاف
والاختلاف وغير ذلك اعلم انه ما من موجود من الموجودات الكونية المشهودة ولا حقيقة
من الحقايق الغيبية والمعاني المعقولة وسواء كانت الحقايق مما ينضاف الى الحق ويختص
به او مما يوصف بها الخلق على سبيل التخصيص ايضا او كانت ذات وجهين وحكمين
بمعنى انه يصح اضافتها الى الحق من وجه وباعتبار ويصح اضافتها ايضا الى الخلق
من وجه وباعتبار الا ولا بد ان يكون بينه وبين بعض الاشياء مناسبة من جهة
امر ما تقتضي بالاتحاد ورفع المغايرة بينهما ومباينة تقتضي بالتضاد والامتياز
والمناسبة بين الاشياء تثبت من جهات متعددة فتارة من حيث الذوات وتارة من
حيث الصفات وتارة من حيث الاشتراك في مرتبة او مراتب وتارة من حيث الخواص و
اللوازم ونحو ذلك كالاحوال والاوقات والمواطن وغيرها من الامور التفصيلية
فاما المناسبة بين الحقايق الغيبية التي تضاف الى الحق على سبيل التخصيص بمعنى انها صفاته
او اسماؤه فانها اعني المناسبة ثابتة بين تلك الحقايق وبين الحق من حيث عدم
مغايرة الصفة الذاتية الموصوف والاسم المسمى كما بيناه غير مرة واتممنا تقريره
واليه الاشارة بقوله عليه السلام في دعائه واعوذ بك منك واما المناسبة بين المخلوقات
فتثبت من عدة وجوه اولها الوجود الواحد المشترك بينها والمظهر لجملتها وتثبت
ايضا من حيث اشتراكها في مطلق حكم الامكان ومن حيث كونها غير مجعولة وكونها
مشتركة ايضا في قبولها فيض التجلي الوجودي الوحداني باستعداداتها الكلية الغير
الوجودية وتعديدها ذلك الوجود الواحد واظهاره للمدارك متنوعا هذا كله
ثابت لها من الوجه الكلي ثم يقع بينها بعد التلبس بالوجود اشتراكات ومناسبات اخر من

حيثيات

حيثيات الصفات كالاشتراك في مرتبة او مراتب مثل اشتراك شيئين او اشياء في الدخول تحت
جنس واحد او نوع او طبيعة او الاشتراك في المرتبة الروحانية والجسمانية ثم فيما يتبع
الجسمية كالبسائط والتراكيب على اختلاف صورها فان التركيب الذي يوصف به العرش الذي
يوصف به المولدات ولوازم احكام مطلق الطبيعة ايضا بالنسبة الى مطلق التركيب
وبالنسبة الى مزاج مزاج كالالوان والطعوم والروايح والرخاوة والصلابة والحركة
والسكون مما لا يكاد ان يحصى تفاصيل احكامها فان بين هذه الاشياء من هذه الوجوه
المذكورة قد تقع مناسبات قوية تقتضي الاتحاد والاشتراك وقد تقع مباينة تقتضي بالتضاد
واما التضاد والامتياز فهو من احكام خصوصيات الاشياء من حيث ماهياتها الغير المجعولة
فان لكل منها امتيازا ذاتيا ازليا غير مجعول واما المناسبة بين الحقايق المجردة ذوات
الوجهين اللاتي قلنا انها تصح اضافتها الى الحق من وجه وباعتبار والى الخلق ايضا كذلك
فانها اعني المناسبة تثبت بينها من حيث المراتب كالالوهية والمرتبة الانسانية الكمالية الاحاطية
ومن حيث معنى التضايف ومن حيث غيب الذات المحيطة بجميع المراتب والموجودات
والاسماء والصفات والاحوال والنسب والاضافات فانها منبع كل كثرة ووحدة وجودية و
نسبية فانها بجمعها كانت مستهلكة فيها فهي اصل كل مرتبة وموجود وعدد ومعدود
فافهم ما اشرت اليه فانك ان فهمته عرفت ان المناسبة عبارة عن كل امر جامع بين
شيئين او اشياء يتماثل في الاتصاف باحكامه وقبول اثاره ان كان ذلك الشيء من الامور
المتعينة في مرتبة الانفعال والا فيكون ما ذكرنا واقعا في مرتبة الفاعلية وعلى كلا
التقديرين فالمماثلة المذكورة تثبت والاشتراك يقع على وجه يرفع حكم التعدد من بين
الشيئين او الاشياء والامتياز لا مطلقا بل من جهة ما يضاهي به كل منهما ذلك الامر
الجامع القاضي بالاشتراك مضاهاة حقيقية لا تبقى كما قلنا تغايرا ومن حيث ما في
كل شيء من المعنى الذي من جهته يماثل بعضها بعضا كالحيثيات التي قدمنا ذكرها واشتراكها

هو اعظم الاجسام واتمها احاطة لكونه
محددا للجهات بسيط التركيب الذي يوصف
به العناصر ولا التركيب الذي صح

ايضا فيما لها من ذلك الامر الجامع وما فيها منه والامر الجامع بالذات او المرتبة والذات معا بينها
حكمه ايضا من الوجه الذي تتحد به الاشياء التي هو جامعها فلا تمتاز عنه حكم يثبت له وينفى
عنه ما يثبت لها وينتفي عنها ثم ان احكام ما به الامتياز تتداخل مع احكام ما به الاتحاد و
تتمازج فتقوى في بعض الاشياء احكام ما به الامتياز على احكام ما به الاتحاد اما من حيث
الكثرة العددية ورجحانها على ما به الاتحاد واما لاصالة الاحكام وكليتها فيظهر سر
التضاد والجهل والافتراق والمباينة وقد يكون الامر بالعكس فيقوى حكم المناسبة و
ما به الاتحاد فيقع المحبة وتظهر سلطنة العلم والوصلة والاجتماع ونحو ذلك وفي
الجملة فموجب ظهور الخلاف في الوجود هو هذا الاصل فان المخالف للشيء هو الذي
يماثله من وجه ويباينه من آخر وهذا يكون اذا كانت احكام ما به الاتحاد تكاد يضاهي في
القوة او الكثرة العددية احكام ما به الامتياز فاما اذا كانت الغلبة لاحكام ما به
الامتياز جدا ظهرت سلطنة التضاد والمباينة والنفار واذا كان الامر بالعكس بطريق
غلبة ما به الاتحاد ظهرت سلطنة الوحدة وكمال الوصلة ولوازمها كما سبقت الاشارة
اليه فافهم وسازيدك بيانا لهذا الاصل وامثل في ذلك امثلة تتسلق العقول اليها
وتستشرف افهام اصحاب الافكار والفطر السليمة عليها هذا وان لم تمنح بعد الاطلاع
والكشف المحقق الصريح والذوق الاتم الصحيح فنقول قد بينا في غير ما موضع
من كتبنا وقررنا ان من المتفق عليه عند اهل الكشف واهل النظر الصحيح من الحكماء
ان حقايق العالم المسماة عند بعضهم بالماهيات الممكنة غير مجعولة وكذلك استعداداتها
الكلية التي بها تقبل الفيض الوجودي من المفيض الحق والوجود الفائض واحد بالاتفاق
بيننا وبينهم وهو مشترك بين جميع الماهيات الممكنة فاذا كان كذلك فالتقدم والتأخر
الواقع بين الاشياء في قبول الوجود الفائض من الحق لا موجب له الا تفاوت استعدادات
تلك الماهية فالتامة الاستعداد منها قبلت الفيض اسرع واتم وبدون واسطة كالقلم الاعلى

المسمى

المسمى بالعقل الاول وان لم يكن الاستعداد تاما جدا تأخر القبول ونقص وكان بواسطة
او وسائط كما وقع وثبت شرعا وعقلا وكشفا والموجب للتفاوت بالنقص والتمام
الاستعدادات لا غير فالفيض واحد والاستعدادات مختلفة متفاوتة مثل ورود النار
مثلا على النفط والكبريت والحطب اليابس والاخضر فلا شك ان اولها واسرعها قبولا
للاشتعال والظهور بصورة النار النفط ثم الكبريت ثم الحطب اليابس ثم الاخضر
فانت اذا امعنت النظر فيما ذكرنا رأيت ان سرعة قبول النفط للاشتعال قبل غيره ثم
الكبريت كما ذكر ليس الا بقوة المناسبة بين مزاج النار والنفط واشتراكهما في بعض
الاوصاف الذاتية التي بها ثبتت النار نارا وكذلك سبب تأخر قبول الحطب الاخضر للاشتعال
موجبه انما هو حكم المباينة التي تضمنها الحطب الاخضر من الرطوبة والبرودة المنافية
لمزاج النار وصفاتها الذاتية لكن ينبغي لك ان تعلم ان بيان علة المناسبة في المواد المتنالية
ممكن واما في الاستعدادات مع الفيض المقبول الصادر من الحق فمتعذر فانه من الاسرار
الالهية التي لا يمكن ان يطلع عليها الا الكمل ومع اطلاعهم على ذلك ومثله فانه لا يجوز
لهم كشفه على الناس اصلا وانما يكتفي اللبيب بالتنبيهات المذكورة فتعلو همته ويتشوف الى
التوجه الى الحق وطلب الاطلاع على امثال ذلك منه سبحانه فانه الجواد المحسان وبعد ان نبهنا
على سر هذا الاصل الجليل الذي ليس في اسرار مقام ارتباط الحق بالعالم والعالم بالحق سر
اغمض منه ولا اعلى ولا اشرف واشرنا اليه باعلى السنة مقاما حسب ما يمكن افشاؤه
فلننزل من هذا المرقى الى ما هو دونه في الرفعة وهو الذي اردنا بقولنا انه يمكن
تسلق الافهام اليه فنقول لا يخفى على من استحضر الاصول المذكورة من قبل المتفق عليها
عند اهل الكشف والنظر الصحيح ان من جملة ما يلزم من صحتها ان كل نقص والم
يشهد في الممكن ويضاف اليه معنويا كان ذلك النقص كالجهل ونحوه او ظاهرا وكذا
كل قصور يوصف به ايضا مما يعوق عن التحقق باوصاف الكمال انما ذلك من احكام

امكانه وظلمة لنسبته العدمية لما علمت ان كل ممكن فان من مقتضى حقيقته ان يكون ذا
وجهين وجه الى الوجود و وجه الى العدم والوجهان ذاتيان له ولهذا كان افتقاره المرجح ذاتيا
له والمرجح هو الحق وله الكمال الذاتي بل هو ينبوع كل كمال فلا يصدر منه الا ما هو الخير
المحض واما ان قيد بوصف كان الكمال كما دلت على ذلك العقول السليمة وورد ايضا
به الاشارات النبوية بقوله صلى الله عليه وسلم مناجيا ربه الخير كله بيديك والشر ليس اليك
وبقوله ايضا رواية عن ربه عز وجل فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا
يلومن الا نفسه فثبت ان كل نقص يشهد في الممكن ويظهر منه انما ذلك من احكام امكانه وتنقل
النقائص وتكثر بحسب تضاعف وجوه الامكان التي توجبها كثرة الوسائط وقلتها فلهذا كل
موجود قلت الوسائط بينه وبين موجده ولم يتضاعف فيه وجوه الامكان بل قلت وضعفت
وربما ارتفعت بالكلية كما هو الامر في شان العقل الاول فانه يكون اتم المخلوقات
اهلية في قبول فيض الحق واقربها نسبة من جناب الوحدانية النعت حتى لا يبقى للامكان فيه
حكم الا من وجه واحد به يثبت عبوديته وامكانه واذا كثرت الوسائط قوي حكم الامكان
وتضاعفت وجوهه فنزلت درجة ذلك الممكن عن درجة الشرف والتقدم المذكورين
فتراه مع تأخر قبوله الفيض يقبله قبولا ناقصا لم يبق عنده على تقديسه الاصلي ولا
بساطته واطلاقه وتعين درجات الموجودات في الخسة والشرف بحسب قرب المناسبة المقتضية
للقرب من الدرجة التمامية وبحسب البعد منها وقد عرفتك حقيقة المناسبة وحكمها فاذكر
واما احكام المباينة المقتضية للتفرقة والتفصيل لوحدة الفيض الوجودي وحكم الجمع
الاحدي التي توجبها خواص الوسائط وتضاعف وجوه الامكان وكثرتها فانها بعكس ما ذكرناه
آنفا لانها نسب عدمية فنتايجها مثلها فكل موجود حرم رتبة من رتب السعادة والتقريب
او علما بالله او بما يقرب اليه وينفع لديه او حرم صورة كلية من صور النعيم او لذة
روحانية فانما ذلك من احكام النتايج العدمية وتضاعف الوجوه الامكانية المتكثرة فيه وهي

المقتضية

المقتضية له عدم قبول الفيض الالهي على الوجه التام ويكثر قيود ذلك الفيض بحيث تخرجه
عن صفة اطلاقه وتقديسه واظهاره منصبغا باحكام الوجوه والاوصاف النسبية العدمية
فاعلم ذلك وتدبر ما ذكرته لك في هذه النفحة من سر المناسبة ولوازمها وما ادرجت
لك في خلال الكلام عليها فاستحضره واعلم ان لفظة المناسبة تتكرر في هذا الكتاب وغيره
من كلام اهل الذوق فما لم يفهم انها عبارة عما ذا لم يعلم المقصود الذي ذكرت بسببه
سيما عين تكرار الحوالة هنا على المناسبات وايضا فان جماعة من اهل الفضل ومن يدعي العقل
الرصين قصرت ادراكاتهم عن معرفة امر المناسبة لعدم الكشف وتدنس الفطرة وعسر
عليهم ادراك سرها وسراية حكمها في الاشياء من حيث اجتماعها وتألفها حتى لقد
رأيت غير واحد من اهل الفضل والافكار النافذة من ينكرها وينفيها جملة واحدة
فاذا بين له اثرها وشأنها في المركبات وتوقف ائتلاف بعضها مع بعض عليها عجزوا
سيما في العناصر التي هي اصول المولدات وقيل لهم الم تعلموا ان الماء والنار لما كانا
متضادين لم يمكن اجتماعهما ولا ارتباط احدهما بالآخر دون واسطة امر ثالث
جامع بالذات بينهما وهو الهواء الذي جعله الله واسطة فيما فيه من الحرارة يماثل
النار وتجذبه وبما فيه من الرطوبة يناسب الماء ويجاوره ويتصل به وهكذا هو الهواء
مع الارض ضد له فالماء يناسب الهواء من حيثية الرطوبة ويناسب الارض من جهة
البرودة وهكذا هو سر الارتباط الواقع بين النفس الناطقة وبين مزاج بدن الانسان
فانهما متقابلان لان النفس في غاية البساطة والمزاج في نهاية التركيب فلم يمكن الارتباط
بينهما الذي توقف عليه تدبير النفس للبدن والتأثير فيه فخلق الله الروح الحيواني و
جعله واسطة بين الضدين فمن حيث انه قوة معقولة يناسب النفس الناطقة ومن حيث
انه محمول في البخار المودع في التجويف الايسر من القلب الصنوبري وكونه اعني الروح
الحيواني مشتملا بالذات على القوى المختلفة المنبثة في اقطار البدن والمتصرفة فيه باذن

التعرفات المختلفة يناسب المزاج المتحصل من الطبايع المتضادة والكيفيات المختلفة فالقلب
حامل للبخار ومرآة له والبخار المذكور مع القلب حامل للروح الحيواني ومرآة له لمناسبة
المشار اليها والروح الحيواني لما ذكرنا ولما قررنا صلح ان يكون مرآة للنفس الناطقة
ومحلا لآثارها وسببا لارتباطها بالمزاج البدني فاعلم ذلك فاني قد قررت هذا
الامر مع منكري المناسبة فعجزوا عن الدفع واقروا واذعنوا وهذا الفصل من فهم
وفك ختومه وفتح قفل مجملاته عرف سر الايجاد والاتحاد والقرب الالهي والكوني و
البعدين وعرف سر الخلافة في العالم وعرف سبب الفناء والبقاء على اختلاف ضروبه في
المركبات والبسائط وعرف المقربات حظها والمبعدات وعرف سر الانحرافات الكلية والجزئية
التفصيلية وكذلك الاعتدالات وعرف سر الوحدة والكثرة واحكامهما وسبب غلبة بعضها
بعضا وكيفيات الدرجات المتعينة في كل غلبة ومغلوبية وعرف سر الشقاوة والسعادة و
مراتبهما ودرجاتهما وعرف سر البغض والمحبة والعلم والجهل مطلقا واسبابهما و
عرف سبب الاجتماع والافتراق الذاتيين والعرضيين وسر التعلم والتعليم والكشف
والحجاب والشهود الموقت والدايم والفرق بين التجليات الاسمائية والتجلي الذاتي وغير ذلك
مما لا يحصى كثرة من امهات العلوم والحقايق والله المرشد نفحة عظيمة تتضمن سر المجازاة
الكلية الاصلية ومنبعها من الجناب الالهي ومحتدها وانواعها وتفاصيلها اعلم
ان سر المجازاة الخاصة التفصيلية على ضربين ملايم وغير ملايم فمفتاح المجازاة بالملايم
الموافق الاستعدادات التامة الغير المجعولة فان حسن مواتاة الممكن لقبول تاثير الحق و
تصرفه فيه انما يتاتى بجودة استعداده الذاتي المقتضي حسن قبول الفيض الالهي
على وجه لا يشينه ولا يكسبه وصفا يقدح في تقديسه ليبقى الفيض على طهارته الاصلية
وان لم يعر عن حكم التقييد من بعض الوجوه لاستحالة بقاء الوصف الاطلاقي مع حال
اتصاله بالماهية الممكنة وانصباغه باحكامها لكن اذا كان استعداد الماهية استعدادا

تماما وقريبا

تاما او قريبا من التمام لم يكسب الفيض الا قيودا واحكاما يزداد بتلك القيود والاحكام
حسنا حتى يظهر بين ذلك الفيض وبين احكام العين الممكنة وقيودها كمالا لم تكن ثابتة
لذلك الفيض المطلق قبل هذا القبول ولا مضافة اليه فالاستعدادات الثابتة للكمل والقريبة
من الكمال لاهل السعادة والتقريب وهم على درجات متفاوتة فقريب واقرب وسعيد
واسعد كما هو واقع في الوجود ومعلوم من جهة الشرايع والعقول والمكاشفات
المحققة فهذا النوع من الاستعدادات يثمر المجازاة بما يلايم وتتفاوت النعم والملايمة بحسب
تفاوت جودة الاستعداد المشار اليه المستلزم لحسن مواتاة الفاعل الحق ما يريد فعله في
القابل وايداعه فيه وهذا هو سبب تفاوت درجات السعداء الذي ينبه عليه وصور النعيم
ودرجاته تتفاوت ايضا بحسب امهات مراتب ظهورات الوجود واولها المعنوية ثم المرتبة الروحانية
ثم المرتبة المثالية ثم المرتبة الحسية ثم جمعها في المرتبة الانسانية الكمالية ولكل مرتبة من
هذه المراتب اعتدال كلي يتضمن تفاصيل ودرجات مظاهرها الملائكة المقيدة والسعداء
مظاهرها صح
من الناس وانحراف ايضا كلي مشتمل على مراتب تفصيلية هي الدركات المشار اليها في الاخبارات
الالهية والنبوية ومظاهرها الشياطين والاشقياء من الناس فافهم ثم ان المواتاة
من الماهية الممكنة بالاستعداد التام او القريب منه قد تحصل في بعض المراتب الوجودية
المذكورة دون البعض وقد تحصل في جميعها مع تفاوت باق يوجبه حكم المناسبة و
المباينة وترتب المجازاة بحسب ذلك فيحصل النعيم لبعض السعداء في مرتبة دون مرتبة و
في وقت دون وقت وفي موطن دون موطن وفي نشأة دون نشأة وهذا هو سبب
كون بعض الناس سعيدا في الدنيا دون الآخرة وبالعكس وسعيدا فيهما معا وشقيا
فيهما كذلك وفي وصف دون وصف ومزاج دون مزاج فاعلم ذلك واما القسم
الآخر وهو المجازاة بما لا يلايم ولا يوافق من بعض الوجوه فمفتاحه وسببه ان العين
الممكنة لما اكسبت التجلي الوجودي والفيض الجودي الوحداني المطلق التعددات و

التعينات والاسماء المتكثرة والصفات والاحوال المتنوعة والكيفيات حتى توهم في الوجود
الواحد القدس انه متكثر ومختلف متعدد وعندهم محصور متقيد وتعذر انسلاخ
الوجود عن تلك الاحكام التقييدية بالنسبة الى كثير من المخلوقين لا جرم عاد عملهم
عليهم فجوزوا بالاوامر التكليفية والنواهي التفصيلية والعبادات الشرعية قيودا في مقابلة
القيود المذكورة وليظهر سر المواتاة الاولى في القبول المذكور للتجلي القائمين وسر عدم
المواتاة فقصور الطاعات هنا هي آثار حسن المواتاة هناك الناتجة عن احكام الوجوب
والمعاصي مظاهر آثار سوء القبول الناتجة عن احكام الامكان وتضاعف وجوه نقص
الاستعداد المستلزم لعدم المواتاة وصبغ الفيض الاقدس بما يشين جماله ويقدح في
اطلاقه فالنواهي التفصيلية في مقابلة الاحكام السلبية الامكانية العدمية والاوامر في
مقابلة الاحكام الثبوتية اللازمة للوجود وهي ايضا على قسمين موقت وغير موقت فالموقت
ما يكون مقيدا بنشأة خاصة وموطن معين واحوال مخصوصة وهي احكام الصفات
العارضة تعرض وتزول وثمراتها ايضا كذلك في مقام الملايمة ومقام عدم الملايمة وقسم
مستمر الحكم ويختص بالذوات فدوام العذاب في بعض الاشقياء في مقابلة الاباء وعدم المواتاة
الذاتية والتنعم المتناهي الحكم في مقابلة الاباء وعدم المواتاة من وجه دون وجه وفي
مرتبة دون مرتبة ومن حيثية بعض الصفات دون البواقي وهذه الامور هي سبب تعين
الدركات وسبب تعدد ابواب جهنم كما ان سبب مراتب السعادة والدرجات هو ما سبق ذكره
فاذكره ولهذا المقام تفاصيل جمة شهدتها واطلعت عليها لكن يضيق وقتي عن شرحها
وبيانها فاعلم ذلك **نفحة عزيزة** في بيان سر العفو والمغفرة وما يوجبهما والفرق بينهما
اعلم ان موجب العفو هو غلبة احكام الوجوب على احكام الامكان واعني باحكام الوجوب
الاسماء الاول التي من حيثها صدرت الكثرة من الحق الواحد الاحد واعني بالغلبة هنا
استهلاك احكام الامكان وكثرتها في وحدة الحق واحكامها من حيث وحدة الفعل في الاصل

واحدية

واحدية المتصرف به ونسخ احكام تعدداته وتقييداته بالصفات المختلفة المسماة طاعة ومعصية
واما المغفرة فعبارة عن قلب الاوصاف وذلك لا يكون الا بعد ممازجة واقعة بين احكام
الوجوب واحكام الامكان وغلبة الاوصاف الوجوبية على الاوصاف الامكانية وانصباغها
بالاوصاف الوجوبية فالامر في العفو تقتضي ذهاب عين الفعل من حيث اضافته الى المعفو
عنه وليس الا التقييد والخواص الامكانية والتغاير في المغفرة ليس كذلك فان التعدد و
التقييد باق في عين الفعل والتغيير واقع في الاوصاف مع عدم استهلاك الكثرة فافهم
والله اعلم **نفحة الهية** تتضمن التنبيه على سبب تعذر الاحاطة بمعرفة الحق قيل لي في باطني ليلة
الجمعة التي صبيحتها اليوم التاسع عشر من جمادى الاول لسنة اثنين وسبعين وستمائة
هل تعلم ما سبب تعذر الاحاطة العلمية بالحق فقلت مجيبا اعلم ولا اعلم واطلب الزيادة من
العلم تأسيا بنبينا صلى الله عليه وسلم المامور بان يقول وقل رب زدني علما فجاء الجواب
بان السبب الاقوى في ذلك هو عدم المناسبة بين ما لا يتناهى وبين المتناهي فان كل ما هو متناهي
القوة والقبول ذو حقيقة مقيدة داخلة في المرتبة العددية لا يقبل من مطلق الوجود
والعلم الا امرا متعينا متناهيا ولا تعجب ولا يأنس الابما ينضبط لديه فيتكيف بحاله فالحاصل للمشاهد
من الحق علما وشهودا امر متعين متقيد لديه مع انه مطلق في نفسه ولا نسبة بين المطلق
من حيث اطلاقه وبينه من حيث تعينه بتعين معين فلا مناسبة بين مطلق الحق وبين
ما يتعين وينضبط منه للمشاهد والعالم به واقصى درجات الاطلاق العرفاني والشهودي بالنسبة
الى اهل المعرفة والشهود هو ما يتعين للكمل مع تفاوت واقع بينهم في ذلك فكيف بمن نزل
عن درجتهم فالاوسع دائرة علمية احق بمعرفة الحق واقرب نسبة الى المعرفة الاطلاقية الاحاطية
المتعذرة الحصول تماما فافهم والله اعلم **نفحة الهية** تتضمن معرفة التعين الاول وانه
اليه يستند جميع التعينات والاحكام والاسماء والصفات وغير ذلك ولما كان التعين المطلق
السابق كل تعين معقول ومشهود مسبوقا في مرتبة التعقل بتعقل امر لا يمكن الاشارة

ويتكيف بحاله

اليه والتنبيه عليه الا بلفظة الاطلاق او لفظة اللاتعين او الغيب الذاتي الالهي العديم الوصف
والاسم والحكم والرسم والاشارات على اختلاف رموزها والعلم وكان مع الوحدة المحضة و
معقولية التعدد وكل ما يوصف بهما اعني الوحدة والتعدد من حق وخلق ذاتيا
لذلك التعين ومشتملا بالذات عليه دون جعل ومتاخر الرتبة عن النسبة اللاتعينية التي
نبهت عليها هذا مع ان لهذا التاخر والآخرية الاولية على كل اول اذ لا وصف في اللاتعين
لا باولية ولا وجود ولا عدم ولا حدوث ولا قدم ولا غير ذلك فذلك التعين اذن هو
الاصل والمحتد لكل تعين وتعدد وهو مجمع التعينات الاعتباريات والصفات والنسب
الاسمائية والاعيان الثابتة وهو سبب تعقل اللاتعين السابق عليه المذكور ولا حكم للجعل في
امتياز تلك التعينات والاعيان بعضها عن بعض ولا في تحققها واحكامها التي تقتضيها
خصوصية كل عين عين منها ثم ظهرت الاحكام والتاثيرات وانتشت النسب والاضافات الواقعة
بين الاسماء والمسميات والصفات والموصوفات وعلم ان تلك التعينات المعبر عنها تارة
بالشئون والاسماء الذاتية وتارة بالاعيان الامكانية هي مفاتيح الغيب الوجودي و
الكنز الجودي والمعينة بذواتها واحكامها الخصوصية لكل ما ينسب الى الجناب الرباني
والمقام الامكاني من الاسماء والصفات والاحكام فانه ليس ثمة امر ثالث غير حضرة الوجوب
والامكان ينضاف اليه ما ذكرنا او ينسب ويحال عليه ما اليه اشرنا وبرزت وتعينت التعقلات في
المدارك المتعلقة بالوجود والموجودات واتصلت آثار خصوصياتها الغير المجعولة من
بعضها في البعض وظهرت الاوصاف والاحكام الفعلية والانفعالية بين الرتبة الربانية
والعرصة الامكانية بالبقاء والفناء والظهور والخفاء والابرام والنقض ممن اخذ بضبع
عقله صعدا واريد ان يجعل له من امره رشدا اسلخ نهاره من ليله المظلم ومنح التعدي من
مرتبتي كل موضح ومبهم فلا تفعل الاحوال غلبة خلقيته على حقيته ولا ينفعل عند الاما
كان الحقية فيه اتم من الخلقية فلهذا ترى الكمل اقل الرجال تصرفا في العالم وتاثيرا من حيث

مطلب مهم

الكمل اقل الرجال تصرفا
في العالم وتاثيرا من حيث
الظاهر

الظاهر

الظاهر بخلاف اصحاب الاحوال والمتوسطين ولولا ان التحقق بالكمال منوط بالجمعية
والاحاطة بجميع الصفات والاحوال والمقامات التي من جملتها ما يقتضي التصرف والظهور
بخرق العوائد لما صدر من الكمل امر خارق في الوجود وانما خاصية الجمعية توجبه
ذلك ولكن احيانا وبالاذن الذي هو عبارة عن شهود الاستعداد منه ومن القابل
المتقاضيين لظهور ما يصدر بذلك التاثير وهذا الشهود هو سبب الايجاد في الاصل وتعلق
الارادة ثم القدرة فظهوره مما ظهر موقوف عليه فافهم هذا تعرف سر الايجاد والتاثير
والتاثر وحقيقة توجه كل فاعل لشيء الى اظهاره بالتاثير فيه المتوقف على غيبة الفاعل
من حيث قصده فيه ومعرفة الاشياء قبل وقوعها وكيف تقع تكون علما في اول درجات
كمال العلم لتعلقه بها من حيث حقيقتها فاذا علمها بعد ظهور حقيقتها في مرتبة
روحانيتها ثم مثاليتها ثم صورتها الحسية فقلما علمه بها ويكون علمها حالتئذ خبرة
وسيما في حق من لم يفارق كل واقع في حال من الاحوال بل كان مصاحبا له مصاحبة
ذاتية علمية دون ملابسة ولا ممازجة فافهم نفحة الهية معرفة ببعض ما يتضمنه
قوله عليه السلام كان الله ولا شيء معه وهذه المعرفة حصلت لي في مشهد غريب جدا
والحمد لله رأيت سر كان الله ولا شيء معه اصل البقاء واما اصل الايجاد فعبارة عن توجه
الذاتي الى ابداء الاشياء بعد استهلاكها فيه وانه كان موقوفا على احتجاب في حقايقها
وبموجب احكامها وغلبة حكمها على الوجود الواحد بالظاهرية والتعديد لوحدته
ستر منها الوجود وفي التحقيق الاوضح هو استهلاك الوجود من حيث اطلاقه ووحدته
في حقيقة المسمى عالما وفي كثرته ولهذا لا يرى الوجود ولا ينحاز عنها فيما تدرك المدارك وانما
صفات الوجود ولوازمه واعراضه وكلها نسب واضافات وكيفيات متحصلة عن هيئات
اجتماعية واقعة بين الاسماء الذاتية حالة استهلاك الحق في الخلق قبل الايجاد وامهات
الاسماء اربعة فالاثنان منها تعينا بالاولين وتفرع الاولان من الحقيقة الجامعة للكل

توجبه صح

الظاهر ان ملغ باطنها توجبه ولكن احيانا وان
ذلك زائد صح

بذاتها فاول ما انتشا من الامهات الحقايق التالية كما انتشا الاثنان من الاولين المشار
اليهما ثم انتشا من الامهات والتالية ما يليها هكذا بعض عن بعض ومع كل طبقة من
الحقايق التابعة للتابعة والامهات لوازمها وتوابعها وكلما سابت الاشيا تكثرت حتى
تبلغ منتهى الكثرة وهى الصور الظاهرة الانسانية العنصرية فيتصل آخر الامر باوله وشهادته
بغيبه وانفعاليه بالفاعلية الاصلية فالمسمى عالما هو الظاهر فى الحق المنزه الموصوف بالوحدة
والتجريد والالوهة والتفريد وآخر سلوك الواصلين هو اول درجات الشروع فى العود
معنى الى حاله كان الله ولا شئ معه وكما ان المدرك والمعروف الآن عند الجمهور من الحق
حكمه لا عينه كذلك الحال فى الواصل الحقيقى لانه يصير مستهلكا فى الحق ومحتجبا به فيظهر
حكمه ويخفى عينه جزاء وفاقا وحينئذ يحصل العلم الصحيح وكل شئ اريد معرفته فالشرط
فيه ما ذكرنا بمعنى انه ان كان الغالب فى حالة الذاتى الاطلاق فان المطلق لا يدركه من يريد
معرفته حتى ينطلق ويتحد به اى بالمراد معرفته وحينئذ يراه حقيقة ويعلمه علما صحيحا
وان كان المريد معرفة الشئ تماما مطلقا والمطلوب حصوله ورؤيته وعلمه مقيدا فانه
لا يتاتى له ذلك حتى يتقيد ويتكيف بوصفه فالاصل يرى الاشيا فى نفسه بحسبه وليس
هو من حيث هو كهى من حيث انفسها ويراها فيها بحسبها فما التذ براها كما هى وحاله
معه فى المعرفة وغيرها كهو معها وصفا وحالا وحكما فافهم ومن تحقق بما ذكرته انفعل
لكل ما عرض له حسنا كان او قبيحا لانه متحقق بالفنا والتاثر دون التاثير فهو مع كل
شئ بحسبه والذى له التكيف مع استصحاب الحضور مع الحقيقة القابلة للتكيفات ومنع
الانقياد للاوليات ومع هجر التعلقات وعدم التقيد بالتعلقات فلا تنفعل جملته لبعضه
ولا يزال منفعلا فافهم **نفحة** علم اليقين يحصل بالادراك الباطن سواء كان الادراك
بالتفكر الصائب او بطريق الكشف والالقا وعين اليقين يتوقف على مشاهدة المعلوم
بالقوى المتعلقة بظاهر البدن او بالكشف الصورى ويكون متعلق الادراك ظاهر

مطلب ما يظهر حكمه لا عينه

الشئ

الشئ المدرك كما ان الشرط ايضا فى علم اليقين ان يكون متعلق العلم روح الشئ ومعناه
او مثاله المطابق بحقيقته وحق اليقين هو ان تدرك باحدية جمعك اى بحقيقتك المشتملة
على مداركك الظاهرة ومشاعرك الباطنة الجامعة بين روحانيتك وكثرتك ولحديتك احدية
جمع الشئ المدرك ادراكا يستوعب معرفة كل ما اشتملت عليه حقيقة المدرك من الامور
الظاهرة والباطنة والروحانية والجسمانية وهذه صفة من صار قلبه مستوى الحق فانه موضع
تجليه الذاتى الكمالى الجمعى الاحدى المشار اليه بقوله ما وسعنى ارضى ولا سمائى ووسعنى
قلب عبدى المؤمن **نفحة** فى بيان حصر مراتب الادراك ويندرج فيه المعرفة والعلم والعقل
والفكر والتصور والفهم والاحساس بالحواس الظاهرة والباطنة على اختلاف درجاتها و
طبقاتها وهو حقيقة التصور واقسامه محصورة فيما نذكره واولها من وجه ادراك
الخلق بالخلق فى الخلق اعنى ادراك ما يسمى مخلوقا بمثله فى مثله على اختلاف القوى
والمدارك التى يحصل بها الادراك الآخر ادراك الخلق بالحق فى الخلق الآخر ادراك
الخلق بالخلق فى الحق الآخر ادراك الخلق بالحق فى الحق الآخر ادراك الحق بالخلق
فى الخلق الآخر ادراك الحق بالحق فى الخلق الآخر ادراك الحق بالخلق فى الحق الآخر
ادراك الحق بالحق فى الحق وهذا بعد تجاوز مقامات المعرفة والتوحيد التى من جملتها
رؤية الحق بالحق فى الحق وهذا الذى اخبرت عنه انه ادراك الحق بالحق فى الخلق
هو المترجم عنه بكنت سمعه وبصره وفوقه ما هو عكس الاول وهو ان يصير العبد
بعد استهلاك كثرته فى وحدة الحق وغلبة حكم ما به الاتحاد على ما به الامتياز من الامور
التعددية سمع الحق وبصره وسائر صفاته الذاتية الوحدانية الحقيقية فيسمع به
يبصر بما به ينطق بما به يبطش بما به يسعى بما به يعقل واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم
ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وفوقه مقام الجمع بين الامرين والوصفين
وفوقه مقام احدية الجمع وله الجمع بين كل ما ذكر ودون الحصر فيه وصفا وحكما فيرى

بذاته ويسمع بذاته كالحق في مرتبة غناه الذاتي مع قطع النظر عما اوجد فظهر فيه او به فيستغني
عن السوى كان السوى من كان فافهم فحينئذ يكون مثلا ويكون على الصورة تماما فيكون متصفا
ذاته الظهور والتلبس بكل ما ذكر بحسب المراتب والدرجات لا بحسب من ذكر من ارباب المدارك
التقييدية فيستوعب ولا يتعين بوصف يعرف ويحد به لاختصاصه فيه حكما او عينا نفحة
في التنبيه على سر الادراك وحصر مراتبه الكلية المشتركة من حيث التسمية لا مطلقا بين
الحق وما سواه والمختصة منها بالحق ثم المختصة من وجه بالخلق اعلم ان الادراك كالجنس
بالنسبة الى باقي القاب العلم ونعوته ويشتمل على انواع من الالقاب التفصيلية كالتصور
المطلق البسيط كتصورك مسئلة او فنا من الفنون التي قد انتقشت في عرصة نفسك
الناطقة بحيث انك اذا سئلت هل تعرفها قلت نعم دون توقف ولا ارتباك ولا تخيل الحروف
والكلمات المعربة عن تلك المسئلة او ذلك الامر المسئول عنه الذي انت متحقق بادراكه
وانما تنزل الى مرتبة الذهن وتستحضر الحروف والكلمات وغيرهما من ادوات التفصيل
اذا شرعت في بيان ما سئلت عنه وتفصيل اقسامه ان كان ذا اقسام وتشخيص صوره معربة
عن معناه منبهة عليه وهذا النوع من التصور يسميه بعض المحققين التصور
الساذج وبعضهم التصور البسيط وبعضهم التصور المطلق ودونه الادراك
الفكري الترتيبي ثم الذهني الخيالي ثم الوضوح والايضاح والتظاهر لفظا او كتابة
او ما يقوم مقامهما من نقرات واشارات مصطلح عليها بين المتخاطبين افادة و
استفادة واما الادراك بالحواس الظاهرة والباطنة كالتعقل للامور المادية الغير
البسيطة والتفكر والفهم ثم السمع والبصر وبقية الحواس الظاهرة والحس المشترك
فكلها القاب لمطلق الادراك وادوات للمدرك بذاته ادراكا وحدانيا وجمليا وبهذه
الالات يصير مطلق الادراك ادراكا تفصيليا من حيث انه مدرك للمتعددات المنتشئة
والمحدثة في ادراكه النسب والاضافات المتعلقة بالمعلومات واذا عرفت هذا فنقول المجموع

الادراكات

الادراكات الانسانية الظاهرة اصل واحد يجمعها من حيث هو يتوحد كثرتها ويسمى الحس عند قوم
وكذلك لمجموع الادراكات الباطنة اصل يجمعها ويوحد كثرتها يسمى في مرتبة الخيال حسا
مشتركا وهو اول ترقيه ومسيره من الظاهر نحو الباطن فان علا عن مرتبة المواد
اكثر من ذلك سمي فكرا فان علا اكثر من ذلك سمي تعقلا فالتعقل يجمع الادراكات الباطنة
التفصيلية الانسانية المعهودة ويوحد كثرتها فوضح ان للادراك المعتاد اربع مراتب
كلية مرتبة تفصيل الادراك المتعلق بظواهر الاشياء والمتفصل بعدد الالات الظاهرة
التي بها يدرك ما ظهر ثم مرتبة جمعها وتوحدها ومرتبة الادراكات النفسانية الباطنة
المنبه عليها ومرتبة جمعها وتوحدها واذا فهمت ما ذكرته لك فاعلم ان للانسان نوعا
آخر من الادراك الغير المعتاد هو كالجنس لما سبق ذكره وهو ادراكه ما يدرك بربه من
حيث التجلي المستجن فيه المتعين من اطلاق الحق باستعداده الكلي الذي به قبل حصته
الخاصة من مطلق الوجود بالتجلي الذاتي الالهي لدى ايجاده المشار اليه بقوله تعالى انما
قولنا لشيء اذا اردناه الآية فان ذلك التوجه من حيث الحق غير متعين معينه هو
الاستعداد الكلي الغير المجعول الذي هو وصف لازم لصورة معلومية الشيء للحق
ازلا الغير المجعول فهو المعين لنسبة العلم ثم نسبة الارادة المضاف اليها التخصيص
اي تخصيص التوجه الى المراد من بين الممكنات طلبا لايجاده وهو الشيء المذكور حال
التوجه من حيث الارادة المتعينة بقابليته ولما كان التوجه الالهي من الذات انما يكون بالذات
ويتعين باستعداد المتوجه اليه لذلك قيل انه تجل الهي مصاحب لكل موجود وهو سبب وجود
ذلك الموجود والمصاحب والمبقي له ومن حيث ذلك التجلي يصل اليه المدد من الحق
المطلق بالوجود المبقي له ومن حيث ذلك التجلي ايضا يتشوف الى طلب الحق ومعرفته والتقرب
اليه ولولاه لم يصح ولم يثبت مناسبة تقتضي الارتباط بين الممكن من حيث هو ممكن و
بين الحق من حيث هو واجب فافهم فادراك الانسان ما يدرك بقواه الروحانية جمعا ف

فرادى هو بالامداد الواصل من علم الحق الذاتي الذي لا يغايره الى الانسان من حيثية
هذا التجلي المتعين المشار اليه يكن من مقام الاسم الباطن الذي هو من صفات التعين الجامع
للتعينات واما ادراكه ما يدركه بقواه الظاهرة جمعا وفرادى كما نبهتك عليه
من قبل من حيث الامداد المذكور لكن من مرتبة الاسم الظاهر فاذا استهلكت الانسانية واستهلكت
احكام الكثرة الامكانية في وحدانية الكلية واستهلكت الوحدات ايضا في احدية عينه الثابتة
التي هي صورة معلومية المذكورة حال توجهه الحقيقي من حيثية التجلي المذكور وطلبه
الاتصال بالحق المطلق شهودا ومعرفة ظهر حكم الاتحاد بين هذا التجلي المتعين وبين
الحق المطلق فاكتسبت القوى الظاهرة والباطنة من الانسان وصف التجلي المتعين و
استهلكت فيه آخرا كما انحجب التجلي المذكور وانحجب بالملابس الامكانية واحكامها اولا فلم يظهر
له عين ولا سلطنة بل ولا حكم الا بحسب خواص الامكان واحكامه فانعكس الامر حال الفتح
كما ذكرنا وانصبغ ايضا التجلي المتعين المذكور بحكم التجلي الذاتي الحاصل لدى
الفتح والوصول فتجدد للانسان ادراك آخر ليس من قبيل الادراكات النفسانية
الباطنة ولا الطبيعية المزاجية الظاهرة جمعا وفرادى ومن الناس من يرقيه
الحق عن ان يكون ادراكه بالتجلي الاول المتعين على الوجه المذكور بل يكون ادراكه
بالتجلي الثاني الاطلاقي الذاتي فينصبغ بحكمه ويظهر بوصفه ويصير مرآة لعين علم
الحق بنفسه وبالاشيا لكن بحسب مرتبته لا بحسب مرتبة الحق وسعته اذ لو كان كذلك لعلم كل
ما يعلم الحق دائما وليس كذلك وانما يعلم القدر الذي يتسع له مرآة حقيقته كما علمه
الحق بحيث لا يتطرق الى علمه المتعلق بالقدر الذي يعلمه نقص ولا خلل ولا اختلاف
يغاير علم الحق بتلك الاشيا وحينئذ يكون مرآة قلبه التي هي صورة حقيقته منبعا للعلم
بالله وبالاشيا ومحتدا للادراكات كلها على اختلاف مراتبها المضافة الى الحق والى ما سواه
فيعلم كل ما يعلمه بعين ذلك المعلوم من حيث كينونته وانطباعه فيه كعلم الحق بالاشيا

من حيث

من حيث ارتسامها في عرصة علمه الذاتي الذي لا يغايره وهذا هو ادراك كل شيء بكل
شيء من حيث القدر المشترك الذي بين المدرك والمدرك الذي من حيث هو لا يغاير
العالم المعلوم وتختلف تعلقات علم هذا العالم باختلاف مراتب المعلومات وامكنتها و
ازمنتها ان كانت متقيدة بزمان ومكان والا فبحسب اختلاف مكاناتها ومقاماتها المعنوية و
نسب تاتي هذا الامر له من حيث المرتبة كون مرتبته محيطة بجميع المراتب وحكمها ساريا
فيها كلها فلا يخرج شيء ما من دائرتها فمرتبته القدر المشترك بين جميع المراتب وحصته
من الوجود الحصة التي هي منبع جميع الحصص الوجودية والجامعة لها والموحدة لكثرتها
فصح له لما ذكرنا معرفة جميع المعقولات والحكم بمرتبته على جميع المراتب والنسب والاضافات
فمرتبته كالظرف لكل المراتب ووجوده كالظرف لجميع الموجودات فيسع الاشيا وجودا
ومرتبة ولا يسعه شيء فافهم هذا وتدبره ولا تنفر منه ولا تنكره فانه جائز عند
المنصف المحجوب وعند غير المحجوب واجب ضروري الوقوع فان سلمت وآمنت
رجي لك حصول خير ما من هذا الامر وان جحدت وانكرت جمعت بين حرمانين
بين ان لا تدرك مثل هذا من نفسك ولا تسلم امكان حصوله لغيرك والانكار حكم
ما به المباينة وكذلك الرد والنفار كما ان الاقرار من حكم ما به الاتحاد والمناسبة فكن كيف
شئت بل كيف ما قضت لك الاقدار نسأل الله العافية ونحمده حق حمده له المنة والطول
وله القوة والحول **نفحة تتضمن** سر مرتبة التصديق التابع للتصور اعلم ان الحكم
من كل حاكم على كل محكوم عليه هو بحسب حال الحاكم حين الحكم وبحسب ادراكه اذ ذاك
للمحكوم عليه كائنا من كان واعلى درجات مرتبة الحاكم من كونه حاكما لا مطلقا ان يصير حكم
الحاكم على الشيء تابعا لما هو المحكوم عليه من الاحوال بحيث يتنوع حكمه عليه بتنوع
احواله لكن ليس هذا مطلقا بل بشرط ان يكون المحكوم عليه من مقتضى ذاته ال
التنوع اما ان اقتضت ذاته الثبات على امر واحد تعلق علمه به بحسب ما هو عليه وتعين

جميع الموجودات و صح

حكمه فيه بموجب علمه هذا هو شأن الحق والكمل في علمه وعلمهم بالحق وبانفسهم وبالاشيا
وحكمهم عليها كما كانت سوآء اعتبروا الاشيا خارجة عنه سبحانه وعنهم من وجه وباعتبار
او اعتبروا فيها لحكم آخر فاذا تقرر هذا فاعلم ان حكم الاكثرين وسيما اهل الذوق
الذين هم بصدد التلبس بالاحوال الغريبة المختلفة على الاشيا بالوجوب والامكان
والاحالة والضيق والسعة والحسن والقبح والثبات والتغير والجلا والخفا و
القيد والاطلاق والتناسب والتنافر والقرب والبعد والتناهي وعدم التناهي
والخطا والصواب وغير ذلك من الاحكام المختلفة والمتناقضة هو بحسب ما يقتضيه الوصف
الغالب على الحاكم حال الحكم فان عرف هذا المقصود المنبه عليه عرف اسرارا عظيمة
من جملتها ان حكم حاكم ما او جماعة كثيرة من الحكام بحسن العدل وقبح الجور والتعدي
واستحسان وصف الاصل بالقدم والوحدة وكمال العلم المفهوم والقدرة و
نحو ذلك ووصف الغير مطلقا بالحدوث والفقر والتغير لا يخرج عما ذكرنا
ولا ينقض ما اصلنا لانا لو فرضنا تبدل حال الحاكم بهذه الامور وتلبسه
بضد الحال المتقدم وكذلك الاوصاف التي تتفرع عليها الاحوال انعكست احكامه
المذكورة باضدادها فحكم وحكموا عند جماعة الحكام المفروض تبدل احوالهم وصفاتهم
بضد ما حكموا به اولا وان كانت الهيئة الاجتماعية المتجددة المتحصلة من الاحوال
والصفات مخالفة للهيئة المتقدمة لا مضادة كان الحكم مخالفا غير مضاد بمعنى انه
مباين للحكم الاول من وجه ومن وجه لا ونسبة الاحوال الى المدرك بالقوى والالات
التي من حيث هي ينسب اليه التقلب في الاحوال المتنوعة كنسبة الالوان المختلفة الى اللون
المطلق وكما ان بعض الالوان اقرب نسبة الى الاطلاق من غيره من امثاله كالبياض نظير
الصفرة كذلك بعض الاحوال اوسع دائرة من بعضها فالاقرب الى السعة اكثر
بسطا واتم استيعابا في الحكم والابعد نسبة من السعة وقبول التنقل في الاحوال بالعكس

واما نسبة حال الكمل الذي يستقر من وجه امرهم عليه من حيث تعلق علمهم
بالحق او العالم علما ووصفا ووجودا باطنا او ظاهرا فهو كنسبة مطلق اللون
الى الالوان المختلفة وان فهمت فكنسبة الجسم الذي ظهر فيه جنس اللون من حيث
انواعه وان رق فهمك فكالوجود القابل للظهور بالصور وصفات الصور محسوسها
ومتمثلها ومعقولها التي هي وراء متوهماتها بل وكالهيئة الاجتماعية المتحصلة
بين غيب الذات وامهات حقايقها المعبر عنها في حضرة مرتبتها المتعقلة عند
المحجوبين بالاسما والصفات ومن برقت له من هذا الموقف الاعلى بارقة واتسع
ادراكه وانبسط لما قلنا وكما ذكرنا ضعف عنده حكم الامكان والاحالة بل ربما
علا عن ان يستبعد شيئا او ينكر وقوعه واما الكمل المعتلون ذروة ما ذكرنا
فليس عندهم مستحيل ولا ممكن ولا واجب الا بالنسبة والاضافة وبحسب المدارك و
المراتب والمواطن والمتلبسين باحكامها فقد يكون الشيء واجب الوجود في
بعض مراتب الوجود كتصور شريك الباري في الذهن فان له وجودا متعقلا بل
لا يوجد تفرقة بين تعينه الذهني وبين تعين الوجود الحق الخفي وكذلك تصور العالم
والاحكام المستحيلة فان لها صورا وجودية في اللفظ والكتابة والذهن ويستحيل
ان يكون لها وجود في عينها في الخارج وهكذا الامر في باب الامكان كامكان وجود
سماوات وعوالم وبحار من الزيبق وشموس كثيرة وجبال من اللؤلؤ والزمرد
والياقوت فكثير من الاشيا هي عند المحقق واجبة وممكنة ومستحيلة وكبيرة و
صغيرة وظاهرة وباطنة في وقت واحد بالنسبة الى مراتب مختلفة واوصاف
واحوال تقتضي التعددات المختلفة من الحاكم الواحد والحكام المختلفي المدارك بحسب
المراتب والمواطن والاحوال المختلفة واذا عرفت هذا عرفت ان ثبوت وجود
الشيء في التعقل والذهن او في عالم المثال المطلق او المقيد وتعذر وجوده

في الحس هو بمعنى انه مادامت سلطنة الحق في الحس غالبة على مرتبة الخيال والعقل
والمثال حتى يكون ماسواه من العوالم والمراتب الوجودية تابعا للحس لا يمكن
ظهور ذلك المحكوم عليه بالاستحالة في الحس هذا مع انه ليس لبقا سلطنة الحس عندي
مدة متعينة بل لا يستحيل انتهاؤها واخترامها بل قد ثبت في ذوق الكمال ان لكل شيء
فيه كل شيء ولا ثبات بالذات لشيء ما على شيء معين لا يمكن انتقاله منه بل كل شيء بصدد التحول
عما هو عليه وان كان في عين المدرك بكسر او اذهانهم معتقد ثباته فما ثم حقيقة
ثابتة على امر ما يحكم على غيرها بالمجيء بل ان حكم على شيء ما بالثبات على ما لاعينا فعلى
مجموع الامور الواقعة والمفروضة متعقلة مع اختلافاتها وتنوعاتها هذا
هو حكم مشهد المتمكن في التلون وهذا هو حال الوجود بارئه وخفاء ذلك لا على
اكثر المدارك الحاكمة بالثبات لا يقدح في تلونه وتنوعه في نفسه ولو حكم المتمكن من
الرجال بالثبات على شيء لحكم على الحقائق الكونية المتلبسة بالوجود التي هي اعيان
الشئون التي سبقت الاشارة اليها لا على الوجود الصانع لها والموحد لكثرتها
والساري في صور تخالفها وتعددها وهذا السريان هو السفر الالهي من الغيب الاول
الباطن الى مستقر الشهادة المختص بالاسم الآخر وما سوى هذا السفر من الاسفار
فاسفار الاحوال والصفات والافعال التفصيلية ولا يذوق هذا السفر و
يصل الى محتده الا من انطلقت ذاته فانخلعت عنه قيود الاحكام الامكانية و
الاحوال والصفات والمقامات والنشآت والافعال والاعتقادات ولم ينحصر في شيء
منها فسرى بذاته في كل شيء سريان الوجود في حقايق الاشيا التي قلنا انها الشئون
الذاتية المسماة بحقايق الممكنات سارية ابدية باحكام ازلية ورايت في هذا
المشهد العظيم لما اشهدنيه الحق سبحانه ان ليس لصاحب هذا المشهد عين ثابتة
ولا حقيقة وهكذا شان من هو على صورته ومن سوى هذا المشاهد وربه سبحانه

فذووا

فذووا اعيان ثابتة متلبسة بالوجود وسواء قلت ان الاعيان هي الشئون او غير ذلك
وسواء قلت ان الوجود هو الحق او اعتقدت غير ذلك واذا شهدت هذا عرفت انك انما
تدرك كل شيء بعين ذلك الشيء وبشرط انك عين كل شيء فانك اذا صفة كل صفة
وكيفية كل ذات او فعل من وجه وفعل كل فاعل فكل شيء هو تفصيل ذاتك وانت حاشد
القدر المشترك بين الاشياء والموحد كثرتها والمكثر لوحدتها بتنوعات ظهورك فيها
فافهم ترشد ان شاء الله تعالى نفحة ربانية في التلويح ببعض اسرار ولنبلونكم حتى
نعلم وشبهه اعلم ان الشبهة في صحة انضياف هذه الاوصاف الى الحق سبحانه وصدقها في
حقه هو قبوله اياها بالذات لكن بشرط الاقتران بالمظاهر وظهوره فيها بحسبها فانه
سبب انطلاق ما يقبل الانطلاق منها فينطلق كحال الكمل من عباده فيعلم سبحانه
المطلقات باطلاقه والمقيدات بصفة تقييده لما تقرر انه لا يمكن معرفة شيء على التحقيق
بما يضاده بل به وان علم بما يغايره من بعض الوجوه فبالقدر المشترك بين العالم
والمعلوم الذي من حيث هو يتحدان ثم اعلم ان المظاهر هو سبب تقييد اطلاق الحق
وتعينه بموجب خواصها فالقيود والتلبس بالاوصاف ما ظهر حسنه وما خفي كلها ذاتية
للحق وانما لم تقدم العقول على اضافتها الى الحق ونسبتها اليه بسبب غلبة حكم التقييد
عليها لا سيما وقد ساعدها اعني العقول على ذلك الخطاب النازل الرباني الذي اتحلته
افهامهم واستعداداتهم وعوائدهم وما تواطوا عليه والفته اذهانهم وتكرر سماعهم
له حتى تشربته نفوسهم والا فكلها ثابتة للحق لكن ظهور ثبوتها وظهور صحة انضيافها
اليه موقوف على الاشيا القابلة المعينة كما قلنا فالقيود والصفات المختلفة الموهمة للنقص
تثبت للاشيا لذاتها لا بجعل ولا بشرط الاقتران بالوجود الحق وهذا فارق شريف
في التمييز بين نسبة الصفات كلها الى الحق وبين نسبتها الى ما سواه ومعرفة الموجب
لذلك بالنسبة الى الحق وبالنسبة الى غيره من حيث هو غيره ومن لم يعرف ما ذكرته

لم يعرف حقيقة التوحيد ولم يعلم حقيقة التفريد وتجريد التوحيد باعتبار تصور القدم والحدوث مع نفي العدد والنفي والاثبات والقبح والخطأ والنقص في الكمال فهذا سر التمييز الصفاتي القاضي بالمباينة واما المناسبة بين الحق الواحد وما سواه فتثبت من طرف السوى من حيث عدم مغايرة شئون الحق للحق فانها عبارة عن حقايق الاشيا المعددة وحدة وجوده سبحانه المسماة بالاعيان فهي من حيث كونها شئونه لا تغاير ذا الشان ولا تكون سواه فانها تعينات وحدته وتعددات ظهوراته واعتبارات تعددها في نفسه من حيث علمه الذاتي الذي هو عينه فاذا اعتبر ظاهره بمعنى تعدد ظاهر وحدته بالاشيا سميت خلقا وكان ايجاده لها عبارة عن ظهور وحدته متعددا في معقوليتها التي اشرت اليها آنفا فاجعل بالك لما نبهت عليه فانك ان علمته علمت انه لولا اقتضاء الذات قابلية التعدد لما تعددت القوابل التي هي الشئون المذكورة الذات الموصوفة بالاحدية فقبولها التعدد بموجب احكام الشئون المعددة شاهد بان معنى الكثرة كان كامنا مندرجا في الوحدة الذاتية وان توقف ظهورها على المعددات وهذه الوحدة هي الوحدة التي نقول ان الحق من حيث هي لا ضد له ولا ند له فان هذه الوحدة لا تضادها الكثرة لانها منبع الكثرة والوحدة المتضايفتين اللتين يتعلق بهما علم جمهور العقلاء فلو كانت هذه الوحدة الثابتة هي الصفة الذاتية للحق لكان له ضد وتعالى الحق عن ذلك وعما لا يليق به فالوحدة التي تضادها الكثرة هي وحدة الكثرة ذات النسب والاضافات والوجوه والاعتبارات فاذا تعقلت مفردة عن النسب والاعتبارات وتعقلت الكثرة ممتازة عن هذه الوحدة التي منها تنشي النسب والاضافات كانت مضادة لهذه الوحدة بخلاف الوحدة الحقيقية الحقية التي يستهلك فيها جميع المتقابلات من المتضادات لشمولها بالذات الكل فهي الجامعة بالذات بين الاضداد فهي عين كل ضد من كل وجه يوصف به الضد وليس كل ضد عينها

من كل وجه

من كل وجه لما يمتاز به الضد الآخر عن هذا الضد هذا مع عدم انحصار الذات التي هذه احديتها الحقيقية في الجمع بين الضدين والاضداد بمعنى انها عين المتضادات والمختلفات بوحدة جامعة غير منافية لشيء ممتازة بما ذكرنا عن كل شيء فاعلم ذلك ان شاء الله تعالى **فصل** سمع بعض المعارف كلاما عند فكر عرض له في معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته وفي رواية على صورة الرحمن ما هذا فحواه وهو ان الله علم نفسه فعلم العالم من عين علمه بنفسه فلهذا كان آدم على الصورة وطلب مني شرح ذلك وهذا الكلام مما نص عليه شيخنا الامام الاكمل محيي الدين رضي الله عنه ومما حررت القول فيه وبسطته في مواضع من مصنفاتي حيث استدعاه المقام اللايق ذكر هذا فيه وانما اذكر بمشية الله وتاييده هنا كلاما مختصرا مجملا بمقتضى حكم الوقت وحال المخاطب السائل اعلم انه لا بد من تقدم مقدمة تعين في فهم هذه المسئلة فان بمعرفة هذه المقدمة يتضح صحة هذا المدعى ويتبين صحة ما ذكر وهي من اوضح الدلائل لكن بشرط ان ينضم الى هذه الكلمات المسطورة شرح يناسب ذوق المجيب ومشربه في هذه المسئلة ولو من بعض الوجوه حسب ما يستدعيه استعداد السائل ويحتمله كما سبقت الاشارة اليه والله الموفق **بيان المقدمة** اعلم انه من المتفق عليه عند ذوي العقول السليمة ان الحق واحد وحدة لا يصح معها ان يكون سبحانه ظرفا لشيء ولا مظروفا وتقرير هذا مذكور في كلام العلماء من اهل الظاهر والباطن ايضا فلا حاجة الى اطناب القول فيه وبسطه والنكتة الاخرى المتفق عليها ايضا ان الحقايق لا تنقلب فالعدم لا ينقلب وجودا والوجود لا ينقلب عدما فالشيء اذا اقتضى شيئا ما لذاته لا يزال عليه ما دامت ذاته واذا اقتضاه بشرط او شروط فبحسب ذلك وسواء كان الشرط او الشروط امرا وجوديا او نسبة عدمية او امرا مجتمعا منهما في الذهن واذا فهمت هذا عرفت ان العالم لم يكن عدما محضا فانقلبت

حقيقته بالقدرة حتى صار امرا وجوديا ولم يكن له وجود ازلي فيكون مساوقا
للحق في وجوده القديم فيكون واجبا الذاتة ولم يكن الحق ظرفا له ولا هو ظرفا
للحق فثبت ان مرتبته بين الواجب القديم وبين العدم المحض ولا تثبت تلك المرتبة
في الطرفين لما مر فلم يبق الآن يكون مرتسما في نفس الموجد العالم به ارتساما
نسبيا ازليا معنويا فيكون موجودا بالنسبة الى علم العالم به معدوما في عينه عند
نفسه لاستحالة الظرفية والمظروفية المشار اليهما ولاستحالة تجدد علم الحق او تغير حال
له او صفة ولاستحالة قلب الحقايق كما بينا فحضرة معلومية كل جزء من اجزاء العالم
وصورة جملته ثابتة في علمه سبحانه ازلا وابدا على وتيرة واحدة دون تبدل وتغير
وعلمه سبحانه في حضرة احديته الحقيقية لا يغاير ذاته ولا يمتاز عنه بوجه من الوجوه
اذ لا عدد هناك ولا كثرة فوجب ان يصدر العالم عن حضرته على ما اقتضاه علمه
الذاتي الاحدي الازلي المتعلق بكل معلوم بحسب ما هو المعلوم عليه فلم يظهر العالم
على صورة علم الحق به في نفسه ازلا فظاهر آدم نسخة صورة العالم وباطنه نسخة باطن
العالم وروحه ومعناه والمجموع صورة سبب تعين ما اقتضى الايجاد من الحق وصحبة
حالا وحكما وعينا وعلما لا انه متعين في نفسه او متقيد او متلبس بامر لا يقتضيه ذاته
دون اعتبار انما العلم الصوري والادراك الشهودي والبصري لا يعرب عن هذا
البسر لكن من هذا الضيق فلك العبادة بل و لضيق فلك النفس الفكري العقلي بل و لضيق
فلك نفس المدرك بالنسبة الى فسيح حضرة القدس وسعة دائرة حضرة الذات التي هي
المنيع والانس فافهم واذا عرفت هذا عرفت سر قوله تعالى ان الله خلق آدم على صورته
وان الصورة امر مشترك ليشمل كل ما ظهر وبطن وجمع وما استلزمه الجمع واستتبعه استتباع
السواد الموقوف الظهور على اجتماع الزاج والعفص وانما على وجه مخصوص مع انه غير ذلك
كله من وجه فاعلم ذلك والله الموفق ٥٥ تمت الرسالة الالهية للفرد الاكمل الصدر الدين
القونوي قدس الله سره ونفعنا به الفاتحة

فان الخلافة هنا تترك والرسالة كذلك ينقطع الامران بالموت والانتقال الى الله تعالى والدار الآخرة — فتوحات مكية

للشيخ الاكبر نفعنا الله به في معرفة الجمال

٥ جميل ولا يهوى جلي ولا يرى ٥ وتشهده الالباب من حيث لا تدري ٥ ولا تدرك الابصار منه سوى الذي ٥
يتنزه عنه عقول ذوي الامر ٥ فان قلت محجوب فلست بكاذب ٥ وان قلت مشهود فذاك الذي ادري ٥
فما ثم محبوب سواه وانما ٥ سليمى وليلى والزيانب للستر ٥ فهن ستور مسدلات وقداتي ٥
بذلك نظم العاشقين مع النثر ٥ كمجنون ليلى والذي كان قبله ٥ كبشر وهند ضاق من ذكرهم صدري ٥

وهو في الحقيقة سراية اثر فاحببت في العين الممكنة واثر طلبه الحكم الايجادي السابق في كل حقيقة ممكنة من الاسماء الاول المسماة
بمفاتيح الغيب بصورة قبول ذلك الحكم وهذا الاستعداد واثر السراية دايم الثبوت في حضرة العلم الازلي من غير كسب من الحقيقة
الممكنة لذلك وحضرة المحبوب ايضا هي بعينها في عين حال جودها بالفيض الوجودي وجدت من نفسها اعدادا
لقبول فيضه فقبل به ذلك الفيض الوجودي بالحكم الايجادي قبل ان يتهيأ لذلك القبول بامر آخر وجودي فكان
الفعل والقبول مضافان الى عينها الواحدة فرعاني

النبي صلى الله عليه وسلم بالنفس وجودك وحقيقتك لا النفس المسماة بالامارة واللوامة والمطمئنة بل اشار بالنفس
الى ما سوى الله جميعا وانما تظن انه سوى الله ليس هو سوى الله ولكنك ما تعرفه وانت تراه ولا تعلم ومتى ينكشف لك هذا
السر علمت انك لست ما سوى الله وعلمت انك كنت مقصودا وانك لا تحتاج الى الفناء وجميع صفاته صفاتك ظاهرك

كلما انسحب حكمه على الانسان من المقادير وكان الانسان حينئذ حامدا لربه لانزعجا
من انسحاب حكم المقدور عليه حمدت عاقبته ولو لم تحمد صورته وهذا الحال لا يتم الا
لمن لا يغفل عن الله ولا يضيف نسبة لسواه بحيث يكون هذا الشان منشؤه وسببه
صدق الحب ومزيد الرغبة لا طلب التخلص من اقامة الحجة

لطف الله على الساجد [illegible]